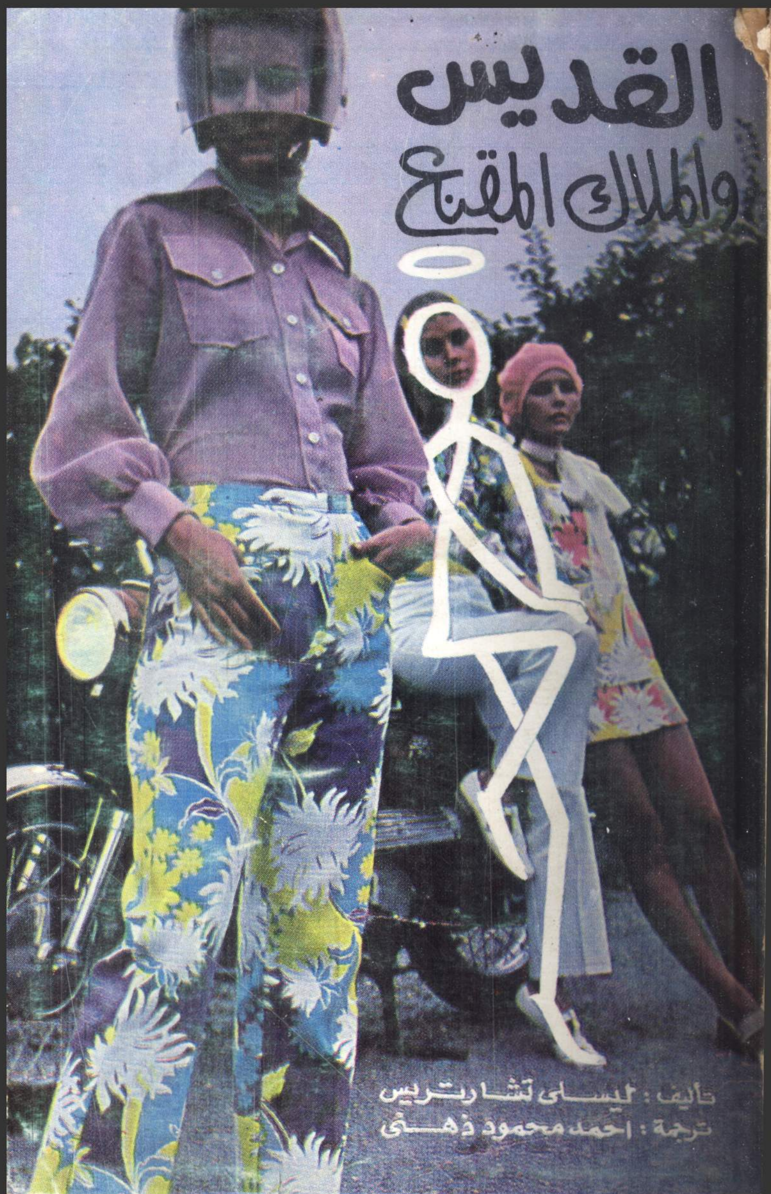

القديس
والملاك المقنع
تاليف : ليسلى تشارتريس
ترجمة : احمد محمود ذهنى

القديس
والملاك المقنع



سُورالأزبكية

عُمر زَينبْ يوُسف

القديس
والملاك المقنع

تأليف : ليسلى تشارتريس
ترجمة : احمد محمود ذهنى

كانت الانوار تسطع فوق مدخل نـادى « العرين » الرياضى تعلن عن حفلة الملاكمة الرائعة التى ستقام فى تلك الليلة .

واكتظ مدخل النادى بالجماهير وكل يحاول أن يفوز بتذكرة دخول تمكنه من ادراك مقعد قريب من الحلبة ..

ولقد أثارت هذه الحفلة بالذات اهتمام الجماهير ، لا لان البطل المعروف « طوربيدو سميث » سيشترك فيها فحسب ، بل لان غريمه فى تلك المباراة هو .. « الملاك المقنع » .

و « للملاك المقنع » قصة ، ليست بالطويلة لان عمره بالملاكمة قصير . فالجماهير لم تسمع بهذا الاسم الغريب الا من شهور قليلة ، ولكنها كانت كافية لان ينازل فيها هذا البطل الجديد عددا من الابطال ، ويصرعهم الواحد بعد الاخر .

ومن عجب أن جميع هذه الملاكمات التى فـاز فيها « الملاك المقنع » كان يحدد لها اثنا عشرة جولة ، ولكنه كان يصرع الخصم فى الجولة الثانية .. وفى الثانية فقط .

وقـد أبى هـذا النجم الرياضى الجـديد أن يطالع الجماهير بوجهه وآثر أن يظل مجهولا لديهم ، وقد حصل مدربه ومدير أعماله المدعو ـ دكتور سبانجد ـ على تصريح خاص من لجنة الملاكمة العليا بأن ينزل الى حلبة الملاكمة مقنعا ، فهو يغطى رأسه دائما بقناع كثيف من قماش أسود سميك ، يحجب الرأس والعنق الغليظ الذى يحمله ، ثم ينسدل فوق الكتفين العريضتين . ومن ثقبين

صغيرين فى القناع يبدو بريق العينين الناريتن ..

وقد ظنت الجماهير فى بادىء الامر أن هذا القناع لا يعدو ان يكون نوعا من الدعاية لاستجلاب الجماهير واستثارة فضولهم .. ولكن تعاقب هزيمة الابطال أثبت ان الامر ليس دعاية بل حقيقة عجيبة ..

وتوقفت سيارة أنيقة على مقربة من مدخل النادى وهبط منها رجلان وفتاة .

كان الرجل الاول فى ثياب السهرة الانيقة .. طويل القامة ، عريض الكتفين ، مفتول الذراعين ، بادى النشاط ، يسير فى خفة النمر وقوة الواثق بنفسه .

وتأبطت ذراعه الفتاة التى كانت دونه طولا ولكنها لا تقل عنه رشاقة ، وكانت بالمثل ترتدى ثياب السهرة الانيقة وتحلى جيدها بعقد من اللؤلؤ الجميل ..

وتبعهما عن كثب الرجل الاخر فى ثيابه العادية ، وكانت مظاهر القوة والبأس تبدو فى عضلات جسمه المفتول كما تبدو فى قسمات وجهه الصارم .

وصل ثلاثتهم الى مدخل النادى وأبرز الرجل الاول ثلاث تذاكر للصف الاول ، فخف أحد المنظمين يتقدمهم الى مقاعدهم التى كانت لا تزال شاغرة .

وكانت الحفلة قد بدأت ، وفى الحلبة رجلان يتلاكمان ، وما ان شاهدت الفتاة أحد المتلاكمين يكيل لمنافسه ضربة قاضية حتى هتفت :

ـ يبدو يا تمبلار أننا وصلنا متأخرين .

وتمدد تمبلار فى مقعده وقال لها :

ـ كلا يا عزيزتى .. فتلك مباريات غير ذات أهمية تسبق المبـــاراة الكبرى عادة .. أما هذه فستكون فى النهاية ..

كان هذا الرياضى الانيق سيمون تمبلار المعروف بلقب

القديس ، وكانت الفتاة بات أو بالاصح باتريشيا هولم السكرتيرة الخاصة التى تشرف على مكتبه الذى افتتحه فى نيويورك للاعمال البوليسية الخاصة ·· أما الرجل الاخر فلم يكن سوى هوبى يونياتز مساعده وخادمه الخاص وسائق سيارته ·· والى غير ذلك من الوظائف والالقاب ··

وانتهت المباراة التى كانت دائرة بفوز أحد الخصمين على الاخر بضربة قاضية فصاح هوبى قائلا :

ـ يا للمباراة الفاترة ·· أرميت نقودك يا سيدى الرئيس لترى مثل هذه المهزلة فقال له تمبلار :

ـ لا تغضب ·· لقد دعينا لهذه الحفلة فلم نتكلف شيئا ·

ـ ولكننى اخشى أن يتغلب « الملاك المقنع » على « طوربيدو سميث » بمثل هذه الضربة القاضية ·· وبسرعة ·· فنحرم من مباراة طويلة شائقة ·

وقالت بات موجهة حديثها لتمبلار :

ـ ما كنت أعلم أنك من هواة الملاكمة ··

فقال هوبى مقاطعا :

ـ هواة الملاكمة ؟ انه يجيدها يا آنستى ، وكثيرا ما أتدرب على يديه فينالنى من لكماته أذى بليغ ·

ولم يستمع تمبلار لهذه العبارة اذ كان فى تلك اللحظة يجيل أنظاره فى القاعة حتى استقرت على البطل الكبير ستيف نلسون ·· وكان هذا يغادر مقعده وقتئذ متجها الى حلبة الملاكمة ·

وأدرك تمبلار ما سيفعله نلسون · كان سيعتلى الحلبة ليعلن على الملا استعداده للمحافظة على لقب البطولة الذى يحمله ويتحدى من الان الفائز فى المباراة الكبرى التالية ··

كان القديس يدرك هذا،ومن ثم فلم يكن نلسون محط أنظاره.بل كان المقعد المجاور لمقعده الخالى والذىكانت تشغله فتاة صغيرة شقراء الشعر خضراء العينين يدت فى ثياب السهرة الانيقة كاحدى ملكات الجمال ..

وسمع تمبلار صوت صديقته بات تقول له وهى تشير الى مايك جرادى صاحب النادى الذى وقف يقدم ستيف نلسون للجمهور .

ـ أهذا هو مايك جرادى صاحب النادى الذى بعث اليك بتذاكر الدعوة ؟

وأجابها القديس :

ـ أجل .. هو مايك جرادى . ولكنه لم يرسل الدعوة ..

ـ من اذن ؟

ـ ابنته كونستانس .. أو كوينى كما يسمونها . وهى الجالسة هناك بجوار مقعد ستيف نلسون الشاغر ..

والتفتت بات الى حيث أرشدها تمبلار ووقعت أنظارها على الفتاة ولم تر فى عينيها وقتئذ ما ينم عن أنها عابثة مستهترة ، بل كانت على النقيض من ذلك تبدو قلقة مكتئبة ..

وقالت بات تتهكم :

ـ جميل منها أن تبعث اليك بالتذاكر ، وأغلب الظن أنها قدرت فى نفسها أنك فى حاجة الى مشاهدة ما يثيرك قليلا .

وقال هوبى :

ـ سيدى .. أليست كوينى هذه هى فتاة ستيف نلسون ؟

وأجاب القديس :

ـ هكذا سمعت .. ويقال انه سيتزوج منها قريبا ..
فقالت بات :
ـ اذن ستكون أسرة سعيدة .. ابنة صاحب النادى تتزوج من بطل الملاكمة ..
وكان ستيف نلسون قد فرغ من اعلان تحديه وعاد الى مكانه بجوار كوينى ، بينما استأنف مايك جرادى صاحب النادى يعلن عن ابتداء مباراة الليلة ، ويدعو المتنافسين للصعود ..
وقفز الى الحلبة « طوربيدو سميث » فقوبل من أنصاره بتصفيق شديد اتصل وقتا غير قصير ، كان تمبلار فى خلاله يفكر فى أمر آخر . هو زيارة كوينى جرادى له فى منزله وتقديمها تذاكر الدعوة له والحاحها الشديد عليه بضرورة الحضور ..
أجل .. كان يفكر فى هذه الدعوة المصحوبة بالالحاح الشديد لانه قرأ فى وجه الفتاة وقتئذ آثار خوف شديد كامن لا تقوى على الافضاء به ..
وتعالى الهتاف مرة أخرى عندما قفز الى الحلبة « الملاك المقنع » .. وأطبقت بات على ذراع تمبلار وقالت فى لهفة :
ـ أهو بشرى ؟!
وكانت على حق فى سؤالها هذا ، اذ التفت تمبلار ليرى على الحلبة كتلة ضخمة أو جزءا هائلا من اللحم يتحرك .. له طول العملاق ، وضخامة الفيل ، وذراعا الغوريلا أما الشعر الاسود الكثيف الذى كان يغطى جسمه فكان أشبه شىء بما يكون للاخير من هذه الاوصاف .
وقال تمبلار :
ـ انه لم يفز بأى مباراة للجمال بعد ، ولكن من يدرى ،

قد نرى وجها جميلا اذا ما رفع هذا الكيس الاسود عن رأسه ·

وقال هوبى :

ـ لقد سبقه بعض المصارعين المحترفين الى فكرة القنــاع واخفاء الوجه عن الجمهورية ولــكنهم كانوا يحرصون على وضع القناع أثناء المباراة فقط ، فاذا ما انتهت لم يبالوا ما اذا عرفهم أحد ··

أما هــذا الرجـل فان مدربه الدكتـور سـبانجلر يحرص تماما على ابقاء شخصيته مجهولة ·· فلا يرى أحد وجهه أثناء الملاكمة او بعدها ·· ربما يتفاءل من ذلك ·· فالملاك المقنع لم يخسر مباراة للان ···

فسأله تمبلار :

ـ من تقول مدربه ·· ؟

ـ الدكتور سبانجلر ··

وأشار بيده الى حيث كان يقف هذا مرتديا ثياب السهرة السوداء ثم استأنف :

ـ هاهو يقف هناك وهو الذى اكتشف « الملاك المقنع » وتولى تدريبه وتنظيم مبارياته ·· وقفز به فى خلال الشهور القليلة الى ما يقرب مرتبة البطولة النهائية ··

فقالت بات :

ـ ولكنه لن يقوى على « طوربيدو سميث » ·

وأجابها هوبى متهكما : سترين يا آنستى كيـف يحطمه ·· كيف سيقضى عليه ··

ودعا الحكم الملاكمين اليه فنهض كل منهم من مكانه فى ركن الحلبة وتقدما فى خطوات متثاقلة الى الوسط حيث تصافحا واستمعا لتعليمات الحكم وما الى ذلك من الارشادات المألوفة فى مثل هذه المباريات ·· ثم عاد كل

منهما الى مكانه ووقف يحرك ذراعيه وسباقيه استعدادا لبدء المعركة ..

وقالت بات :

ـ ألا ترى يا تمبلار كيف أن الملاك المقنع يكاد قفازاه أن يلمسا ركبتيه لفرط طول ذراعيه فقال لها فى تهكم :

ـ ربما كان الحلقة المفقودة التى تربط الانسان بالقرد وما اخفى وجهه الا لتظل هذه الحلقة مفقودة ..

وقال هوبى :

ـ ماذا أرى .. ها هو صديقى هوايت مولن يقف خلف « طوربيدو سميث » مشمرا عن ساعديه ، لابد أنه مدربه الخاص ..

ـ وهل تعرفه من امد بعيد ؟ ..

ـ أجل .. منذ كنت أعمل ملاكما محترفا .. وكنا نفتعل كثيرا من المباريات الصورية .. ونتكلف القتال أمام الجماهير الساذجة ..

ودق الجرس معلنا ابتداء الجولة اولى ..

ونهض الغريمان وتقدما الى وسط الحلبة ، ورفع كل منهما يديه الى صدره ليدفع ما يوجهه اليه خصمه من لكمات ..

تقدما فى تؤدة وحذر .. وعين أحدهما لا تغفل عن الاخر ....

اما « الملاك المقنع » ، فكان لضخامة جرمه اقلهما حركة ، فاكتفى بالصمود فى مكانه يتحرك فى بطء ليواجه « طوربيدو سميث » الذى ظل يدور حوله بمثل ما يدور النمر الكاسر حول فريسته يتلمس ثغرة فى دفاعها لينقض عليها فجأة ..

ولعل سميث أدهشه خمول خصمه ، وقدر أن فى

المسألة امرا مبيتا ، وزادت ريبته فظل يدور حوله دون أن يجازف بأن يكون هو البادىء ..

وساد الصمت المطبق فى أرجاء النادى ، وخفتت أصوات المتفرجين او تلاشت ، فلا يسمع لانسان سوى أنفاس متلاحقة ولا يرى غير اعناق مشرئبة وعيون متلهفة ..

وهمست بات :

ـ سيمون .. انهما لا يفعلان شيئا .. ويكتفى كل منهما بالتحديق فى الاخر .

فأجابها فى هدوء :

ـ وما كان لأحدهما أن يفعل غير ذلك حتى يسبر غور خصمه ويتبين الخطة التى رسمها لنفسه فى تلك المباراة ، ولربما انقضت الجولة الاولى بأسرها دون التحام جدى أو حتى تبادل اللكمات .. ؟

وبدأت الصيحات تتصاعد من هنا وهناك تدعو كلا من البطلين لمهاجمة خصمه وكيل اللكمات له . ولكن هذا لم يغير من الامر شيئا .

وفجأة .. ارتفع الهتاف من أنصار « طوربيدو سميث » اذ ضرب خصمه بيسراه لكمة جانبية موفقة اهتز لها « الملاك المقنع » قليلا ، وشجع ذلك سميث على متابعة الهجوم الذى بدأه ، فأمطره بلكمات من اليمين والشمال .

واكتفى الملاك من ذلك كله بأن تراجع مترنحا وقد رفع يديه يحمى بهما وجهه ، وظل يتراجع حتى التصق ظهره بالحبال التى تحيط بالحلبة ..

ودق الجرس مؤذنا بانتهاء الجولة ..

وقالت بات :

ـ سيمون .. يبدو لى أن هذا الملاك المقنع لا يقوى على

الملاكمة مطلقا ‥ انه يتحرك فى بطء السلحفاة ولم تمتد يده الى خصمه بلكمة واحدة · ولا حتى بمحاولة ·

فقال هوبى متحمسا :

ـ انتظرى ‥ انتظرى يا آنسة ‥ لم تنته المباراة بعد ‥ لقد ارتفعت المراهنات على الملاك المقنع بنسبة ثلاثة الى واحد ‥ انه لم يخسر مباراة بعد ‥

وكان تمبلار مهتما بالمتلاكمين وقد جلس كل منهم فى ركن الحلبة وشرع مساعدوه يجففون جسمه بالمناشف ويقدمون له زجاجة الماء للشرب والمضمضة ، ما كان المدربان يزودانهما بالنصائح والارشادات :

دق الجرس مرة ثانية ‥ فنهضا مسرعيـن ‥ وتقدم « طوربيدو سميث » وكان يبدو واثقا من نفسه فى هذه المرة ، فلم يتردد ولم يداور ، بل تقدم الى خصمه مباشرة وشرع يمطره بوابل من اللكمات ·

وقال تمبلار :

ـ هوبى ‥ ألم يصب الملاك المقنع بجراح فى وجهه تحت هذا القناع ؟ ·

ـ ان مبارياته لا تطول عادة يا سيدى فيصاب منها بجراح ‥ ولكن لست أدرى لماذا يبدو متكاسلا هكذا ‥ ان سميث يكاد يكتسحه ويحطمه ·

وقالت بات فى مرح :

ـ ظننت أن الملاك المقنع شىء يذكر

ثم صاحت لتغيظ هوبى :

ـ هيا يا سميث · ! اجهز عليه · !

وقال هوبى متعجبا :

ـ لماذا يقتربان من الحبال ·

وأحدق تمبلار النظر ‥ فرأى « طوربيدو سميث »

يستند على الحبال ، وقد بدا الملاك المقنع فجأة سـيد الموقف ·

ـ ماذا حدث ؟

لابد أنـه فعل شيئاجعل سـميث يتهـالك هكذامرة واحدة !

وأمسك تمبلار بذراع هوبى وهزه فى عنف وهو يقول :

ـ لقد حدث شىء لسميث ؟

ولم يكن هنالك شك فى ذلك ، فقد كان سميث يقف متخاذلا ويهز رأسه فى يأس كما لو كان يريد أن ينفض عنه شيئا · كان يقف مستندا على حاجز الحبال باحدى يديه ويحاول أن يصد بالاخرى الوحش الكاسر الذى كان يتقدم منه ·

وابتدأ « الملاك المقنع » فصوب لكمة على فك سميث ·· ثم أعقبها بالاخرى

وقال هوبى :

ـ لابد أن يكون الملاك قد تمكن منه بلكمة أفقدته توازنه ·· قلت لكما ان الملاك لا يهزم ·· ها قد سقط سميث ··

ـ أجل ·· سقط طوربيدو سميث متهـالكا تحت لكمات « الملاك المقنع » القاسية وها هو الان ممدد على أرض الحلبة ، ووجهه الى أسفل ، فاقد الحراك ·

وأعلن الحكم فوز الملاك المقنع

ونهضت الجماهير متجهة الى أبواب الخروج تودعهم انغام احدى الفرق الموسيقية

ونهض هوبى وهو يقول :

ـ أصدقت ما قلته لك يا سيدى ·· من أن الملاك المقنع ديناميت !

وقالت بات :

ـ اننى جد آسفة لما حدث ‥ أرايت كيف انهال هذا الوحش بالضربات عندما كان غريمه يقف متهالكا مكشوف الوجه ‥ كان يجب على الحكم أن يمنعه

وهتفت فجأة :

ـ هوبى ‥ أين تمبلار ؟

وتلفت هذا حوله ثم قال :

ـ ها هو هناك ‥

وكان تمبلار قد اقترب من حلبة الملاكمة حيث كان المدرب **هوايت مولين** ومساعدوه يحاولون افاقة سميث من اغمائه ‥

واسرع هوبى تتبعه بات الى حيث وقف تمبلار وسأله متلهفا :

ـ ماذا حدث يا سيدى الرئيس ؟

وأجاب تمبلار :

ـ لست أدرى ‥ ولكنهم بعثوا فى طلب الطبيب المعين من قبل لجنة الملاكمة العليا ‥

فسألته بات :

ـ أما يزال سميث غائبا عن الصواب ؟

فقال هوبى يقاطعها :

ـ لا شىء فى ذلك ‥ لقد لكمت أحد المنافسين ذات مرة لكمة تركته مغمى عليه عشر ساعات متوالية ‥ وعندما أرادوا ‥

وقال لهما تمبلار مقاطعا :

ـ انتظرا ‥

ثم أسرع الى الحلبة حيث كان هوايت مولين يعبر الحبال هابطا ··

وأسرع هوبى خلفه ، وسأل هوايت :

ـ هوايت ·· ماذا حدث أيها الصديق ؟ ألا تقدرون على ايقاظ ذلك « الجمال النائم » ؟ .

والتفت اليه هوايت وبدا عليه أنه لا يعرفه ، أو ربما لم يتعرف عليه فعلا بسبب الذهول الذى كان مستوليا عليه ··

وعاود هوبى السؤال :

ـ هوايت ·· هل أصيب سميث بجرح خطير ؟

وأجابه هوايت فى صوت خافت :

ـ لقد مات ··

والتفت تمبلار الى بات مسرعا وقال لها :

ـ أقد نسيت أن أخبرك يا عزيزتى أن عمــلا هامــا ينتظرنى الان ·· فهل لديك ما يمنع من أنتعودى الى منزلك بمفردك ؟

والتفتت بات الى تمبلار وأخذت تتأمله طويلا ··

كان وجهه لفرط اتصالها به أشبه شىء بكتاب تقرأ فيه بسهولة كل ما يختلج فى نفسه ··

وسألته فى هدوء :

ـ تمبلار ·· ماذا وراء هذا العمل الهام الطارىء ؟

وأدرك تمبلار أن عنادها سيغلب ·· فقال لها فى حزم لا يخلو من الرجاء والمناشدة :

ـ سأوضح لك كل شىء فيما بعد يا عزيزتى ·· لقد تأخرت كثيرا وليس بوسعى أن أشرح لك شيئا الان ·· وأعتقد أنك تقدرين الموقف حق قدره ·

ومال نحوها وطبع على وجنتها قبلة خاطفة ثم أسرع نحو الباب المؤدى الى الدور الارضى من النادى حيث

مقصورات الملاكمين وحجرات الزينة والاستحمام ٠٠
وأسرع هوبى فى أثره كدب مرح يتبع مروضه وقد انطلقا فى أثر الصيد ٠

٢

كانت الدهاليز المؤدية الى المقصورات المخصصة لتبديل ثياب الملاكمين والتى تقوم فى طابق أرضى تحت بناء النادى ٠٠ مكتظة بالصحفيين وكل منهم يريد أن يفوز بكلمة أو حديث من الملاك المقنع ٠٠

ولكن باب مقصورته الخاصة كان مغلقا فى وجوههم باحكام ، ولم يجد القرع نفعا اذ لم يستجب أحد لتضرعاتهم وتوسلاتهم ٠٠

على أن مدرب « الملاك المقنع » كان يقف خلف الباب وينصت باهتمام لتذمر الصحفيين ، وارتسمت على شفتيه ابتسامة غامضة عندما رأى ذلك التذمر يمتد ليصبح هجاء ٠٠

وكأنما استشعر « الملاك المقنع » بذلك ، فقال لمدربه فى شىء من الرجاء :

ـ أليس من الافضل أن تقابلهم يا دكتور ٠٠

والتفت المدرب الى كومة اللحم الممددة على مائدة التدليك واستعاد العبارة قائلا :

ـ ماذا تقول ٠٠ ؟

وأجاب الملاك :

ـ أليس من الافضل يا دكتور سبانجلر أن تقابل أولئك الصحفيين وتزيل أسباب تذمرهم .. ؟ أخشى أن يتطرق الى نفوسهم أننى متكبر متعجرف

وأجابه الدكتور سبانجلر :

ـ دعهم فى تذمرهم ٠٠ دعهم يظنون بك الظنون

ويرمونك بالكبرياء والعجرفة ولهم أن يمقتـوك اذا شاءوا ..

وتوقف قليلا ثم أردف فى صوت خافت :

ـ هذا ما تريده يا عزيزى ..

ورفع الملاك قناعه عن راسه ، فكشف عن وجه غليظ مكتنز ، تعلوه جبهة منحدرة ، تحتها حاجبان كثيفان ، وقد انتشرت على جانبى الوجه وطياته آثار كدمات وقطوع وجراح بعضها مندمل وبعضها الاخر تغطيه قطع من المشمع الطبى ..

وتنهد الملاك طويلا ، وكان تنهده لا يشعر بسعادة أو اطمئنان ، وألقى رأسه الضخم على الوسادة وأسلم يديه لاثنين من المساعدين فانتزعا عنهما القفازين ثم شرعا يزيلان الاربطة التى تلف على أصابع الملاكم قبل أن يرتدى قناز الملاكمة ..

واقترب الدكتور سبانجلر من المنضدة وهو يقول :

ـ كلما حقدت الصحافة عليك واشتدت حملتها ، كان ذلك أدعى لاقبال الجماهير وزيادة حصتنا من الارباح .

وأخذ يفرك كفيه قليلا ثم تابع :

ـ لا تنس أن كيد ماكوى لم يحرز ثروته الطائلة الا بسبب حقد الجماهير عليه ، كانوا يقبلون على مبارياته ليروه مهزوما ويشفوا غليلهم منه .. وكلما فاز فى مباراة تلهفوا على الاخرى ظنا منهم انها ستكون القاضية .. وهكذا حتى فاز بالبطولة ..

وهكذا سيكون شأنك .. ستقبل الجماهير على مبارياتك لتراك مجندلا على الارض .. ولكنك لن تهزم .. ما دمت تتبع ارشاداتى حرفيا ..

وتأوه الملاك متألما عند ما شرع أحد المساعدين ـ وكان

يدعى كارل ـ يدلك بطنه الضخم ويقسو على طبقات اللحم الكثيفة التى تعلوه ·
وقال أخيرا فى خضوع :
ـ ألا ترانى قد اتبعت تعليماتك فى مباراة الليلة ·· ؟
وقال الدكتور سبانجلر على الفور :
ـ لقد فعلت ·· لقد اتبعت تعليماتى حرفيا ما فى ذلك شك ··

وربت على كتفه وهو يتابع :
ـ لقد كنت عظيما ورائعا هذه الليلة يا فتى · !
وبدأ شبه ابتسامة باهتة على شفتى الملاك الغليظتين واجاب :
ـ شكرا يا دكتور ·· وسأبذل جهدى فى اتباع تعليماتك وارشاداتك دائما ··
وتنهد طويلا ثم أردف :
ـ ولكن لست أدرى لماذا تمقتنى الجماهير ·· كنت اتوقع النقيض من ذلك ··
وأوشك سبانجلر أن ينفجر غيظا لغباء هذا الجواد المشاكس ولكنه تذرع بالصبر وقال لاحد المساعدين :
ـ اخرج يا ماكسى الى هؤلاء الصحفيين ، وقد أوشك قرعهم على الباب أن يحطمه ·· استدرجهم بعيدا ، وافض اليهم بما يريدون من أحاديث ، واننى واثق بلباقتك وحسن تخلصك
وأومأ ماكسى برأسه مجيبا ، ثم مشى الى الباب وفتحه بحذر ثم خرج الى الحشد المتجمهر خارجه ·
وبدا الارتياح على وجه الدكتور سبانجلر عندما هدأت الضجة وخفتت الاصوات وسمع وقع أقدام المحتشدين يسارعون الى حيث دعاهم ماكسى ·

أما المساعد الاخر ـ كارول ـ فقد انتهى لتوه من تدليك الجثة الممددة أمامه ، ولعله غبط زميله على توفيقه فى اسكات الصحفيين وابعادهم ٠٠ فقال للمدرب :

ـ ماذا لو مضيت يا دكتور لاساعد ماكسى فى التخلص من أولئك الثقلاء

واجابه سبانجلر :

ـ اظن أن ماكسى سيتكفل بهم على أحسن وجه ، هيا واخلع حذائى « الملاك » ليغتسل تحت « الدوش ، ثم ننصرف ٠٠ اننا جميعا فى حاجة ملحة لعشاء دسم ٠

وهب الملاك جالسا على المنضدة وصاح :

ـ اصبت يا دكتور ٠٠ اننى أكاد أتضور جوعا ، وأود كمية وافرة من اللحم والبطاطس فى هذا المساء

وتطلع اليه الدكتور سبانجلر ثم قال :

ـ سيكون لك ما تريد ٠٠ واذا ما ثابرت حتى تفوز بلقب البطولة العامة جعلت اقامتك الدائمة فى فندق ؟ والدورف استوريا » الانيق حيث تقدم أشهى الاطعمة

ورفع الملاك رأسه تيها وقال :

ـ دع لى كل شىء يا دكتور ٠٠ سأتغلب على نلسون بمثل السهولة التى تغلبت بها على طوربيدو سميث ٠٠ هذه الليلة ، وقال المدرب مشجعا :

ـ طبعا ستفوز عليه بلا شك ٠٠ اذا ما التزمت أوامرى وارشاداتى ٠٠ فبفضل تلك الارشادات اجتزت الجولة الاولى بسلام فى هذه الليلة ٠٠ لقد ربحت لك هذه المباراة يا فتى ٠٠

وسمعوا صوتا يجيب :

ـ تهنئتى ٠٠ !

والتفتوا جميعا نحو الباب فرأوا تمبلار يدخل فى هدوء يتبعه هوبى الذى ركل الباب بقدمه فأغلقه ثم قال موجها حديثه لسبانجلر :

ـ احسنت فعلا يا دكتور

وظل سبانجلر والملاك والمساعد كارل يتأملون القادمين فى ذهول وقد انعقدت ألسنتهم وفغرت أفواههم ..

وكان سبانجلر أول من استرد رباطة جأشه منهم فصاح فى مثل هدير الرعد :

ـ من انت بحق الشيطان ؟

وقاطعه تمبلار قائلا فى هدوء :

ـ أسألك العفو والمعذرة .

ثم انحنى جانبا فبدا خلفه هوبى وقد أمسك بمسدس ضخم يثير منظره الفزع .

تابع تمبلار يقول : لم أقدر أنا وصديقى مستر هوبى على أن نكبت دافع الفضول الذى استحوذ علينا يا دكتور ، وبخاصة عندما رأينا أحد مساعديك يغادر المقصورة وينصرف بالصحفيين تاركا الباب خلفه .

ثم التفت تمبلار الى هوبى وقال له :

ـ أعد مسدسك الى مكانه يا هوبى فتلك زيارة ودية .

وصدع هوبى بالامر ، ثم التفت الى « الملاك » وكان لايزال عاريا فوق المنضدة فارتسمت الدهشة على وجهه وبدا كمن لا يصدق ما يراه ..

وارتفع صوت المساعد كارل يقول :

ـ هيا وغادرا المقصورة ..

ولكن هوبى تجاهل هذا الانذار وصاح وهو يمد ذراعيه فى دهشة نحو « الملاك »

ـ بلنسكى . ! بلنسكى . ، أنت « الملاك المقنع » . ؟ من يصدق هذا ..

وكان الملاك المقنع لا يقل دهشة عن هوبى وما لبث أن صاح بالمثل :

ـ هوبى يونياتز ·· أيها الصديق القديم ·· !

وارتمى كل منهما بين أحضان الاخر وأخذا يتعانقان فى حرارة ·· وقال تمبلار مبتسما :

ـ أراكما صديقين قديمين ··

وعاد هوبى يقول وهو يربت على كومة اللحم :

ـ أنت اذن الملاك المقنع ·· أنت !

واجاب بلنسكى :

ـ أجل ·· يا هوبى ·· أنا بنفسى ·

وأشار هوبى الى بلنسكى وقال يقدمه تمبلار :

ـ هذا بلنسكى يا سيدى الرئيس ·· وهو صديق قديم ·· وكنا ندعوه « البرميل الفارغ » ·

وارتفع صوت كارل يزأر مرة أخرى :

ـ اخرجا من هنا ·· هيا وغادرا المكان · وشفع التهديد بأن مد يده الى جيب سرواله الخلفى ، ولكن تمبلار قال له وقد التمعت عيناه بالشر :

ـ دع يدك مكانها أيها الرفيق ··

والتفت كارل مسرعا الى تمبلار ، واذا بيده فى جيب معطفه وقد بدت خلفه ماسورة مسدسه ·

وتابع القديس :

ـ يؤسفنى أن أضطر الى اطلاق النار من جيبى واحداث ثقب فى معطفى الجديد ·· ولكن حماقتك قد تدفعنى لذلك ·· فضلا عن أن منظرك الكئيب هدف يغرى بالتصويب ··

وسقطت يد كارل بجواره ، بينما قال بلنسكى موجها

حديثه لسبانجلر :
ـ هذا صديقى القديم هوبى يونياتز يا دكتور ·· وهو ملاكم عتيق ·· وكم طفنا البلاد فى ملاكمات صورية ·· فكان يغلبنى أسبوعا وأغلبه آخر ·
ولكن الدكتور سبانجلر تجاهل حديث بلنسكى والتفت الى تمبلار وقال له :
ـ لقد تذكرتك الان فقط يا مستر تمبلار ·· وكان يجدر بى أن أعرفك من أول لحظة ·· ولكن ألف معذرة ·· فقد فاجأتنى فى لحظة لم اكن أتوقع زيارتك فيها ··
وانحنى له تمبلار وقال :
ـ واننى لا أقل تشرفا بهذه المقابلة ··
فقال الدكتور وقد بدا التبدل فى لهجته :
ـ عفوا ·· انه خطأى ·· كان يجدر بى أن أتوقع زيارتك فى أى وقت ·· لان تطفلك ليس بالامر المجهول الذى يخفى ·
فسأله تمبلار وقد رفع حاجبيه دهشة :
ـ تطفلى · !
وهز الدكتور رأسه تهكما وقال :
ـ معذرة ·· ما أردت التطفل بمعنى الكلمة . أننى أردت فقط ان أشير الى ما درجت عليه من انك تعيش على جهود الاخرين ·
وأرسل تمبلار صفيرا طويلا من بين شفتيه وقال له :
ـ تعنى بذلك أننى ما قدمت الا لاتقاضى منك نصيبا مما يدره عليك « الملاك المدنع » من أرباح ·· اهكذا تظن ؟
فأجاب سبانجلر :
ـ طبعا ··
ـ لقد أخطأت يا عزيزى الدكتور ، فما درجت على هذا ، ولا شأن لى بالامنين الذين يربحون المال بالطرق

الشريفة المشروعة مهما كثر المال أو فاض بهم ٠٠ اننى موكل باللصوص والمجرمين الذين يبتزون أموال الابرياء بمختلف الاساليب ٠٠ تلك خطتى على وجه عام ٠٠ أما زيارة الليلة فهى ودية كما سمعتنى أقول لصديقى ٠٠

وصاح بلنسكى متداخلا :

ـ ماذا يريد هذا الرجل يا دكتور ٠٠ ؟

فقال له هوبى وهو يقترب منه :

ـ هدىء من روعك أيها البرميل الفارغ ٠٠ قلنا لك انها زيارة ودية ٠

وقال تمبلار مبتسما :

ـ أرجو أن يكون قد زال وهمك يا دكتور ٠

فأجاب سبانجلر :

ـ تقول اننى واهم ٠٠ ! لقد كنت واثقا دائما بأن هندسة الأقدار ستجعل خط حياتك يعترض خط حياتى يوما من الايام ٠٠ ويبدو أن الاقدار هى التى ساقتك الى ٠٠ ماذا لو عملنا معا ٠٠ أى قوة تكون لنا ٠٠ ؟

والتمعت السخرية فى عينى تمبلار وقال :

ـ يبدو لى أنك متمكن من علم النفس يا دكتور بحيث تطنب هكذا فى مواهبى ولم تمض على ملاقاتنا دقائق ٠٠ فى حين أننى لست أذكر أن حظيت بمقابلتك من قبل ٠

وأحنى سبانجلر رأسه قليلا وأجاب :

ـ حقا ٠٠ ولكن الامر لا يستلزم أن أقابلك لاعلم الكثير عن مواهبك ٠٠ حسبى ما نشر عنك فى عالم المطبوعات ٠٠

فقال تمبلار على الفور :

ـ وأنت بالمثل ٠٠ لك نصيبك من عالم المطبوعات فصورتك المطبوعة تزين جدران الكثير من مراكز البوليس ٠

وقال سبانجلر فى غضب : انك تضحكنى ‥ بفكاهاتك المبتكرة ‥

ـــ اليك نكتة جديدة ستضحك منها طويلا .. لقـــد مات « طوربيدو سميث » ‥

ووقع الخبر كالصاعقة على الجميع وبخاصة بلنسكى الذى فغر فاه أو بالأصح تدلى فكه دهشة وذعرا . والتفت الى مساعد المدرب المدعو كارل وقال له ،

ـ ماذا يقول ‥ ؟

وكشر كارل بدوره عن أنيابه وهو يقول موجها حديثه الى تمبلار :

ـ ما هذا الذى تقوله ؟ أتريد أن تفزع أحدا ٠ ؟ أم ماذا تقصد ٠ ؟

وتابع بلنسكى سؤاله فى سذاجة : أمات ‥ ؟ أمات حقا ‥ ؟

فأجابه هوبى :

ـ لن يكون أكثر موتا مما هو الان ‥ ولست أدرى ماذا دهاك حتى تصبح لكماتك خطرة مميتة هكذا ‥ عهدى بك كالطبل الاجوف ٠

وقال سبانجلر وهو يرمق تمبلار بنظرات ثاقبة :

ـ أهى محاولة للفكاهة والدعابة ‥

ولكن تمبلار قاطعة قائلا :

ـ لا تضحك الان اذا كنت لا تريد ٠ واحتفظ بمرحك حتى يصل رجال البوليس فلابد من أن يصلوا بين دقيقة وأخرى ‥

وصاح بلنسكى مقاطعا :

ـ يا الهى أحقا قتلته يا دكتور ‥

وصرخ فيه كارل مزمجرا : انه يكذب أيها الاحمق ‥ لم يمت سميث ٠

واشار اليه تمبلار بيده مسكتا وقال : أنصت ·· انني أسمع وقع اقدامهم ·

وساد الصمت فجأة واتجهت الانظار نحو الباب وارهف الجميع آذانهم ، وانتهز تمبلار الفرصة فتحرك في هدوء نحو الركن الذى ألقى فيه كارل قفاز الملاكمة بعد أن انتزعهما من يدى بلنسكى ·

ومال التدبس بسرعة واختطف القفازين من على الارض ··

والتفت اليه الدكتور سبانجلر مسرعا وقال له في لهفة لا تخلو من الفزع والرعب :

ـ ماذا تفعل ·· ضع القفازين مكانهما ··

واستأنف صائحا يستنجد بزميله ··

ـ كارل ·· بلنسكى ·· امنعا ··

ولم يتم عبارته ·· اذ تسارعت الاحداث أمـــام عينيه ··

فقد حاول بلنسكى أن ينهض وما أن استجمع قواه وسيطر على أجزاء جسمه الضخم وهم بالنهوض حتى دفعه هوبى دفعة قوية جعلته حيث كان · وقال له في تهكم :

ـ مكانك أيها البرميل ·· ولا تلق بالا لما يقوله الدكتور فهو مريض بأعصابه ·

وفى الوقت نفسه مد هوبى قدمه ليعثر فيها كارل الذى شهر مسدسه واندفع ليحتمى خلف المنضدة .

وانكفأ كارل ، وقبل أن يحاول النهوض كان تمبلار قد ركل المسدس من يده بقدمه فأطاره بعيدا . .وهنا وقع كارل فى خطأ استراتيجى كبير ·· اذ اندفع يعدو على أربع وقد أولى ظهره لهوبى الذى لم يكن ليترك مثل هذه

الفرصة تمر فى سلام • فشيعه بركلة عنيفة قفزت به الى طرف الحجرة ••

وفزع سبانجلر لما رآه وراح يستنجد بماكس وصاح بأعلى صوته :

ـ النجدة يا ماكس •• ماكس ••

وعاجله القديس بلكمة قوية قطعت استغاثته وجعلته يتراجع مترنحا ويلتصق بالجدار •

أما بلنسكى فلم يطق صبرا وقد رأى رئيسه ومدربه يغلب على أمره فوثب كالنمر الهائج وهبط عن المنضدة التى كان ممددا عليها ، ولم يكن بوسعه أن يفعل أكثر من ذلك ، اذ كان هوبى له بالمرصاد فدفعه فى صدره دفعة قوية وهو يقول له :

ـ قلت لك الزم مكانك أيها الصديق ••

واختل توازن الملاك المقنع فسقط على المنضدة فى شدة وعنف ، ولم تقو قوائمها على احتماله فى هذا الوضع فانهارت به وأحدث سقوطهما دويا كالرعد •

وألقى القديس بالقفازين لهوبى وقال له :

ـ هيا بنا وأسرع قبل أن يصل أحـــد •

واختفى الرجـلان من الحجـرة فى مثــل لمح البرق وأوصـــدا بابها دونهما ، وسمعا وقع أقـــدام تقترب مسرعة ، وللحال أشار تمبلار الى الاتجاه المقابل وقال :

ـ أسرع يا هوبى •• فقد وصلوا •

واندفعا يجتازان ممرات النادى حتى بلغا سـلما صغيرا يؤدى الى باب خلفى للنادى فارتقياه بسرعة . وخرجا الى الطريق ليستقبلهما نسيم الليل العليل .

وجلس هوبى الى مقعد القيادة من السيارة والى جانبه تمبلار ، وانطلقا فى شوارع المدينة الكبرى •

ولمـــا ابتعدا عن النادى قال هوبى :

ـ ماذا لو عرجنا يا سيدى الرئيس ببار نروى فيه ظمأنا ·

واجاب تمبلار فى لهجة صامتة :

ــ الى المنزل رأسا . .ثم اشرب بعد ذلك كما تريد . .

وصدع هوبى للامر ، فما أنف أن يخالف لرئيسه امرا ، ولم يلبث ان عاد للحديث بعد قليل فقال :

ـ هل استرابك شىء فى القفازين يا سيدى ·

واجاب تمبلار :

ــ لست أدرى بعد . . يجب أن افحصهما جيدا .

ودفع القفازين الى أنفه وأشتمهما فى حذر ، ثم ألقى بهما فى حجرة وهو يقول :

ـ لست أرى شيئا ذا بال ·· ولكن لابد من الفحص الدقيق ·

فقال هوبى :

ـ لعمرى · كم أتقن بلنسكى الملاكمة ·· لقد كان فى أيامنا خامل الذكر لا يكترث له أحد ·· ولقد تغلبت عليه عشرات المرات ·

فسأله تمبلار :

ـ او ليس قويا ··

فأجاب هوبى :

ــ لست أنكر قوله . . فلكمته باليمين ، لا تقل قوة عن ركلة البغل ، ولكنه بطىء الحركة ، ويسهل على أى ملاكم رشيق أن يتجنب جميع ضرباته ·· ومع ذلك فما كانت لكماته فى مثل هذه الخطورة ··

وهز هوبى رأسه عجبا وتابع ···

ـ يا الهى ·· من كان يظن أن بلنسكى ·· البرميل الفارغ ·· هو الملاك المقنع · : لابد أن يكون الدكتور

سبانجلر قد علمه الكثير ودربه تدريبا عظيما .

فقال له القديس :

ـ انى لاعجب ·· ولست أقل عنك دهشة ·· !

ومهما كان سر « الملاك المقنع » فقد بات تمبلار واثقا بأن هذا السر ليس فى قفازى الملاكمة اللذين يستعملهما ، فالفحص الاول الذى قام به وهو فى السيارة لم يثر أى شك فى القفازين يتبادر لاول وهلة ··

فوزنهما عادى لا ينم عن احفاء أية مادة صلبة فيهما ، كما ان الجلد نفسه رائحته عادية ولم يغمر أو يدهن بأى سائل مخدر قد يؤثر فى وجه الخصم .. وفيما عدا الوزن والرائحة ماذا يمكن أن ينتظر من حيل أخرى ؟

وذكر القديس أنه عندما اقتحم المقصورة على « الملاك المقنع » كان مساعد المدرب كابل يزيل عن يديه الضمادات والاربطة التى تلف عادة حول مفاصل الاصابع قبل ارتداء القفاز ، وهذه بالمثل لم تكن تخفى تحتها أية مادة صلبة تزيد من قوة اللكمة وتنال الخصم بمثل الاذى البليغ الذى حدث ..

ومع ذلك كله فقد كان تمبلار غير مرتاح لما رآه فى تلك الليلة .. فان تحول ملاكم قديم متهالك فقد رونته ورشاقته الى ملاكم من الطراز الاول فجأة ما بين جولة وأخرى أمر لا يتفق والمنطق فى شىء ··

واخذ يستعرض فى ذاكرته ما حدث فى اثناء الجولة الثانية القاتلة التى انتهت بمصرع « طوربيدو سميث » ·· بمثل ما شاهد المتفرج شريطا سينمائيا يعرض عرضا بطيئا ··

والتفت تمبلار الى هوبى وسأله :

ـ هوبى ·· هل لمحت الضربة الاولى التى أصابت سميث وكانت بداية تهالكه ؟

وأومأ هوبى برأسه مجيبا وقال :

ـ أجل يا سيدى الرئيس ·· لقد كان سميث وقتئذ يقف وظهره للحبال ··

ـ وهل لكمه بلنسكى بيده اليمنى أم اليسرى ؟

ـ لقد تتابعت اكمات بلنسكى باليدين ··

ـ أعرف ذلك ·· ولكنى أسأل عن اللكمة الاولى التى أذهلت سميث وافقدته القدرة على الدفاع وانكشف لبقية اللكمات ··

وأخذ هوبى يفكر بسذاجة قليلا ثم صاح :

ـ لقد كانت لكمة يمنى ·· تماما ··

ولكنه عاد وهتف متداركا :

ـ كلا ·· كلا ·· كانت يسرى ··

وسكت قليلا ثم عمغم قائلا كمن يحدث نفسه :

ـ يسرى أى يمنى ؟ حقا لست أذكر ياسيدى الرئيس، ولكنى رايتها تماما ·· فلا تفوتنى مثل هذه اللكمات القاضية فى المباريات الهامة و ··

فقاطعه تمبلار فى استياء :

ـ صه ·· كفى جعجعة ·· أراك لست واثقا من شىء ·· وهذا ما توقعته قبل أن أسألك ·

واقتربا من البناء الذى يقيم فيه تمبلار . فأودعـــا السيارة فى الجراج ثم سارا نحو المدخل وتمبلار يحمل القفازين معه ·· وقال هوبى مترددا :

ـ أشعر بظمأ ·· يا سيدى الرئيس ·· ماذا لو ·· بعثت أحدا ليشترى لنا شيئا من الشراب ؟

وتلفت تمبلار حوله فى المدخل وقال :

ـ لقد جاوزنا نصف الليل وآوى البواب الى مخدعه ·· فضلا عن أن المتاجر قد أغلقت أبوابها ·· فماذا لو صبرت على الظمأ حتى الصباح ·

ولما دخلا الى المصعد تابع هوبى متذمرا :
ـ ولكنه ظمأ شديد يا سيدى ..
فقال تمبلار مطمئنا :
ـ لدى نصف زجاجة من الشراب .
ـ أين .. !
ـ هذا سر المهنة .. ! فى مكان ما فى المنزل .. !
وأوشك هوبى أن يقول انه قد فتش كل مكان فى المنزل ولم يجد شيئا ولكنه آثر أن يخفى هذا الامر وسأل :
ـ أواثق أنت يا سيدى ..
ـ كل الثقة ..
ـ ولكن نصف زجاجة لايروى عطشى ..
فقال له تمبلار فى هدوء :
ـ لو أضفت اليها الماء لكانت زجاجة كاملة ..
ـ الماء .. أتعنى ذلك السائل الذى نغتسل به .. ؟
ـ تماما هو بعينه يا عزيزى هوبى ..و
وبلغا الطابق الذى فيه المسكن ففتح تمبلار الباب ودخلا الى الردهة فارتمى تمبلار فى مقعد وثير وقال لهوبى :
ـ امض الى الخزانة التى نحتفظ فيها بالعقاقير وزجاجات الادوية ، وآتنى بالزجاجة الكبيرة القاتمة اللون ..
ولما فعل هوبى .. قال له تمبلار :
ـ أين الاقداح .. ؟
ـ أقداح .. ؟
ـ أجل .. ألست ظمآن .
فقال هوبى متلعثما :
ـ أجل .. ولكنى أريد شرابا .. لا دواء .. ؟
فقال له تمبلار فى بساطة :

ـ وهذا ما تحويه الزجاجة ·· شراب البوربون الفاخر ·· هدية من صديق بعث الى بها من فرنسا وطنى العزيز ·

وقال هوبى وقد جحظت عيناه دهشة :

ـ متى بعث بها ؟

ـ منذ شهر ··

ـ وكنت تحتفظ بها فى خزائن الادوية ·· تحت سمعى وبصرى ؟

ـ تماما ·· ألم يكن ذلك أفضل مكان لها لتظل فى مأمن منك .. ومن جولاتك التفتيشية فى خزانات المنزل ؟

ـ انك تقسو فى معاملتى يا سيدى الرئيس ؟

ـ فيما يختص بالشراب فقط ·· فلست أريد رجلا يعمل معى ويساعدنى فى مغامراتى يصبح عبدا للخمر ·· فضلا عن أن هذه الوقاية قد أفادتنا فى مثل هذا الظمأ ··

ـ تماما ·· انك بعيد النظر يا سيدى ·· سأحضر الاقداح ·

واسرع هوبى صوب المطبخ وتمبلار يقول له :

ـ ولا تكلف نفسك مؤونة البحث فى خزانة الادوية مرة أخرى ·· فأستبعدها من قائمة المخابىء السرية بعد الليلة ، بعد أن كشفت لك الحقيقة ·

وعندما عاد هوبى بقدحين رأى تمبلار يفحص القفازين بعناية تامة ·· فقال له :

ـ لست أدرى ما يثير الشك فى القفازين يا سيدى الرئيس ·· ألملك فيهما رأى آخر

وأجابه تمبلار :

ـ كلا ·· ولكنى أردت فقط أستوثق ·· والنتيجة كما تقول ·· ليس فيهما ما يثير · لقد فحصت كل مليمتر منهما ، ولم أترك غرزة الا وأمعنت النظر فيها ·

والقى بهما تحت المقعد وهو يقول :
ـ أملا القدحين ·· ودعنا نفكر فى أمر آخر ·
وما ان ارتشف تمبلار أول جرعة من قدحه حتى رن جرس التليفون وكانت المتكلمة صديقته بات :
ـ تمبلار .. لا يحزننى كثيرا أن تهجرنى يا عزيزى بمثل ما يهجر الفأر السفينة الغارقة ··
وأجابها تمبلار :
ـ ولكنى لست فأرا يا عزيزتى ··
فقالت تعاتبه :
ـ كان يجدر بك على الاقل أن تتصل بى تليفونيا بمجرد عودتك .. ماذا حدث ؟ لقد ظللت أنتظر بباب نادى « العرين » مدة طويلة الى ما بعد انصراف جميع الناس ·
ـ ياالهى ·· ولكنى توسلت اليك أن تنصرفى الى منزلك فورا .. الم اقل لك ذلك قبل أن نفترق ؟.
ـ لست أنكر ذلك ·· ولكنى ظننت أنك ستعود بعد قليل ··
ـ ولكن يا عزيزتى ..
فقاطعته بات تقول :
ـ ولا تنس أن البوليس نزل أيضا الى الدور الارضى حيث سبقتهم ·· ولم أشاهدك تعود بعد ذلك ··
ـ أوه ··
ـ ولما اشتد بى الجزع أسرعت الى حيث كانت سيارتك فلم أجدها ..
فقال تمبلار مطمئنا :
ـ لقد انصرفت وهوبى فيها ··
ـ أحقا ·· ولكن كيف غادرتما النادى ·· ؟

ـ من باب خلفى يعرفه هوبى ٠٠ ولهذه المناسبة ، للنادى المذكور أكثر من باب ٠

ـ لست فى حاجة للمزيد من المعلومات عن النادى وهندسته وحسبى أن أعرف لماذا خرجت من هناك ٠

فقال يموه عليها :

ـ عجبا ٠٠ اليس الانسان حرا يا عزيزتى فى أن يختار ما يعجبه من الابواب ؟

فقالت فى حدة :

ـ دعك من الدعابة ٠٠ المألوف أن يخرج الانسان من حيث دخل ٠٠ ولا يلجأ الى باب خلفى الا اذا كان يريد أن يتحاشى مقابلة انسان لا يحبه ٠٠ كرجال البوليس مثلا الذين هبطوا الى الطابق الارضى بعدك بقليل ٠٠

فقال تمبلار محتجا :

ـ ماهذا الهراء ٠٠ أنا لا أحب رجال البوليس ؟ من قال ذلك ؟ ٠ اننى متيم بهم ؟ أحلم بهم طوال الليل والنهار ! ٠ وليس بينى وبينهم ما يحملنى على تحاشيهم ! ٠

فقالت بات فى تهكم :

ـ هكذا ! ٠ اذن ماذا كان سبب الضوضاء التى انبعثت من دهاليز الطابق الارضى حيث مقصورات الملاكمين ٠٠ ضوضاء وصخب وصوت أبواب تحطم ؟

فقال تمبلار متخابثا :

ـ لست أدرى ٠٠ ! آه ٠٠ ربما يكون الدكتور سبانجلر مدرب « الملاك المقنع » ومدير أعماله فقد المفتاح واضطر البوليس لتحطيم الباب .

ـ فقد المفتاح ! ٠ أى مفتاح تعنى ! ٠

ـ مفتاح المقصورة الذى أحتفظ به فى جيبى الان ٠٠ !

وسكتت بات برهة ثم قالت :

ـ تمبلار ·· لاخر مرة ·· لست أريد دعابة ولا مزاحا ؟ ·

ـ بل الحقيقة سافرة ·· !

ـ تماما ··

ـ اذن فسأنتظرك لنتناول الفطور معا هنا فتسمعين ملخصا عاما لما حدث ··

ـ سأفعل ·· ولهذه المناسبة ·· ما علاقة صديقتك الصغيرة كويني جرادى بكل ذلك ؟

ـ أما أنها صغيرة فلا اعتراض عليه ، أما كونها صديقتي فليس من الحقيقة في شيء ··

ـ فلسفة ·· !

ـ غيرة ·· !

ـ أريد الحقيقة ·· !

فقال تمبلار في لهجة جدية !

ـ لم اتبين موقفها من الموضوع بعد ولكننا سنفكر في الامر عندما تحضرين صباحا ··

ـ حسنا سأحضر ·· وأرجو أن يكون عظيما رائعا ·

ـ طعام الفطور ·· ؟

ـ كلا ·· بل تفكيرك ·

واعاد تمبلار بوق التليفون الى مكانه ، ثم التفت ليرى هوبى يودع آخر قطرات في الزجاجة ..

فقال له فزعا :

ـ رفقا ·· رفقا ·· !

ـ بماذا ·· ؟

ـ بالزجاجة ··

ـ انني مهموم يا سيدى ·· ان قصة بلنسكى تدير راسي كلما فكرت فيها ·· يا للسماء ·· ! بلنسكى ·· ! البرميل الفارغ ·· أو البطل الاجوف ·· او كلاهما

معا ·· يصبح فى مصاف الابطال ·· ويفوز باللقب ·
والتفت اليه تمبلار مسرعا وقال له :
ـ ولكنه لم يفز باللقب بعد ·· لقد تغلب علـى سميث ·· وبقى صاحب اللقب الحالى ·· نلسون ·
ـ سيفوز عليه طبعا بمثل ما فاز على سميث ·· ولكن اتعرف يا سيدى ·· ! هناك رجل واحد بوسعه ان يتغلب على بلنسكى بسهولة ·· رجل واحد يعرف مواضع الضعف فيه كما يعرف عـــدد أصابع يديه .. وهـــذا الرجل ·· هو أنا ·· هوبى يونياتز ·
أتعرف ماذا سأفعل ·· سأنتظر حتى يفوز الملاك المقنع على الجميع ويهم بوضع تاج البطولة على رأسه فأمد يدى وأنتزعه منه ··

وستكون أنت مدربى يا سيدى الرئيس ، فاتقانك للملاكمة أمر لا أجهله ، وآثار لكماتك القاسية تشمل كل وجهى قبل أن أصبح مساعدك ·
وقبل أن يجيب تمبلار دق جرس التليفـون مـرة أخرى · وسمع صوت كوينى جرادى الناعم تقول له فى اعتذار :
ـ انى جد آسفة لازعاجك فى مثل هذه الساعة المتأخرة من الليل يا مستر تمبلار ، لقد حاولت الاتصال بك قبل ذلك مرارا ·· ولكنى لم أتلق جوابا ·· فرجحت أنك لم تعد للمنزل بعد ·
ـ تماما ·· فما وصلت الا للتو واللحظة ·· وما تمكنت من الاتصال بك تليفونيا بعد المباراة مباشرة كما وعدت ·· اذ خيل لى أن الوقت متأخر ·· و ··
ثم أضاف متداركا :
ـ ولكن يسرنى كثيرا أنك اتصلت بى ·· أود أن أشكرك على التذاكر التى تفضلت بارسالها ··

ـ بل أشكرك على قبول الدعوة ٠

وترددت قليلا ، ثم تابعت بصوت خافت يكاد يكون همسا :

ـ أرأيت ما حدث ؟

ـ أجل ٠٠ كانت مباراة رائعة حقا ٠٠ !

وساد الصمت بينهما برهة قصيرة ، ثم عادت كويني تقول :

ـ لقد عاد أبى منذ لحظات قليلة ٠٠ ويبدو عليه الارتباك بعض الشيء ٠٠ وقد انتحلت عذرا ٠٠ فقلت اننى أشعر بصداع عنيف وغادرت المنزل الى الصيدلية القريبة ٠٠ حيث أحدثك الان ٠٠

وقال لها تمبلار باهتمام :

ـ لا شك فى أن حادث الليلة قد سبب له شيئا من الارتباك ٠٠

ـ حادث ؟!

وعادت فترددت ثم قالت :

ـ أجل ٠٠ أجل ٠٠ فهمت ! وهناك شيء آخر بخصوصك أنت ٠٠ والرجل الذى يصحبك دائما المسمى ٠٠ هوبى على ما أظن ٠٠

ـ أهكذا ؟ ماذا هنالك ؟

ـ يقول أبى انكما دخلتما مقصورة « الملاك المقنع » بعد انتهاء المباراة ٠٠ وانه حدث هناك شجار أو ما يشبه ذلك ٠

ـ انه يبالغ ٠٠ لم يحدث أكثر من ان أحد مساعدى الدكتور سبانجلر ٠٠ المدعو كارل ٠٠ عثر فى قدم هوبى ، وسقط ٠٠ كما أن الملاك المقنع نفسه ، لم تقو منضدة التدليك على حمله لضخامة جرمه فسقطا معا ،

ويبدو أنهما فى سقوطهما صحبا الدكتور سبانجلر معهما ..

فسألته باهتمام :

ـ ولكن لماذا مضيت الى مقصورة الملاك المقنع ؟ أعنى هل لاحظت فى أثناء المباراة ما دفعك للذهاب ؟

فقال لها القديس على التو :

ـ كلا .. كلا .. استنتاج خاطىء .. فلم أر فى المباراة أى شىء غير قانونى .. ان كنت تعنين ذلك . ولهذه المناسبة لقد تبين لنا أن الملاك المقنع صديق قديم لمساعدى هوبى ..

ـ أحقا ؟

ـ اجل .. ولكن ماذا يحملك على أن تظنى أن المباراة وقع فيها شىء مخالف ..

واجابت جوابا مبهما :

ـ لست أدرى يا مستر تمبلار حقا .. ولكننى جد خائفة .. وقصدت انك قد تكون لاحظت شيئا فاتنا جميعا .. لذلك اتصلت بك .

فقال يقاطعها فى رفق :

ـ ماذا لو زرتنى صباحا لنتناول الفطور معا ونتحدث فى هذه المسألة فى شىء من الاسهاب والصراحة :

وكأنما انتشلتها هذه الدعوة من ورطتها ، فقالت فى لهفة لا تخلو من الفرح :

ـ شكرا .. سأحضر .. وأكرر أسفى لازعاجك .

وأعاد تمبلار البوق الى مكانه ، فسأله هوبى :

ـ من هذا يا سيدى ؟

ـ سيدة .. !

ـ ماذا تريد ؟

ـ تريد مغازلتى .. !

ـ فى مثل هذه الساعة المتأخرة من الليل ؟
ـ هى أفضل الاوقات ..
فقال هوبى همسا كمن يصرح بشىء خطير :
ـ لا تثق بهن يا سيدى الرئيس .. لا تثق بواحدة منهن .. كنت أعرف فتاة فيما مضى من الايام .. كانت فتاة أحلامى .. وكانت حالاتها معى أشبه شىء بالمد والجزر .
ـ أو بالسكة الحديد التى يركبها المتفرجون فى اللونا بارك .. تعلو تارة وتنخفض أخرى ..
فهتف هوبى :
ـ تماما يا سيدى .. كانت فتاة أحلامى .. لا يغمض لى جفن الا ورايتها ماثلة ...
فأشار القديس الى مخدع النوم وقال :
ـ اذن هيا لتراها .. فقد أزف الوقت .
ودق جرس الباب فى تلك اللحظة ..
وتوقف تمبلار عن السير ، وبدأت حاسة الحذر تحدثه باقتراب حلقة جديدة من سلسلة الحوادث التى بدأها فى ذلك المساء .
وبعد تفكير قليل ، ارتسمت على فمه ابتسامة خافتة وقال لهوبى الذى كان فى دهشة :
ـ افتح الباب .
وأجاب هوبى :
ـ ترى من الذى جاء ليزعجنا فى هذه الساعة من الليل ؟
فقال له تمبلار فى هدوء :
ـ ولماذا لا تذهب لتعرف الحقيقة بنفسك بدلا من أن تسألنى ؟
وتقدم هوبى من الباب فى حذر ويده فى جيب معطفه

حيث مسدسه الضخم ·

وسمعه تمبلار وهو يجتاز الردهة الخارجية ، ثم سمع صوت الباب يفتح فى حذر ، ثم سمع الصوت الغليظ الذى أخذ يجيب هوبى فى جفاء ·

وأسرع هوبى الى حجرة الجلوس يقول :

ـ سيدى الرئيس ·· انه ··

فقاطعه تمبلار قائلا :

ـ لا داعى للتقديم ·· أعرف أنه المفتش فرناك ·

ـ ٤ ـ

وبدا مفتش البوليس السرى جون هنرى فرناك فى الباب فكان يملأ فراغه بجسمه الضخم .. وقال فى لهجة غير ودية :

ـ اذن فقد عرفت أننى القادم ··

وأجابه تمبلار مبتسما :

ـ طبعا ·· ألم تسمعنى أنطق باسمك قبل أن تظهر ··

ـ وهل لى أن أعرف كيف عرفت ؟ ·

ـ سر المهنة يا عزيزى فرناك ·· ومع ذلك فلا بأس من أن تعرف ·· ان ضغطك المتواصل على الجرس لافت للنظر ويكاد يكون « ماركة مسجلة » لوصولك .. ولكن دعنا من هذا وتفضل بالجلوس ·· ما رأيك فى قدح من الشراب ·

ولم يجلس المفتش فرناك بل ظل واقفا وقال :

ـ ما جئت للشراب والسمر ·

ـ حسنا ··

ـ بل جئت لاعرف ماذا كنت تفعل أنت وصديقك الغوريلا هذا ·· فى مقصورة الملاك المقنع هذه الليلة ·

فقال تمبلار مصححا :

ـ لعلك تقصد الليلة الماضية ؟ · لان الساعة جاوزت منتصف الليل ··

ـ دع المزاح ·· ماذا كنت تفعل ؟

فقال تمبلار :

ـ انى لأعجب لهذا البلد العجيب الذى تطير فيــه الاشاعات فى سرعة البرق ·

فصاح المفتش غاضبا :

ـ لا اشاعة فى ذلك ، بل هى الحقيقة ، فلقد كنت فى نادى « العرين » أشهد الملاكمة ، ورأيتك متجها الى باب السلم المؤدى الى الطابق الارضى حيث مقصــورات الملاكمين ·· ولحقنا بك بعد قليل وشاهدت آثار ما حدث ··

وسكت المفتش برهة ليسترد أنفاسه ثم سأل فجأة :

ـ أين قفازا « الملاك المقنع » ··؟

ـ قفازا الملاك ·· ؟

ـ أى نعم ·· أسأل عن القفازين اللذين قتلا « طوربيدو سميث » . لقد أخبرنى الدكتور سبانجلر بما وقع منك .. وأريد أن أعرف لـــماذا أخذت القفازين ..؟

وأجابه تمبلار فى هدوء وبراءة :

ـ لاننى شعرت ببرد وأردت تدفئة يدى ·· !

وازدرد المفتش لعابه فى صعوبة ·· ثم قال :

ـ حذار يا تمبلار ·· لو تابعت مزاحك هذا لقبضت عليك لعــدة تهم ·

ـ وهى ·· ؟

فقال المفتش وهو يعد على أصابعه :

ـ اقتحام أملاك الغير ·· الاعتداء بـالضرب ·· السرقة بالاكراه ·· أتريد أكثر من ذلك ·· ؟

فهز تمبلار رأسه فى أسف وقال :

ـ يؤسفنى يا عزيزى فرناك أن صيادا ماهرا مثلك له شهرته الواسعة ·· يعنى بصغار العصافير ويترك السباع الضارية والنمور المشاكسة ··

واخرج المفتش سيجارا ضخما أودعه فمه واشعله متمهلا ثم تنحنح قليلا وقال :

ـ هكذا ·· ! وماذا تعنى بذلك ·· ؟!

فهز تمبلار كتفيه وقال :

ـ أعنى أن أى شىء آخر أجدر باهتمامك من مثل هذه التهم الصغيرة ·· اقتحام أملاك الغير ، والاعتداء بالضرب ·· وما الى ذلك مما تهدد به ··

فابتسم المفتش وقال :

ـ حسنا يامستر تمبلار · دعنا من ذلك كله ·· لماذا اقتحمت حجرة الملاك ؟ ابقصد الرياضة والتمرين ؟

ـ كلا ·· بل لما هو أهم ·· !

ـ هل لى أن أعرف ·· ؟

ـ فتداخل هوبى قائلا :

ـ طبعا ·· ليحصل على امضائه ·· لان مستر تمبلار من هواة جمع امضاءات العظماء والابطال ·

فصاح به المفتش غاضبا :

ـ صه ·· لم أسألك شيئا · !

فقال تمبلار :

ـ لقد عرفتنى من بضع سنوات ياعزيزى · ولم يقع خلالها ما يوغر صدر أحدنا على الاخر ، ولكن هنالك لحظات يبدو منك فيها ما يدهشنى حقا ·

ـ مثال ذلك · !

ـ انك تأخذ كلام سبانجلر قضية مسلمة ·· فتصدق ما يدعيه من أننى اقتحمت الحجرة وفعلت كيت وكيت ·· فى حين أنك تعرف من هو سبانجلر ··

وبعد فانى أراك مهتما بقفازى « الملاك المقنع » ٠٠ فهل لى أن أسأل عن سر هذا الاهتمام ٠ ؟ هل أبدى الطبيب رأيا فى سبب وفاة طوربيدو سميث ٠ ؟

ـ سيقدم الطبيب تقريره غدا ٠٠ ولكنى ارجح أن الوفاه نتجت عن اصطدام رأسه بالارض عندما سقط ٠

فقال تمبلار :

ـ لقد سقط من لكمة شديدة من قبضة الملاك المقنع التى أودع فيها الدكتور سبانجلر قوة عجيبة ٠

فقال المفتش وهو يجيل أنظاره فى الحجرة :

ـ أو أودع فى قفازها قطعة من الرصاص ٠ ؟

فسأله القديس :

ـ هل تحدثت الى الملاك المقنع ؟

ـ طبعا ٠٠ لماذا ٠ ؟

ـ بماذا يعلل وفاة غريمه سميث ٠ !

وبدا الاشمئزاز على وجه المفتش وهو يقول :

ـ ان هذا الأبله بلنسكى لا يدرى من أمور الدنيا شيئا ٠٠ بل ربما لا يدرى أنه هو نفسه على قيد الحياة ، ولكننا احتفظنا به فى السجن على كل حال حتى نعثر على القفاز الذى استعمله فى هذه الملاكمة ونفحصه فحصا جيدا ٠

وبهذه المناسبة ، هل تعرف بلنسكى من وقت بعيد ٠ ؟ وكيف عرفت أنه الملاك المقنع ٠٠ ؟ أهو صديق لك ٠ ؟

فقال تمبلار :

ـ اننى حريص جدا يا سيدى المفتش على مركزى الاجتماعى ٠

ثم التفت تمبلار الى هوبى وقال :

ـ أما وان صديقك فى السجن ولا سبيل لاخراجه الا بحصول المفتش على القفازين فلا بأس من أن تأتيه بهما

ولو انك ستحرم نفسك من تذكار عزيز .
ـ حسنا ياسيدى ...
وقال المفتش مبتسما :
ـ اذن فهو بلنسكى .. وقد احتفظ بالقفازين كتذكار .
وأخرج هوبى القفازين من مكانهما وقدمهما للمفتش قائلا :
ـ هاهما . !
واشعل القديس سيجارة وجذب منها نفسا طويلا ثم قال موجها حديثه للمفتش :
ـ لقد أخذت القفازين للسبب نفسه الذى تريدهما من اجله .. وقد بادرت الى التقاطهما قبل أن يتسنى لسبانجلر أن يستبدلهما بغيرهما :
فقال له المفتش فرناك :
ـ اذن فتلك هى نظريتك .. ! دعنى اذن أقول لك ..
وتوقف عن الحديث .. اذ ذكر للتو تلك المرات العديدة التى تجنى فيها على تمبلار ثم كان نصيبه الفشل والخزى ..
اما تمبلار فلم يأبه لما يعتمل فى نفس المفتش من انفعالات ، وقال له فى صراحة :
ـ لا بأس من أن اوفر عليك كثيرا من العناء .. لقد فحصت القفازين فحصا دقيقا .. ولم أجد فيهما ما يثير اية شبهة أو شك .. ولك أن تصدقنى اذا شئت !
وفضلا عن هذا فقد ألقيت نظرة فاحصة على يدى بلنسكى نفسه ، واختبرت الأربطة التى لفت فيها أصابعه . ولم أجد بالمثل أى شىء .
فقال له فرناك فى جفوة :
ـ شكرا شكرا .. ولكن معمل البوليس سيتكفل بكل ذلك ، وسأحصل منه على كافة المعلومات التى أريدها .

وضحك تمبلار قائلا :

ــ ما قصدت الى أن أفرض عليك شيئا من المعلومات ، وغاية ما أقوله لك أن المكتب الذى أديره للابحاث البوليسية الخاصة على استعداد لمعاونة الجميع فيما يشكل عليهم من مسائل غامضة ٠٠ وأقصد بكلمة « الجميع » الافراد العاديين كما أقصد مفتشى البوليس .. والان هل لك فى شراب ..؟

ــ كلا .. ولكن اذكر هذا جيدا ياتمبلار .. ستتقدم يوما من الايام على خطوة خاطئة أو حركة غير موفقة ٠٠ وستدفع بنفسك الى مأزق حرج لا سبيل الى الخروج منه ٠٠ فاذا ما حدث هذا فستجدنى هنا ياصديقى العزيز لاناقشك الحساب ٠٠ وأؤكد لك من الان انه سيكون عسيرا ٠

فسأله هوبى :

ــ سنجدك هنا بمفردك ياسيدى المفتش أم سيكون معك أحد ؟

ولكن المفتش فرناك تجاهله واستأنف يقول وهو يشير بسبابته الى تمبلار :

ــ ستمضى بعيدا يوما من الايام وتجاوز الحدود حتى يصبح انسحابك متعذرا ٠٠ ورفع تمبلار يده ليضع السيجارة فى فمه ، ولكنه تعمد فى الوقت نفسه ان يلسع بطرفها المتوهج أصبع المفتش فرناك الموجه نحوه، فجذب هذا يده مذعورا ، وهتف تمبلار يتكلف الاسف :

ــ ألف معذرة ياعزيزى ٠٠ أخشى أن أكون قد لمست اصبعك بطرف سيجارتى ؟.

فأجاب المفتش غاضبا :

ــ بل لقد حرقته حرقا ٠٠٠

وأخذ القفازين وأسرع الى الباب ٠ فلما بلغه شيعه

تمبلار وهو يقول فى لهجته الساخرة :
ـ مازلت أكرر لك ياعزيزى أنك اذا احتجت الى فستجدنى هنا دائما رهن اشارتك ٠
وأجابه المفتش :
ـ لو احتجت اليك ٠٠ لعرفت أين أجدك ٠
وأطل هوبى برأسه من الباب ورأى المفتش فيرناك ينصرف مع مساعديه اللذين كانا ينتظرانه فى الدهليز أمام باب المسكن ويتجه ثلاثتهم الى المصعد ٠ فأغلق الباب وقال تمبلار :
ـ لقد أنصرفوا ياسيدى الرئيس وبوسعنا ان نريح أجسامنا الان
وأجابه تمبلار :
ـ تماما ٠٠ لقد ازف وقت النوم ٠٠
ولكنه لم يشفع القول بالعمل ، فظل جالسا فى مكانه يفكر فى حوادث الليلة ويحاول أن ينسج من خيوطها حقيقة واضحة ، ولا شك فى أن أهم هذه الاحداث هو اقتحامه لمقصورة الملاك الغامض ثم زيارة المفتش فيرناك لمنزله ، ومع ذلك فان الامرين ـ على الرغم من أهميتهما ـ لا يكشفان عن شىء معين يمكن أن يتخذه أساسا للخطر الذى يستشعر به ويحس به فى أطواء نفسه ، وهو شعور قلما يخطىء ٠٠ وبعد ذلك كله فهو لا يجد جوابا شافيا عن هذين السؤالين :
ما سر فزع كوينى جرادى ؟
وما سر الانتصار المفزع الذى احرز الملاك المقنع ؟
وعاد تمبلار يحاول اقناع نفسه بأنه قد بالغ فى أوهامه ٠٠ وأن هذين السؤالين لا وجود لهما أصلا ٠٠ فهو يعرف أن كوينى جرادى فتاة ٠٠ وغارقة فى لجة الحب، وتعلقها الشديد بستيف نلسون هو الذى أوجد فى

مخيلتها فزعا ووهوما لا مبرر له ٠

أما الملاك المقنع ٠٠ فلماذا يستكثر عليه الانتصار ؟ وهل هناك ما يمنع من أن يكون قد نال سميث بلكمة سريعة خاطفة لم يتنبه لها تمبلار .

كل ذلك جائز وممكن ، ولكن تمبلار كان يدرك فى قرارته أنه يخادع نفسه ، فعينه لم تغفل عن شىء أثناء الملاكمة ، ومن ثم فسقوط ستيف لا يمكن أن تكون سببه لكمات بلنسكى وحدها .. بل هنالك شىء آخر .. خفى ومفزع ٠٠ هو الذى يزعج تمبلار فى الوقت الحاضر ويقلق باله ٠٠

ونهض من مكانه وتمطى ٠٠ ثم تثاءب وخطا متجها نحو مخدعه ٠

ودق جرس التليفون مرة أخرى !

ورفع تمبلار بوق التليفون وقال :

ــ هنا مؤسسة سيمون تمبلار ليمتد ٠

ولم يسمع صوتا من الطرف الاخر .. فانتظر لحظة يسأل :

ــ من المتكلم ٠ ؟

وسمع البوق يعود الى مكانه فى الطرف الاخر ٠٠

وأعاد تمبلار البوق وظل واقفا فى مكانه برهة لا يتحرك ٠٠ لقد عادت الحاسة السادسة تحذره بقرب الخطر وتدعوه للحيطة واليقظة ٠٠

كان واثقا بأن المتكلم لم يخطىء فى طلب رقم تليفون ، بدليل أنه لم يعتذر أو يتفوه بكلمة واحدة . وليس لذلك من تعليل سوى شىء واحد ، هو أن المتكلم اراد أن يستوثق مما اذا كان تمبلار موجودا فى منزله ٠٠

كان ذلك هدفه ، ولما سمع صوت تمبلار وأدرك غايته أعاد البوق مكانه فى سكون ٠٠ والتفت الى هوبى الذى

كان يتثاءب ويتمطى وقال له :

ـ هوبى ! تحدثنى نفسى بأنه سيشرفنا البعض بالزيارة الليلة ..

وتوقف هذا عن تمطيه وقال فى دهشة :

ـ فى مثل هذه الساعة المتأخرة من الليل ياسيدى ؟ ولكن ترى من يكون الزائر .. ؟

وأجابه تمبلار فى صراحة :

ـ هذا ما لا علم لى به .. بل فى الحقيقة هذا ما أود أن أعلمه .. لاستقبله بما يليق به ..

وزادت دهشة هوبى وتابع :

ـ اذن كيف عرفت أن سيزورنا أحد .. ؟

ـ الحاسة السادسة ياعزيزى .. الحاسة السادسة التى لا تخطىء مطلقا .. هكذا تقول .. وهكذا تحدثنى .

ـ لا علم لى بمسألة هذه الحاسة ياسيدى .. ولكن ماذا تريد أن نفعل الان .. ألا ترى من الافضل أن نلوذ بالفراش وننام قليلا .. ولن نلبث أن يوقظنا الجرس عندما يصل الزائر .

فابتسم تمبلار وقال :

ـ ان الزائر الذى انتظره لا يقرع الجرس قبل دخوله ..

وأشار القديس الى زجاجة الشراب الفارغة وقال :

ـ خذ هذه الزجاجة واملاها ماء من الحمام ثم عد بها ...

وحاول هوبى أن يتكلم ويعترض ولكنه كان يدرك أن لا جدوى من الاعتراض على تصرفات تمبلار اذا ما استقر رأيه على شىء ، فالتقط الزجاجة ومضى ينفذ الامر الذى أصدره اليه ..

وقصد تمبلار مخدع نومه وعاد بعد قليل بحقيبة صغيرة من الجلد فتحها ونشرها أمامه فاذا بها تحوى مجموعة غريبة من الاشياء والآلات الدقيقة المتينة ، انتقى من بينها لفة من السلك النحاسى الدقيق وأخرى من المشمع اللاصق ثم مدية صغيرة حادة ..

واقبل هوبى بزجاجة الماء ومد يده بها متأففا كما لو كانت تحوى سائلا كريها يخشى أن يلوث ثيابه .

وتناول القديس الزجاجة ثم فتح باب المسكن الخارجى وسكب ما فيها أمامه مباشرة وتجمع الماء فى منخفض أمام العتبة لابد لمن يلمس مقبض الباب من أن يقف فوقه .

ومضى تمبلار بعد أن أغلق الباب يوصل الاسلاك هنا وهناك فى همة وسكون وهوبى يرقبه دون أن يفهم شيئا مما يدور .

وبعد أن انتهى تمبلار من عمله ، نهض واقفا وأخذ يتأمل المكان ثم قال وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة :

ــ ها قد انتهينا من اعداد الجانب الأكبر من الدائرة الكهربائية ولم يبق سوى أن يصل الزائر فيكملها .

فسأله هوبى :

ــ أى دائرة كهربائية ياسيد .. وكيف يكملها الزائر عندما يصل ؟

وأخذ تمبلار يشرح الامر فى بساطة قائلا :

ــ أترى هذا السلك الكهربائى ؟

ــ أجل .. انه يبتدى من البريزة

ــ تماما .. ثم يتفرغ الى فرعين .. الاول ينتهى بمقبض الباب الخارجى ، وهو كما ترى مصنوع من المعدن .

ــ اجل ..

ــ ولكن التيار الكهربائى يتوقف هنا .. اذ لا يجد ما

يصله الى الارض ·· اما الفرع الاخر فأنه يمتد حتى يمر تحت عقب الباب ، ثم ينغمس طرفه المكشوف فى بركة الماء التى صنعها امام المدخل ·· وهنا يتوقف سير التيار الكهربائى أيضا ·

ـ تماما ··

ـ فاذا ما أقبل زائرنا المحترم ووقف فى الماء وأمسك بالمقبض فى الوقت نفسه جعل من نفسه « وصلة » لمرور التيار ··

ـ هكذا · ؟

ـ سترى بنفسك ·

ـ ثم ماذا · !

ـ ثم نلقنه درسا لن ينساه بقية عمره ··

ـ ولكن لماذا سكبت الماء · !

ـ كى لا يفلت الزائر حتى ولو كان ينتعل شيئا عازلا

واخذ تمبلار يجمع أدواته ثم قال :

ـ هيا لنظفر بقليل من النوم .. فلم يتبق على الفجر الا ساعات قليلة ·· هيا ياهوبى ··

ـ ٥ ـ

لم يمض تمبلار فى فراشه أكثر من ساعتين ثم استيقظ من تلقاء نفسه ، استيقظ ليجد جميع أعصابه متنبهة واعية وظل ساكنا فى مكانه ، لم يتحرك منه سوى اصابعه التى اطبقت على المسدس الملقى بجواره فى الفراش ·

وكان شخير هوبى يتصاعد من الفراش المجاور عاليا منتظما ، ولكنه لم يغلب على الصرير المعدنى الخافت الذى حمله سكون الليل الى اذنيه المرهفتين ·

صوت مفتاح يدار ـ او بالاصح يجرب ـ في قفل الباب الخارجي ...

وفي أقل من لحظة وثب تمبلار من فراشه في خفة النمر ، ووضع يده على فم هوبى .. وتوقف الشخير فجأة ، ومال تمبلار بسرعة وهمس في أذن مساعده .. فسكنت حركته وكان يوشك أن ينهض ويصيح صاخبا ..

قال له تمبلار همسا :

ـ انصت جيدا .. أتسمع شيئا !

واستجمع هوبى حواسه الخاملة ثم قال :

اجل .. صرير مفتاح .. أهو الزائر الذى ننتظره ؟

ـ تماما .. اسمع .. ها قد أفلح في فتح الباب ولم يبق سوى ان يدير المقبض ويدخل .. لا تحدث اية حركة والا أهويت على رأسك بمقبض مسدسى ..

هيا بنا .. وفي سكون ..

وتحرك القديس نحو الباب يتبعه هوبى كقطين يسيران فوق بساط سميك لا يسمع لاقدامهما وقع ، ولما أشرفا على باب المسكن الخارجي توقفا في سكون ...

وفيما كانا ينتظران لم يتمالك تمبلار نفسه من التفكير في الموقف .. كان واثقا بأن هذه الزيارة الغامضة هى نتيجة للحوادث التى وقعت في الليلة الماضية والتى بدأت بزيارة مقصورة « الملاك المقنع » .. ولكن ما يعرفه عن سبانجلر وماضيه ينفى عنه مثل هذا التسرع في طلب الثأر لمجرد الرغبة في الانتقام . فالدكتور سبانجلر ذكى اريب ودهاؤه يسيطر على اعصابه ويخول دون ارتكاب اية حماقة يندم عليها فيما بعد ..

وامتد الصمت ، وسمع تمبلار صوت « لسان » القفل ينسحب نهائيا .. ولم يبق سوى أن يتحرك المقبض وينفتح الباب .. ثم حدث بغتة ما كان يتوقعه ..

التمعت في ظلام الليل شرارات كهربائية مصدرها

مقبض الباب وكأنها برق الصاعقة ، ثم تبعتها صرخة منكرة شقت سكون الليل ، وأعقبها وقع أقدام ترتد في فزع واضطراب جنوني .. ثم صوت جسم ثقيل يسقط على الارض .. يتلوه طلق ناري يدوي في المكان .

تتابع كل ذلك في ثوان معدودة ، وقفز تمبلار وهوبي في وقت واحد نحو الباب ، ولكن هوبي كان أسرع ..

ولم تدركه صرخة تمبلار .. فجاء تحذيره متأخرا ..

انقض هوبي على الباب ، فسقط في الكمين نفسه الذي أعد للعدو ، اذ ما ان مد يده وأمسك بالمقبض حتى انبعثت منها شرارات كهربائية أخرى وقفز الى الوراء صارخا فعثر وسقط ..

أما القديس فمال الى السلك الكهربائي المغطي بالمطاط وجذبه بشدة فانتزعه من مكانه وعطل التيار ، ثم فتح الباب وأسرع يغادر المسكن ..

ونهض هوبي متعثرا وأسرع في اثره .. ولمحا المصعد يهبط الى الطابق الأرضي ..

واندفع هوبي نحو السلم ، ولكن تمبلار استوقفه قائلا :

ـ مهلا .. مهلا .. فسيصل المصعد الى الطابق الاسفل قبل أن تهبط عشرين درجة .

وسمعا أصواتا تنبعث من بقية المساكن في الطابقين الاعلى والاسفل ، فجذب تمبلار هوبي من ذراعه قائلا :

ـ هيا بنا ندخل حتى لا نثير الانظار

ودخل هوبي متذمرا بعد أن رأى اصرار تمبلار ، ولكنه أسرع من فوره الى النافذة واطل منهـــا ليرى الزائر الغامض فيما اذا غادر البناء من الباب العام .

وكان ضوء القمر يسطع ويضيء الطريق الذي كان مهجورا في مثل هذه الساعة المتأخرة من الليل ، ولما لحق

تمبلار بهوبى لمح سيارة مقفلة تقف على مقربة من البناء ، وذكر أنه عندما عاد الى مسكنه لم تكن هنالك سيارات ..

وكان ضوء القمر ينعكس على مقدمها ، فتبين يدى الرجل الجالس خلف عجلة القيادة ولمح شيئا يلتمع بين أصابعه لم يدر كنهه وقتئذ .

واخرج هوبى مسدسه الضخم ومال على النافذة وشرع يصوب مسدسه وهو يقول :

ـ لست واثقا ما اذا كان سيخرج من المدخل العمومى .

وهتف فجأة :

ـ ها هو يا سيدى ..

والتفت تمبلار فابصر شبحا يغادر المدخل مسرعا ويتجه نحو السيارة الواقفة ، وللحال امسك بيد هوبى

ـ لا تطلق النار ..

ـ لماذا ياسيدى . . تحسبنى لن أصبه لاننا فى الطابق السابع ؟!

ـ كلا .. ليس هذا .. فقتله لا يفيدنا فى شىء ، بل على النقيض من ذلك سيسبب لنا كثيرا من المتاعب .. أولها هو قدوم المفتش فيرناك .

ولكنى واثق من احكام الهدف يا سيدى .. ولن يعرف احد من اين خرج الطلق ..

ـ أصر على الا تطلق النار ..

ـ ولكن كيف حاول اقتحام المكان واتركه يمضى ؟ انسيت ما نالنى بسببه يا سيدى

فقال له القديس فى حدة :

ـ ان ما نالك كان بسبب رعونتك وحمقك .. ! لماذا امسكت بمقبض الباب وأنت تعلم انه مكهرب :

وأجاب هوبى محتجا :
أعرف أنه سيعود بمثل هذه السرعة .
ـ لا بأس ·· لا بأس ·· هيا بنا نلقى نظرة على الباب مرة أخرى قبل أن ننام ··
ومضيا الى الباب وفتحاه ، فألفيا المكان الذى سقط فيه الزائر الغامض عندما ارتد عن الباب فزعا لسريان الكهرباء فى جسمه ·· ووجدا على مقربة منه مسدسا ضخما التقطه هوبى فزعا وهو يقول :
ـ لقد سقط منه المسدس من فرط فزعه ·· ونسى أن يلتقطه عندما لاذ بالفرار · وما علينا الان سوى أن نعرف صاحب المسدس فنضع أيدينا على الزائر المجهول .
وقال له القديس :
ـ منطق عظيم . . لقد تقدمت كثيرا يا هوبى . . ولكن هذه النظرية فيها من الثغرات اكثر مما فى قطعة من الجبن السويسرى ··
وقال هوبى ··
ـ ولكن ما هذا الطلق النارى الذى سمعنا صوته ··؟
ـ لابد وأن يكون قد خرج عفوا من مسدسه عند ما تراجع مذعرا وسقط الى الارض ·· وقد نجد أثره ·· انظر ··
وأشار تمبلار الى بعض قطع من الملاط المتساقط من السقف ، حيث كمنت الرصاصة ··
وكاد هوبى أن يتكلم ولكن صوت المصعد أسكته ، والتفتا معا فشاهدا المصعد يتوقف ازاء الطابق ويخرج منه رجل فى ثياب منزلية يعلوها روب أنيق ··
واقترب الرجل منهما فى خطوات حازمة وقال فى لهجة جافة ··
ـ أنا الجار الذى يشغل الطابق الاسفل ·· مستر

سوافورد ·· ماذا حدث هنا ·· هل وقع حادث ؟
واجابه القديس :
ـ حادث · ؟ أى حادث تعنى ··
واشرأب عنق مستر سوافورد ومط شفتيه عجبا ثم قال دون أن يحاول اخفاء غضبه وسخطه :
تسألنى يا سيدى ·· ان الجيران تتحدث عن طلق نارى تجاوبصداه فى انحاء البناء ·· والجميع يؤكدون انه صادر عن هذا الطابق ·
والتفت تمبلار الى هوبى وسأله :
ـ أسمعت صوت طلق نارى · ؟
فقال هوبى وهو يشير الى مستر سوافورد :
ـ يبدو يا سيدى الرئيس أن هذا الرجل مخبول ..
وكانما انقضت صاعقة على رأس مستر سوافورد ، اذ انكمش للتو وقال متلعثما :
ـ انى ·· اننى لم أؤكد ان النار أطلقت هنا ·· ولكن الجيران ·· وأظننى أوضحت أن الجيران هم ·· ويبدو لى أنهم قد بالغوا فى ظنهم :
فقال له تمبلار مقاطعا :
ـ الا توافقنى على أنه من الخطورة بمكان أن يبالغ الانسان فى ظنه ·
تقدم هوبى خطوة فوقعت انظارمستر سوافورد على المسدس الضخم الذى كان فى يده ·· كما لاحظ قطع البلاط المتساقطة عن السقف.· فتراجع فزعا .. واصفر لونه ·· وتملكته رعشة عنيفة وقال متعلثما :
ـ أكرر اعتذارى ·· و ··
وقال تمبلار فى اشفاق :
ـ اننى جد آسف لازعاج الجيران جميعا ·· وازعاجك بنوع خاص ·· وحقيقة الامر أن صديقى هذا

قادم من الولايات الغربية ·· وهم ـ كما لا يخفى عليك ـ يلهون بمسدساتهم كما لو كانت لعب أطفال ·وكلماعمهم السرور أو استخفهم الفرح أطلقوا النار من مسدساتهم .. فى الهواء لعبا وعبثا .. أيكفيك هذا الايضاح · ؟

وقال هوبى :

ـ واذا لم يكن يكفيك فاسرع بالرحيل قبل أن أعود لمرحى مرة أخرى واجعل من رأسك الغليظ هدفا ·

وقفز مستر سوافورد الى الخلف مسرعا وركض الى المصعد فدخله وأغلق بابه كما لو كان الشيطان فى أثره ·

ـ هيا يا هوبى ·· اننى أكاد أنام وأنا واقف ·

وعاد الى المسكن واغلق تمبلار الباب ، ثم مضى الى فراشه ، وقد ارتسمت على فمه ابتسامة تنم عن الرضا

وحق له أن يبتسم ، فلقد أمكنه أن يتعرف على الزائر الغامض وهو يعود من باب البناء الى السيارة التى كانت تنتظره ·

ولم يكن هذا الزائر سوى ماكس ·· مساعد المدرب الذى رآه فى مقصورة الملاك المقنع ··

وعندما أغمض تمبلار عينيه لينام كان هذا السؤال يراوده ·

« لماذا بعث الدكتور سبانجلر بماكس فى هذه الليلة ·؟»

ـ ٦ ـ

كان هوبى منهمكا فى المطبخ يعد الطعام عندما قرع جرس الباب ·· فألقى تمبلار بجريدة الصباح التى كان يتصفحها ومضى الى الباب ليفتحه ·

وكانت القادمة بات ، ووقف تمبلار يتأملها برهة ، ثم

قال وهو لا يحاول اخفاء دهشته واعجابه :
ــ لعمرى متى استيقظت ·· ومتى أتممت هــذه الزينة ·؟
فسألته فى دلال :
ــ وهل أبدو ملفتة الى هذا الحد · ؟
ــ بلا شك ·· والا لما وقفت أتأملك طوال هذه المدة · التى تجاوز نصف الدقيقة !
وضحكت بات ومرت من الباب وهى تقول :
ــ ما كنت اظن اننى الفت الانظار مثل كوينى .
وأجابها على الفور :
ــ بل أجمل منها وآثر التفاتا للنظر ·
ــ أحقا · !
ــ أو .. هل تحاولين التحرش .؟
ثم صاح :
ــ هوبى · ! الينا بالطعام ·· وابدأ بشىء من عصير الفواكه ·
ــ أمرك يا سيدى ··
واقبل هوبى مسرعا وهو يقول :
ــ ها هو العصير يا سيدى · !
وقدم لبات قدحا ·· ولكن تمبلار اخذه بسرعة ثم اشتمه وقال :
ــ ما هذا · ؟
ــ عصير فواكه يا سيدى !
ــ انه براندى ·· أظننتنا مثلك · ! نستقبل النهار بالخمر ··
ــ ولكنى أؤكد لك يا سيدى انه عصير عنب .. هكذا مكتوب على الزجاجة ·· والعنب من الفواكه كما تعلم ·
دعك من المراوغة ·· املا كوبين من عصيــر

البرتقال .. ثم آتتنا ببقية الطعام وعاد هوبى بعد قليل بعصير البرتقال ، وقال موجها حديثه لبات :
ـ هل طالعت صحف الصباح .. ؟
ـ لقد قبضوا على الملاك المقنع .. اليس كذلك .
فقال هوبى مزهوا :
ـ أجل .. ولكنه لم يبق فى سجن البوليس طويلا ، اذ سرعان ما سوينا المسألة وأفرجوا عنه .. اليس كذلك يا سيدى الرئيس ؟
والتفتت بات مسرعة الى تمبلار وسألته :
ـ ماذا يعنى بقوله انكما سويتما المسألة .. ؟
فقال تمبلار موضحا :
ـ يعنى ما قاله ..
ـ ألم أنهك عن اثارة مشاكل جديدة يا عزيزى
فقال لهما مطمئنا :
ـ ان هذا الخبيث يريد أن يثيرك على .. لقد سوينا المسألة بأن ذكرنا للبوليس ان « الملاك » صديق قديم لهوبى .. ولما كان لمستر هوبى مكانته المعروفة فى دوائر البوليس فقد كان لتزكيته أثرها .. وأطلق سراح بلنسكى للتو ..
فقالت بات :
ـ لست أصدق حرفا مما تقوله .. أريد الحقيقة .. اريد أن أعرف جميع التفاصيل لا تنس أنك وعدتنى بذلك أمس .. ! أخبرنى .. ماذا هنالك .. ؟ ماذا حدث ؟
ـ ماذا حدث .. ؟
ـ أجل .. ماذا حدث .. اننى أعرفك جيدا يا تمبلار .. وما كان أن تتركنى أعد بمفردى بمثل ما فعلت أمس الا اذا كان هنالك أمر هام يقتضى ذلك ويرغمك عليه ارغاما ..

وتوقفت بات عن الكلام عندما دق جرس الباب ، وقال هوبى :

ـ سأفتح لها يا سيدى ·· !

فقالت بات فى دهشة :

ـ لها ·· ؟

ثم أستأنفت فى تهكم :

ـ ارجح انها الانسة كوينى جرادى .

وأجابها القديس فى هدوء :

ـ اجل .. وفى زيارة رسمية تتعلق بالعمل .. وأود أن أذكرك بأنها مخطوبة لسايف نلسون ·· بطل الملاكمة المعروف ·· !

فقالت بات فى ازدراء :

ـ ولعلها ليست خطيبته الاولى ..!

فقال لها القديس محتجا :

ـ عزيزتى ..

وتوقف عندما رأى هوبى عائدا وفى أثره كوينى جرادى وقد بدا عليها الارتباك عندما رأت بات فى المسكن ··

وقالت كوينى متلعثمة :

ـ اننى جد آسفة ··

ونهض تمبلار يرحب بها قائلا :

ـ تفضلى يا آنستى ·· ودعينى أقدم لك الانسة بات ·· باتريشيا هولم مساعدتى وسكرتيرتى ··

وصافحها بات ودعتها للجلوس ، فجلست الفتاة وقد تملكها الاضطراب بشكل واضح وقالت :

ـ أكرر اعتذارى فما ظننتك مشغولا يا مستر تمبلار ؟

فقال لها تمبلار فى عطف :

ـ كلا مطلقا ·· فبات ليست بالضيفة التى يقام

لوجودها حساب ·· انها مساعدتى وامينة سرى كما قلت لك .. وبوسعك أن تفضى اليها بكل ما تريدين وكأنها شخصى .. ولعلك لاتعرفين أن هوبى يونياتز هذا .· هو الاخر مساعدى ··

وقال هوبى متداخلا :

ـ اننى أذكر الانسة ·· لقد رايتها منذ سنوات وهى صغيرة ·· عندما كان والدها يدير ناديا رياضيا فى كوينزبرى ·· وكنت أتردد على النادى وقتئذ ·· بل كنت من ابطاله المعدودين ..

وارتسمت ابتسامة خفيفة على شفتى الفتاة وهى تقول :

ـ تماما ·· وانني لاذكرك بالمثل ··

واقبل هوبى بالطعام ونهضوا الى المائدة ..

وكانت كوينى زاهدة فى الطعام فلم تبد ميلا اليه بل ظلت منطوية على نفسها تحيط بها مخاوفها ·· وكأنما رأت أخيرا أن لا مناص من أن تفرج عن نفسها ·· فقالت لتمبلار فى هدوء :

ـ لقد شاهدت ما حدث بالامس طبعا ·· » اذ قتل « الملاك المقنع » منافسا له فى أثناء الملاكمة ·

ـ أجل ··

ـ وهلا يأخذك العجب ·· اذ ما رأيتنى أحاول منع ستيف من أن ينازله ؟

واطرق تمبلار قليلا ثم قال لها :

ـ اننى افهم غرضك تماما ·

ـ عندما كنت أحدثك بالامس !

فقاطعتها بات قائلة :

ـ بالامس ؟

وأجابها تمبلار موضحا :

ـ أجل ·· تليفونيا ·· عقب حديثك مباشرة ·· اذا ارادت الآنسة كوينى أن تعرف ماحدث .. وقد راعها ما راته من اهتمام والدها وقلقه عندما عاد انى المنزل ..

واستأنفت كوينى :

ـ كم كنت أود أن يبقوا هذا الرجل ·· أعنى الملاك المقنع ·· بين جدران السجن حتى ترجأ المباراة نهائيا ·· ولكنهم عادوا وأفرجوا عنه ·

فسألها تمبلار باهتمام :

ـ أحقا ·· ؟ ما رأيت شيئا من ذلك فى الصحف ·

فقالت كوينى :

ـ لقد أسرع أبى الى مركز البوليس مبكرا صباح اليوم ·· وهو كما تعلم المدير المالى « للملاك المقنع » ·

فقال تمبلار :

ـ اذن فقد أفرجوا عنه ·· ؟

وأردف متهكما :

ـ على الرغم من توصية هوبى له ··

فقالت كوينى :

ـ ولم يبق سوى أن يستعد ستيف لمنازلته فى المباراة القادمة .. ولو لم تفعل شيئا يا مسيو تمبلار يحول دون حدوث المباراة فان ستيف ··

وتلعثم صوتها وقالت فى خفوت :

ـ سيقتل كما حدث لسميث ·· !

وصاح هوبى :

ـ ماذا تقولين ؟ ستيف البطل يقتل فى ملاكمة ·· ؟ هذا ما لا يمكن ان يحدث ، اننى اعرف الملاك المقنع حق المعرفة ··

فالتفتت اليه كوينى وسألته :

ــ أتظن ذلك ؟ وبعد ما حدث فى مباراة سميث فى الليلة الماضية ؟

فقال هوبى :

ــ أؤكد لك أن هذا البرميل الفارغ لن يتغلب على ستيف !

ــ ان من تسميه البرميل الفارغ لم يهزم فى مباراة واحدة للان .

فقال لها تمبلار مصححا :

ــ منذ تلى الدكتور سبانجلر الاشراف على تدريبه .. على الاقل .

فسألته كوينى معترضة :

ــ وهل موت سميث زائف أيضا ؟

فسألها القديس :

ــ انك تعرفين من هو « الملاك المقنع » بطبيعة الحال ..

فأومأت كوينى برأسها وأجابت :

ــ طبعا .. لان أبى ــ كما قلت لك ــ يدير شئونه المالية .. أو بالاصح مساهم فيه .

ولعلها أدركت أنها أخطأت فى تعبيرها ، فأسرعت تقول متداركة :

ــ ولست أعنى بذلك أن أبى متصل بشئونه المالية مباشرة ، ولكن يهمه أمرها نوعا ما .. فالدكتور سبانجلر هو الذى اكتشف « الملاك » وهو الذى دربه ويتولى عقوده .. ولكن سبانجلر مدين لابى بمال كثير .. ومن ثم فيهم أبى جدا ..

فقال لها تمبلار مقاطعا :

ــ فهمت . فهمت .. تعنين أن الدكتور سبانجلر يسدد دينه لابيك من الارباح التى تعود عليه من مباريات الملاك المقنع .. فكأن والدك شريك بطريق غير مباشر . ؟

تماما ٠٠ هذا هو الوضع الطبيعى للمسألة ٠٠

فقال لها تمبلار باهتمام :

ولكن يجب ألا يغرب عن بالك أن منظمى الحفلات ـ كأبيك مثلا ـ يجب أن لا تكون لهم منفعة مباشرة فى أحد الفريقين المتنافسين وبخاصة اذا ما كانت المباراة هى من أجل لقب البطولة ٠٠ ان فى ذلك مخالفة للوائح الاتحاد الرياضى ٠٠ بل وللقانون العام ٠٠

وقالت الفتـــاة وقـــد ترقرقت الدموع فى عينيهـــا الجميلتين :

ـ ان ما يهمنى فى الموضوع كله أن يبتعد ستيف عن هذه المسألة فلا ينازل « الملاك المقنع » ٠٠ ولا يمكننى بحكم صلتى به أن أفاتح أحدا فى هذا الشأن ٠٠ بل يبدو لى أنه لا يوجد انسان فى هذا العالم يمكنه أن يحول دون حدوث هذه المباراة سواك أنت ٠٠ يا مستر تمبلار ٠٠

فسألتها بات فى دهشة :

ـ وماذا تقترحين على وجه التحديد ٠٠ أتظنين أنه بوسع مستر تمبلار أن يقنع مستر ستيف بالتنحى ٠٠ ؟

فهتفت كورينى :

ـ كلا ٠٠ كلا ٠٠ فلو علم ستيف أننى لجأت الى مستر تمبلار فى هذه المسألة ٠٠ لن يغتفر لى ذلك ٠٠ لابد من ايجاد طريقة أخرى ٠٠ وهذا أتركه لمستر تمبلار نفسه ٠٠ اننى أعرف شخصيا أنه قد وفق لحل كثير من المعضلات التى أعجزت الكثيرين ٠٠ لقد فعل المعجزات حين أخفق غيره ٠٠

فقالت بات ساخرة :

ـ اذن فعلى مستر تمبلار أن يقترح احدى معجزاته ٠٠

ولكنها لما تبينت الالم والفزع المرتسمين على وجه الفتاة اقلعت عن تهكمها واحتضنتها فى عطف وقالت

توجه حديثها لتمبلار :

ــ وما رايك فى هذه المسألة ياعزيزى ؟

وأجاب هذا :

ــ رأيى فى ان نتناول الطعام قبل أن يبرد ٠

وشفع القول بالعمل ، فأقبل فى شهية واضحة وأخذ يشجع الفتاتين على الاكل ٠٠ وقد أفلح فى ذلك وشرعت كوينى تشاطرهما الطعام ٠٠

وكان القديس يرى أن أول خطوة يجب ان يتخذها هى ان يعيد الطمأنينة الى نفس الفتاة ٠ ولو انها قدمت بدافع حقيقى من الخوف على ستيف فانها لم تفض اليه بجميع ما فى نفسها ٠ وما كان له أن يسير فى طريقه دون أن يحصل على جميع ما لديها فى غير تحفظ أو كتمان ٠٠

ولما تبين أن الفتاة قد هدأت ثائرتها ، وأنها أصبحت اكثر استعدادا للتفاهم بدأ الحديث من تلقاء نفسه قائلا :

ــ هناك وسائل كثيرة لمنع المباراة ٠٠ منها ان نتخلص من بلنسكى بأن نطلق عليه النار ٠٠

فصاحت كوينى للتو :

كلا ٠٠ كلا ٠٠ مـــا أردت شيئـــا من هـــذا ولا فكرت فيه ، فلست أريد أن ينال أى أحد أقل ضرر ٠٠ ابحث عن وسيلة أخرى يا مستر تمبلار ٠٠ وانني جد واثقة من أن لديك الكثير من الحيل ٠٠

وسألها تمبلار بغتة :

ــ هل يعلم أبوك أنك هنا ٠٠ ؟

وكأنما أفزعها السؤال ٠٠ اذ اجفلت وأجابت للتو :

ــ كلا طبعا ٠٠ فما كان لى أن أخبره بقصدى ٠٠ بمثل ما لا يمكنني أن أخبر خطيبى ستيف ٠٠ اذ كلاهما يهمه حدوث المباراة ٠٠ الاول ليسترد شيئا من دينه ٠٠ والثانى ليحتفظ بلقبه ٠٠

ـ اننى اعرف ان ستيف متمكن من فنه ٠٠ ولكن هل يعرف شيئا مما يدور بخلدك من مخاوف ٠٠ ؟

ـ وما السبيل الى اخباره بذلك ٠ ؟ لقد حاولت أن اقنعه باعتزال الملاكمة من الان وهو فى أوج مجده محتفظا بقلب البطولة ، ولكن محاولتى لم تجد نفعا ٠٠ فهو جد واثق من فوزه وانتصاره ٠٠ ولكن اذا كان هناك سبيل الى القاء شيئا من الفزع والرعب فى نفسه ويدرك .

ـ يدرك ماذا ٠٠ ؟

وترددت كوينى قليلا ثم اجابت :

ـ يدرك أن المسألة أتفه من أن يعرض فيها حياته للخطر ٠ !

فقالت بات :

ـ لقد أعلن فى الصحف أنه سيعتزل الملاكمة نهائيا عقب هذه المباراة ٠٠ أليس كذلك يا عزيزتى ٠ ؟

وأجابت كوينى :

ـ تماما ٠٠ لقد وعدنى بذلك ٠٠ ولكن انجاز هذا الوعد سيأتى متأخرا ٠٠ بعد فوات الاوان ٠

فقال لها هوبى :

ـ انك تتكلمين يا آنسة كما لو كان ستيف نلســون عبارة عن قالب كبير من الزبدة والعجين ٠٠ انه البطل يا آنستى ٠ ؟

والتفت تمبلار الى الفتاة فجأة وسألها :

ـ كوينى ٠٠ هل من سبب آخر يحملك على الظن بأن ستيف سيخسر المباراة ٠٠ أعنى سببا لم تخبرينى به بعد ٠

وانكمشت الفتاة فى مقعدها ثم أشــاحت بوجههــا وأجابت :

ـ كلا ‥ لقد اخبرتك بكل ما أعرفه ‥ تعلم أن سبانجلر كان طبيبا يوما من الايام ‥ ولربما يعمد الى التنويم المغناطيسى او ما الى ذلك من الوسائل المجهولة التى لا قبل للانسان العادى بها ‥ قد يبدو كلامى سخيفا ‥ ولكنى أشعر فى قرارة نفسى بأن شيئا سيحدث لستيف ‥ اننى جد واثقة من ذلك ‥

وقال لها القديس مطمئنا ٠

ـ لو نشط ستيف فى تلك المباراة كمألوف عادته فلن تسمح اية فرصة لانتصار بلنسكى ‥ ولن يستمر فى المباراة كثيرا ‥ اما مقدرة الدكتور سبانجلر المغناطيسية ، فلو كنت مكانك لما اقمت لها وزنا ٠

وأجابت كوينى فى أسف :

ـ اننى جد آسفة لازعاجك بمخاوفى يا مستر تمبلار ‥ فما كنت أتوقع أن اسمعك تتكلم بمثل ما يفعل ستيف ‥ ومدربه ٠

وسألها القديس بدهشة :

ـ مدربه ‥ ؟

ـ أجل ‥ أعنى هوايت مولنز ‥

وهتف هوبى فى دهشة :

ـ هوايت مولنز ‥ ؟ يدرب البطل ‥ انه صديقى ‥ ولا غبار عليه ٠

وتطلعت اليه كوينى شذرا وقالت له :

ـ احقا ‥ ؟ وماذا يهمه من شأن ستيف ؟ انه يحقد على الدكتور سبانجلر ويريد أن ينال منه بأية وسيلة ‥ وما ستيف الا مخلب القط الذى يريد أن يقضى به هوايت على سبانجلر ‥

فقال هوبى معترضا :

ـ انك تتجنين عليه يا آنسى ‥ اننا جميعا نعلم ما فى

نفس هوايت منه ·· لقد كان بلنسكى متعاقدامعهوايت ، ولكن سبانجلر سعى سرا حتى فسخ العقد واستأثر ببلنسكى وهذا هو الذى أثار حفيظة هوايت عليه وجعله يسعى لتدريب كل ملاكم يعتزم منازلة « الملاك المقنع » حتى يثأر لنفسه من سبانجلر ··

تلك هى القصة القديمة التى نعرفها جميعا ·· وأعتقد أن ستيف نلسون لم يخطىء عندما اتخذ من هوايت مدربا ·

وقالت بات مبتسمة :

ــ بل أرى أن حقد هوايت على سبانجلر سيزيد من اهتمام الاول بانتصار ستيف على « الملاك المقنع » ··

فقالت كوينى :

ــ ولكن « الملاك المقنع » لن يهزم ··

ثم تابعت فى يأس :

ــ بل ان ستيف سيقتل فى تلك المباراة ·· لست أرى له اقل أمل ·· !

وأخذ تمبلار يتأملها قليلا ثم قال لها :

ــ أراك واثقة من ذلك يا مس كوينى كل الثقة ··

ثم مد يده الى جيبه وأخرج منه شيئا وضعه على المائدة أمامه وهو يسأل كوينى فى هدوء :

ــ هل رايت هذا قبل الان .. ؟

وأخذت كوينى تتأمل المسدس الذى وضعه تمبلار امامها على المنضدة ·· ولم يكن سوى المسدس الذى سقط من زائر الامس ·

وتبين تمبلار للتو التبدل الواضح الذى نال الفتاة ، اذ ركزت عينيها باهتمام على المسدس وانعقدت الدهشة على قسمات وجهها الجميل ·· وسألت دون أن تحول أنظارها عن المسدس :

ـ من أين ٠٠ من أين حصلت على هذا ٠٠ ؟

ـ لقد تركه أحدهم هنا بالامس ٠٠ بدلا من بطاقة الزيارة ٠

فهتفت بات فى فزع :

ـ تقول ٠٠ هنا بالامس ٠٠ ؟

وأجاب هوبى :

ـ أجل ٠٠ وأسرع بالفرار قبل أن نعرفه ٠٠ ولكننا على كل حال ألقينا عليه درسا لن ينساه طوال عمره ٠٠

فالتفتت بات الى تمبلار وسألته :

ـ انك لم تخبرنى بشىء من ذلك ٠٠ اذن فما حدث فى نادى « العرين » تتابعت حلقاته هنا أيضا ؟

ولم يجب القديس بينما تابعت بات :

ـ هل أفهم من أن أحدا قد تبعك الى هنا ٠٠ وحاول ٠٠ أن يقتلك ٠

فأجابها تمبلار :

ـ تماما ٠٠ انك تعرفين أى نوع يكون عليه أصدقاؤنا ٠

ونهضت كوينى والتقطت قفازها وحقيبتها واستعدت للرحيل وهى تحاول جاهدة أن لا تسقط أنظارها على المسدس مرة أخرى ٠٠ ولكنها أخفقت فى تلك المحاولة كما لو كان المسدس يجتذب أنظارها اجتذابا بدافع من الفزع والخوف ٠٠ وقالت دون أن تحاول اخفاء اضطرابها :

ـ يؤسفنى أن سببت لكم جميع المتاعب ٠٠ لقد كنت حمقاء حقا ٠٠ الى اللقاء ٠٠ وأكرر أسفى ٠٠

ولكن تمبلار استوقفها بقوله :

ـ انتظرى ٠٠ انتظرى ٠٠

فقالت متوسلة :

ـ أرجوك ··

ثم اندفعت نحو الباب وصفقته خلفها دون أن تشعر · والتفتت بات الى تمبلار بنظرات متسائلة ·· ثم قالت له :

ـ أمر مؤسف ·· لقد انتهت الزيارة بهذا الموقف الدرامي بعد أن أفلحت في اكتساب شيء من ثقتها ··

وقال هوبي :

ـ ان مقتل طوربيدو سميث في الليلة الماضية قد افزعها فزعا كبيرا وحطم أعصابها ··

وأجابه تمبلار :

ـ كلا ·· لقد افلحت في تخفيف اثر حادث الامس في نفسها ·· ولكن الذي أفزعها هو هذا ··

وأشار الى المسدس الموضوع على المائدة .

وسأله هوبي في دهشة :

ـ هذا المسدس لماذا ؟

فالتقط تمبلار المسدس وأخذ يقلبه بين يديه برهة ، ثم التفت الى بات وقال لها :

ـ ألا تشعرين بالرثاء لها ؟

ـ بل شعرت بالعطف .. لما أراه من تعلقها بخطيبها وفزعها عليه .

فقال تمبلار :

ـ أخشى أن أباها يسبب لها كثيرا من المتاعب !

ـ أتظن ذلك ·· ؟

ولم يجب تمبلار ، واندفع هوبي يقول :

ـ أتظن يا سيدى الرئيس أن طوربيدو سميث قد قتل كما تقول كويني ! لقد كررت هذه العبارة عدة مرات !

وتردد تمبلار قليلا قبل أن يقول :

ـ الذي أعرفه ويعرفه الجميع أن سميث قد مات ··

اما نوع الميتة التى لقيها ٠٠ فهذا أمر آخر ٠٠

ــ أريد أن أعرف رأيك فى الموضوع ٠٠ ؟

واجاب تمبلار على الفور :

ــ ان كوينى على صواب فى خوفها ٠٠ أعتقد أن طوربيدو سميث لم يمت نتيجة حادث .. بل بتدبير سابق !

وكان هوبى يرتشف الشاى ، وكاد ان يغمض عندما سمع هذه العبارة ، ووضع القدح وقال متلهفا :

ــ أتعنى أن المباراة حدث فيها ٠٠

فقال القديس مصححا :

ــ أعنى أن سميث لم يغلب فيها غلبة رياضية ٠٠ هذا ما تقوله الحاسة السادسة ياعزيزى .. ولكننا سنتحقق من الامر على كل حال ٠٠

فصاحت بات :

ــ ماذا تقول ؟ ستتحقق من الامر ؟

واجابها فى حزم :

ــ سأتولى هذه المسألة حتى اكشف عن غوامضها .

ــ وماذا تنوى أن تفعل ؟

وابتسم لها القديس وقال وهو يهز المسدس فى يده :

ــ سنزور صاحب هذه اللعبة ٠٠ وكم كان بودى أن اصحبك معى فى هذه الزيارة ولكن لسوء الحظ ٠٠

فقالت تقاطعه :

ــ دعنا من سوء الحظ الذى يلازمك دائما ٠٠ كنت تقول ــ او بالاصح هوبى ــ ان زائر الامس فر مسرعا قبل ان تتعرفا عليه ٠٠ فكيف تزمع زيارة رجل لا تعرفه ؟

واجابها فى بساطة :

ــ ما قلت اننى سأزور الزائر ٠٠ بل قلت اننى سأزور صاحب المسدس نفسه ٠٠ انظرى الى هذين الحرفين

المحفورين على مقبض المسدس ! انهما الحرفان الاولان من اسم صاحبه بلا شك ·

ـ هذا هو المفروض !

ـ يعلوهما كثير من الزخرفة ·· ولكن مع ذلك يمكن تبينهما ··

واجابت بات :

ـ أجل ·· م · ج · ولكن من هو م · ج · هذا ؟

فقال القديس :

ـ قد يشير الحرف الى أكثر من رجل ·· ولكنى أفضل زيارة مستر متشل جرادى ·· والد الانسة كوينى ·

وضرب هوبى على كتفه وهو يقول له :

ـ هيا بنا يا هوبى .. ويجب أن نعثر عليه مهما كلفنا الامر ..

ـ ٧ ـ

دخل تمبلار الى حجرة الاستقبال فى نادى « العرين » فوجدها مكتظة بالرياضيين والمدربين ومراسلى الصحف الذين جلسوا جميعا فى انتظار مقابلة متشل جرادى · والفى فى مواجهته بابا من الزجاج كتب عليه « المدير » وجلست بجواره فتاة أمامها لوحة التليفونات ..

وكان ظاهرا أن الفتاة تقوم فى الوقت نفسه بدور السكرتيرة ، فتقدم منها تمبلار ولما استعدت لاستقباله انحرف عنها ومضى الى الباب مباشرة ··

وقبل أن تنهض الفتاة لتمنعه كان فى مكتب متشل جرادى ··

ـ ٨ ـ

وتوقفت السيارة باشارة من تمبلار أمام مدخل بناء ذى ثلاث طوابق عادى الطراز وأخذ هوبى يتأمل واجهة البناء ثم قال وهو لا يحاول أن يخفى الدهشة والتذمر :

ـ أيقيم البطل فى هذا المسكن ؟

وأجابه تمبلار فى اقتضاب :

ـ هكذا يقول الدليل .. !

فقال هوبى :

ـ لو أن لى مثل ثروته لأقمت فى حى من أحياء الطبقة الراقية .

وهذا هو السبب فى أنك لا تحتفظ بثروتك طويلا .

ومضى تمبلار الى صناديق البريد المثبتة الى جدار المدخل وتبين منها أن ستيف نلسون يشغل مسكنا فى الطابق الثانى ، وكان الظلام يغمر المدخل فيبدو أشبه شىء بالقبر اذا ما قورن بالضوء الذى يغمر الطرقات وقتئذ .

واخذ تمبلار يتسلق الدرج فى بطء حتى اقترب من الطابق الثانى وراى باب مسكن ستيف . وتناهت الى أذنيه أصوات رجال مرتفعة تنبعث من المسكن .

وقبل أن يصل تمبلار الى قمة الدرج امتدت الأصوات المرتفعة لتصبح صياحا وأعقبتها صرخة عالية من فتاة تستغيث . ثم انفتح باب المسكن بقوة وخرج منه رجل متوسط القامة ممتلىء الجسم .. خرج متراجعا على أعقابه يتبعه شاب طويل القامة متين البنيان مفتول العضلات امسك بكتف الاول وأدار جسمه بقوة ثم ركله بقدمه بقوة فهوى يتدحرج على السلم ..

ولولا أن تمبلار اعترض جسم الرجل الساقط لاستمر فى سقطته حتى وصل المدخل لكن تمبلار اعترضه وأسند جسمه باحدى ذراعيه ثم تأمله وصاح :

ــ كارل ٠٠ أهذا أنت ٠ ؛ ماذا تفعل هنا ٠٠

كان الرجل فزعا مما حدث له وتضاعف فزعه عندما رأى نفسه بين أحضان تمبلار فطارت نفسه شعاعا وقفز مجفلا ، وتابع هبوط درجات السلم الباقية ثلاث ورباع ، وقد نسى لفرط ذهوله معطفه بين يدى تمبلار ٠

وسمع تمبلار صوت كوينى جرادى تهتف :

ــ ماذا ٠٠ ؟ مستر تمبلار ٠٠ ؟

والتفت فرآها تقف فى رأس الدرج الى جوار ستيف نلسون ، وكان الاضطراب باديا على قسمات وجهها ٠

وتابع تمبلار صعوده وهو يتأبط معطف كارل حتى اذا ما بلغ باب المسكن قال لستيف متهكما :

ــ لقد انصرف زائرك متعجلا ، ولذا نسى معطفه معى ، ألم يسمع بارتفاع أثمان الملابس الجاهزة فى هذه الايام ؟

وقالت كوينى تقدم تمبلار لخطيبها :

ــ هذا مستر تمبلار يا عزيزى ، وقد أخبرتك أننى قابلته بالأمس .. وهذا خطيبى ستيف نلسون .. يا مستر تمبلار ٠

وفيما كان القديس يصافح ستيف رأى الفزع مرتسما على وجه كوينى ــ وكانت تقف خلف البطل ــ وغمزت له بعينها ، فأدرك أنها تذكره بحديثهما السابق فلا يكشف لستيف عن زيارتها له وأغراض تلك الزيارة ٠٠

ودعا ستيف تمبلار للدخول ، بينما قالت كوينى :

ــ يؤسفنى أنك تشرفنا بالزيارة الاولى فى مثل هذه الظروف الصعبة ٠

وقال ستيف معقبا على عبارتها :

ـ لو عاد هذا الشقى الى هنا مرة أخرى ٠٠ لخسر فى المرة القادمة أكثر من معطفه ٠٠ تفضل بالجلوس يا مستر تمبلار ٠٠ يسرنى كثيرا أن أراك ٠٠ لقد سمعت عنك فى كثير من المناسبات ٠٠ !

ودفع ستيف بدمية كبيرة مثبتة على عجلات حتى وقفت أمام تمبلار ثم ضغط زرا فيها فخرجت منها سيجارة ٠٠ وسر القديس لجمال الدمية ودقة آلاتها وقال :

ـ ابتكار طريف لاخراج السجائر وتقديمها للضيوف ، ماذا لو حصلت على ابتكار آخر لاخراج الزوار غير المرغوب فيهم ٠٠

واجاب ستيف ضاحكا :

ـ اننى أفضل دائما ان أقوم بهذه العملية بيدى .. ولهذه المناسبة قد لاحظت انك تعرف هذا الشقى ..

فسأله القديس :

ـ أتعنى كارل .. ؟ لقد قابلته مرة قبل ذلك .. فى ظروف لا تقل روعة ٠٠

فسأله ستيف :

ـ هكذا ٠٠ وماذا يعمل ٠٠ ؟

فأجابه القديس :

ـ انه أحد مساعدى الدكتور سبانجلر ، ومن الأسف أن خلايا مخه تحيط بها طبقة من العاج الكثيف تضغط عليها وتحول دون تأديتها لوظيفتها على الوجه الاكمل وهو فى بلادة الذهن هذه يفوق الكثيرين ٠٠ بما فى ذلك صديقى هذا ٠٠ هوبى يونياتز ٠

والتفت ستيف وكوينى نحو الباب ، وكان هوبى قد وصل وأخذ يسأل تمبلار بأهتمام :

ـ هل اصابك شىء ياسيدى ٠٠ لقد رأيت ذلك القرد المدعو كارل ٠٠ يغادر البناء عقب دخولك مباشرة ٠٠

ولما طال غيابك خشيت أن يكون قد نالك منه شر ·
فسأله تمبلار :
ـ ولماذا لم تستوقفه اذن وتستجلى منه حقيقة الخبر ·
فقال هوبى معتذرا :
ـ ما أن غادر البيت حتى انطلق كالسهم ، فاقتفيت اثره حتى رأيته يختفى فى بيت فى شارع وست اند ·· فعدت أدراجى لاطمئن عليك ·
فألقى اليه تمبلار بالمعطف قائلا :
ــ لقد كان كارل يوزع ثيابه فى الحى .. فترك هذا المعطف الفاخر فى هذا البناء ومن العجب انه يلائمك تماما فضلا عن أنه مصنوع على طراز حديث أعرف انه يعجبك
ثم قدم تمبلار مساعده لستيف :
ـ هذا مساعدى هوبى يونياتز يا مستر ستيف ·
وصافح ستيف هوبى ثم آخذ يتأمل جسمه الضخم فى اعجاب ظاهر ثم قال :
ـ يبدو انه يجيد الملاكمة ··
فقال القديس مصححا :
ــ انه يجيد القتال بكل شيء .. سواء فى ذلك رأسه أم يديه أم رجليه .. هذا اذا لم يجد شيئا آخر يمسكه ويحطم به رأس خصمه ·
وقال هوبى محتجا :
ــ بل لاكمت كثيرا ياسيدى الرئيس .. ولى جولات مع هذا البرميل الفارغ ·· « الملاك المقنع » وبوسعى أن أصرعه بلكمة واحدة ·· وهكذا ستفعل به يا مستر ستيف ··
فقال ستيف :
ـ وهذا ما يخشاه مدير أعماله الدكتور سبانجلر ··

فبعث بهذا الشبقى كارل ·· ليفاوضنى فى أن أنسحب ·
فقال له تمبلار باهتمام :
ـ هل لى أن أستمع تفاصيل القصة ؟
فتداخلت كوينى تقول فى عصبية وحدة :
ـ لقد عرض عليه سبانجلر أن يعطيه نصيب الملاك المقنع من ايراد الحفلة زيادة على يصيبه ·· أى أن ستيف يأخذ الدخل كله .. لو قبل ان ..
وفاض بها الاضطراب فأمسكت عن الكلام ··
وقال ستيف موجها حديثه لها :
ـ هدئى من روعك يا فتاتى ··
ثم التفت الى تمبلار وتابع :
ـ عرض أن أستولى على دخل الحفلة بأكمله لو قبلت ان أتصنع الهزيمة وانسحب من المباراة ··
وسكت قليلا ثم استأنف :
ـ وستثور اللجنة العليا للملاكمة عندما تعلم بهذا العرض الذى يدل على ضياع الشرف ، والذى يبرر ..
فقال له القديس مقاطعا :
ـ ولكن سبانجلر سينفى ذلك ·
ـ ولكن كوينى شاهدته فقد سمعت الحديث بأكمله
ـ أعلم ذلك .. ولكن سبانجلر سيدعى بأن كارل أقدم على هذه الفعلة من تلقاء نفسه ودون علمه ·· بل لقد يدعى أن كارل ما فعل ذلك الا وهو تحت تأثير الخمر ·· ولذا فلن أرفع الامر الى اللجنة العليا لو كنت فى مكانك يا عزيزى ستيف ··
فسأله هذا باهتمام :
ـ وماذا تفعل اذن ؟
واجاب تمبلار للتو :
ـ أنازل الملاك المقنع وأصرعه أمام الجماهير أولا ··

ثم ابلغ الامر للجنة فيما بعد من باب الاحاطة لا غير ٠٠
وصاحت كوينى فى ذعر :
ـ كلا ٠٠ يجب أن يبلغ اللجنة أولا ٠٠ حتى ينال سبانجلر الجزاء الرادع ولا يعود الى مثل هذه المحاولات الدنيئة مرة اخرى ٠٠ لقد اثب بأقتراحه هذا انـه يدير خرب الذمة فاقد الضمير ، ومن كان هذا شأنه فان الانسان يتوقع منه فى المباراة كل حيلة ملتوية ممكنة ٠٠
فقال ستيف فى حدة :
ـ لا تخافى ٠٠ ساكون متيقظا لكافة حيله ٠٠ سأقوم بالمباراة يا عزيزتى ولن ينالنى منها أى سوء ٠٠
واعترضت كوينى قائلة :
ـ ولكن ٠٠
فقال لها ستيف :
ـ لقد هزمت من الرجال من يفوقون الملاك المقنع ، قوة ومرونة ٠٠ ولذا فلن يخيفنى ملاكم متخاذل مثله ٠٠
وهتف هوبى :
ـ تلك هى الروح الرياضية أيها البطل ٠٠ ولكن ما رايك ؟ لقد خطرت لى فكرة للتو واللحظة وقد توافقنى عليها ٠٠
فسأله ستيف متلهفا :
ـ ما هى ؟
فابتسم هوبى ابتسامة خبيثة وقال :
ـ ماذا لو تظاهرت بقبول عرض الدكتور سبانجلر ، ولكن تصر فى الوقت نفسه على أن تتسلم جميع ايراد الحفلة قبل بدء المباراة ٠٠
ـ انه لن يتردد فى قبول هذا الشرط طبعا ٠٠
فتابع هوبى :
ـ صبرا ٠٠ اذا ما وضعت يدك على النقود ٠٠ اصرع

« الملاك المقنع » واجعل منهما أمثولة وعظة ٠٠ انها فكرة جميلة ٠٠ بل درس قاس تلقنه للدكتور اللعين فلا يفكر مرة أخرى فى أن يساوم الاشراف على ضمائرهم ٠٠ أى بأس بهذه الفكرة ؟

وساد الصمت برهة وبدأ تمبلار بأبداء رأيه قائلا :

ـ أخشى أن اتباع هذه الطريقة قد يثير كثيرا من المتاعب حين أن لدينا منها فى الوقت الحاضر ما يكفينا ٠٠ فيوجد هذا على سبيل المثال ٠٠

واخرج مسدس متشل جرادى من جيبه وقدمه لستيف نلسون وهو يقول له باهتمام ظاهر :

ـ ما رأيك فى هذا ؟

واخذ ستيف يحدق النظر فى المسدس ، وأغلب الظن أنه كان يتبين الحرفين المنقوشين على قبضته ٠٠ ثم رفع نظره فى هدوء وتطلع الى كوينى ٠

أما الفتاة فكان الذعر مرتسما على وجهها جليا ٠

كذلك بدت الدهشة على وجه هوبى وتقدم منتمبلار وهو يسأله :

ـ سيدى ٠٠ هل تعنى أنه هو الذى ٠٠

ولكن تمبلار أسكته باشارة من يده ٠

والتفت ستيف الى تمبلار وقال متلعثما :

ـ ما الامر ؟ أين وجدت هذا ؟ ممن حصلت عليه ؟

فأجابه تمبلار :

ـ حصلنا عليه من شخص مجهول حاول أن يزور مسكنى ليلة الأمس ، ولكنه لم يوفق للدخول لسبب خارج عن ارادته ..

هذا عن المصدر ٠٠

وقد بدأت أتحرى عن حقيقة هذا الزائر الغامض .. وانتهى بى التحرى الى أن متشل جرادى اعترف بأن

المسدس يخصه ·· ويمكنك أن تتبين الحرفين الاولين من اسمه على المقبض كما ترى ··

ـ ولكن ··

ولكنه يؤكد أنك سلبته المسدس ·· !

فقفزت كوينى من مكانها وصاحت :

ـ هذا اتهام باطل ·· لقد تغيرت طباع أبى كثيرا ·

فسألها القديس :

ـ أحقا ·· ؟

فأومأت براسها تؤكد حديثها قائلة :

ـ أجل ·· انه يسرف الان فى الشراب على غير عادته ·· وحقيقة الامر أنه هدد ستيف بهذا المسدس ·· واضطر ستيف لانتزاعه من يده كيلا يرتكب به حماقة يندم عليها فيما بعد ··

تلك هى الحقيقة .. الحقيقة المؤسفة ..

وارتمت كوينى على الاريكة واندفعت تبكى فى حرقة وحرارة · ونهض ستيف من مكانه ومال اليها وطوقها بذراعه وقال لها :

ـ هدئى من روعك يا طفلتى ·

وبدا الانزعاج على هوبى وأخذ يتململ فى مكانه ، أما تمبلار فمضى يرقب المشهد العاطفى فى سكون وكأنه لا يفهم حرفا واحدا من اللغة التى يتحدث بها الباقون ··

وأخرج احد سجائرة واشعلها ثم قال:

كل ما يهمنى فى الأمر هو أن أعرف كيف وصل هذا المسدس الى مسكنى الليلة الماضية ·· ولست أطمع فى معرفة المزيد ·

وبدأ التردد واضحا على وجه نلسون ، وكأنه لم يستقر على قرار بعد .. أيوضح الأمر لتمبلار أم يبدأ المعركة · ؟

ـ قال بعد قليل :

ـ لست أذكر أننى أخذت المسدس من متشل جرادى .. لقد حدث ما ذكرته كوينى تماما . !

ولكنى لست أعرف مصير المسدس بعد ذلك .

وعاد لتردده مرة أخرى .. ثم قال :

ـ وغالبا ما أذكره أننى أعطيت المسدس لكوينى لتعيده الى أبيها ثانية .. اذ لم تكن بى حاجة الى مسدس .

والتفت الى الفتاة وقال لها :

ـ وقد أعدت اليه المسدس يا طفلتى العزيزة . ! أليس كذلك ؟

ونهضت كوينى فجلست على الاريكة وكفت عن البكاء وجففت عينيها المبللتين بينما أعاد ستيف السؤال عليها مرة أخرى :

ـ لقد أعدت المسدس الى أبيك .. أليس كذلك ؟

وأجابت فى صراحة :

ـ كلا .. يا عزيزى ، لم أعد المسدس اليه .

فسألها فى دهشة :

ـ لماذا .. ؟ ألم اقل لك !

وأجابته فى اصرار :

ـ خشيت يا ستيف .. ان أبى فى حالته الراهنة لا يؤتمن على مثل هذا السلاح ..

كيف أعيده اليه بعد أن هددك به . !

ـ ولكن ماذا .

فتابعت تقول :

ـ لقد أعطيته لهوايت . ليتخلص منه .. ليلقيه فى النهر أو فى أى مكان بعيد .. هذا ما فعلته .

وقال هوبى :

ـ انني أعرف هوايت ·· وهو مدرب قدير يا مستر نلسون ··

فقال ستيف :

ـ والى جانب التدريب فهو يدير أعمالى ايضا ·

فسأله تمبلار :

ـ منذ متى التحق بالعمل معك . ؟

ـ لقد وقعنا الاتفاق امس فقط·

والتفت الى كوينى وعاد يقول لها :

ـ ولكن هوايت لم يذكر لى شيئا عن موضوع المسدس ، ولم أعرف منه أنك ..

وأجابت كوينى :

ـ ولماذا يخبرك ·· ! لقد أعطيته المسدس ، وناشدته أن يتخلص منه بأية وسيلة وأن لا يذكر الامر لاحد ·

وقال هوبى فى اصرار ،

ـ ان هوايت يمكن الاعتماد عليه يا مستر نلسون ، ويمكنك أن تفيد منه كثيرا .. فهو ممن يقبلون على أعمالهم باخلاص ··

فأجابه ستيف :

ـ لقد تبينت اخلاصه فى خلال المدة اليسيرة التى اتصل بى خلالها ، بل هو فى نظرى من أخلص الرياضيين ·

والتفت الى كوينى وقال لها :

ـ ولست اقصد بذلك ان انال من ابيك يا عزيزتى . ان قدره ومقامه محفوظان فى نفسى فما كان اخلاصه موضع نقاش او جدل بيننا كما تعلمين .

فقال تمبلار :

ـ ما كنت اتوقع أن تطول قصة المسدس بهذا الحد .. انظروا الأيدى التى تناقلته ..

ستيف نلسون ينتزعه من يد صاحبه متشل جرادى ··
ثم يعطيه لكوينى لتعيده الى ابيها ··
ولكنها تسلمه بدورها لهوايت مولنز ليتخلص منه ··
وهكذا بقى علينا أن نعرف ماذا فعل مستر هوايت بهذا المسدس اللعين ··
هذا ما أريد أن أعرفه ·· ألم يخبرك هوايت بشىء يا آنسة ·· ؟
فأجابت كوينى على الفور :
ــ كلا مطلقا ·· أؤكد لك اننى لست أدرى شيئا ··
وتبع ذلك رنين الجرس ··
قال ستيف :
ــ ارجح ان هذا هو هوايت مولنز ، فنحن متواعدان على الذهاب للتدريب فى نادى « جمينيزيم » وقد أزف الوقت ··

ونهض مسرعا ففتح الباب ، وكان القادم هو هوايت مولنز بالفعل ، فدعاه للدخول ثم أغلق الباب خلفه ··
وأسرع هوبى يصافح هوايت فى حرارة ويقول له :
ــ لقد سمعنا من مستر نلسون ما سرنا ·· انك قد تعاقدت معه ·· وقد ابهجنى هذا الخبر كصديق قديم ··
وقدم ستيف هوايت الى تمبلار ، فأسرع اليه يصافحه بحرارة وهو يقول :

ــ انه يسعدنى أن أصافح مستر تمبلار ، وبهذه المناسبة لقد رأيتك فى « نادى العرين » ليلة أمس ·· أليس كذلك ·· ؟
وأجاب تمبلار :

ــ اجل ·· لقد كنت هناك فعلا ·
فقال هوبى :

ـ كيف لا نكون هناك ·· وانت يا هوايت أول من اخبرنا بمصرع طوربيد سميث عندما كنت تهبط من الحلقة ·· الا تذكر · ؟

فقال هوايت :

ـ آخشى أننى نسيت ، لان ذلك الحادث المؤسف قد أذهلنى بالفعل .. وما زلت حتى هذه اللحظة أسأل نفسى كيف حدث ذلك .. لقد بدأ طوربيد سميث المباراة وهو فى أتم صحته وقوته وفى أحسن حالاته .

ثم التفت هوايت الى تمبلار وقال :

ـ ولقد سمعت يا سيدى أنه حدث احتكاك بينك وبين ذلك القذر ·· سبانجلر بعد انتهاء الحفلة ·

فأجابه القديس :

ـ ان الدهشة التى نالتك قد نالتنى بالمثل ، فمضيت وصديقى هوبى الى مقصورة « الملاك »لنتبين الحقيقة ·

وقال هوبى :

ـ ومن عجب أننى رأيت البرميل الاجوف منتفخ الاوداج كما لو كان شيئا ·· انه يجهل الملاكمة ··

فصاحت به كورنى :

ـ كيف تقول ذلك ، وقد قتل رجلا فى آخر مبارياته ··

فقال لها هوايت مطمئنا :

ـ انه مجرد حادث يا آنستى ·· حادث نادر الوقوع ·· ولكنه حادث على كل حال ·· تريثى قليلا حتى ينازل بطلنا ستيف .. فيختفى نجم «الملاك» ويتلاشى ذكر سبانجلر القذر من الوسط الرياضى نهائيا ··

ثم التفت الى نلسون وقال :

ـ اننى واثق بانك ستقضى على ذلك « العجل » الذى سرقه سبانجلر القذر بحيلته الماكرة ودسائسه القذرة.

وتلفظ هوايت بالعبارة الاخيرة وقد اربد وجهه وكاد

السم يقطر من فمه بغضا وحقدا ٠٠

وسألته كويني فجأة :

ـ هوايت ٠٠ ماذا فعلت بهذا المسدس ٠ ؟

فالتفت اليها هوايت مسرعا ثم عاد يتتبع أنظارها المركزة على المسدس فوق المنضدة وأجابها :

ـ مسدس ٠٠ ؟ أه هذا المسدس ؟

وأخذ ينقل أنظاره بين الموجودين في سرعة كما لو كان يحاول أن يستخلص لغزا استعصى عليه ٠

وتابعت كويني في هدوء :

ـ أجل هذا المسدس ٠٠ لقد طلبت اليك أن تتخلص منه .. اليس كذلك .. ؟ أنسيت .. ؟

وأجاب على الفور :

ـ كلا ٠٠ لم أنس طبعا ٠

ـ اذن علام الحيرة ٠٠ ؟

فأجاب في صراحة :

ـ لانه يدهشني وجوده هنا الآن .. لقد نفذت تعليماتك .

ـ تعني أنك تخلصت منه ؟

ـ طبعا يا آنستي ٠٠ ألم تكن تلك ارادتك ؟ واني لاسأل بدوري كيف أراه ثانية على هذه المنضدة ؟

فقال له هوبي موضحا :

ـ لان رجلا يحمله حاول أن يقتحم مسكن مستر تمبلار ليلة الامس ، ولكنه فشل ، وسقط منه المسدس أثناء فراره ٠

فشهق هوايت وقال :

ـ يا الهي ٠٠ أيمكن هذا ؟ أجاد أنت في قولك يا هوبي ؟

ـ الا ترى علامات الجد مرتسمة على وجهنا

جميعا ٠٠ ؟

ـ اذن فالامر جد خطير ٠٠

فأجابت كوينى :

ـ ولذلك نود أن نعرف كيف تخلصت منه ٠٠ لان هذا بطبيعة الحال سيؤدى بنا الى الرجل الغامض الذى حاول الاعتداء على مسكن مستر تمبلار ٠٠

فقال هوايت :

ـ حقا ؟ ولكن دعنى أذكر ٠٠ ماذا فعلت به ؟ أجل ٠٠ أجل ٠٠ كدت أنسى

ثم أخرج حافظة نقوده من جيبه واخرج منها ورقتين ماليتين احداهما من فئة العشرة دولارات والاخرى من فئة الخمسة ٠٠

وقدم الورقتين لكوينى وهو يقول لها :

ـ ها هى نقودك ٠

فسألته فى دهشة :

ـ نقودى ! أية نقود ؟

ـ النقود التى حصلت عليها فى مقابل رهن المسدس ٠٠

ـ اذن فقد رهنته ٠٠ ؟

ـ أجل ٠٠ فى أحد محال الرهونات ٠ وها هى النقود ٠٠

فقالت له كوينى :

ـ كلا ٠٠ احتفظ بها لنفسك فقد كلفت نفسك بعض العناء ٠

فأعاد هوايت النقود الى جيبه وهو يقول :

ـ شكرا يا آنستى ٠٠ ما دمت تصرين على ذلك ٠

فسأله تمبلار فى هدوء :

ـ وهل تحتفظ بايصال الرهن ؟

ـ ولماذا احتفظ به لقد القيته بمجـرد مغادرة المحل
•• لقد كان الغرض هو التخلص من المسدس نفسه ••
ولكنى مع ذلك أعرف المحل ما دمت تريد أن تتبع
المسدس • وتعرف الايدى التى تناقلته •
فقال تمبلار وهو يخرج مفكرته :
ـ تماما •• هذا ما أريده ••
ـ هاك العنوان دونه •• « شركة الرهن الاهلية رقم
٤٤ الشارع السادس
وأضاف هوايت بعد قليل :
ـ ولن ينكر صاحب المحل ذلك •
وقال له ستيف :
ـ لقد أزف وقت التدريب •
ـ هيا بنا اذن ••
ونهض تمبلار وأخذ المسدس فأودعه جيبه وهو يقول :
ـ شكرا •• سأحتفظ به بعض الوقت اذا لم يكن هناك
مانع لدى أحدكم •
فأجابت كورينى :
ـ ومن منا يمانع فى أن تتابع تحرياتك يا مستر
تمبلار •
والتفت تمبلار الى ستيف نلسون وقال له :
ـ أنصحك بأن لا تمارس الملاكمة حتى تبرأ يدك من
الخدش يا مستر نلسون هذا رأيى •
ومد هوايت يده مسرعا فأمسك بيد ستيف التى أشار
اليها تمبلار وقال له فى لهفة :
ـ ما هذا •• ؟ ماذا أصاب يدك ؟
وأجاب نلسون فى غير اكتراث :
ـ انه خدش بسيط •• وسأعتنى به بطبيعة الحال ••
فقال له القديس :

ــ اذ زارك صديقنا كارل مرة اخرى ، فلا تمكنه من أن يلمسك ٠٠

فسأله ستيف فى دهشة :

ــ ماذا ٠٠ ؟

فقال له القديس موضحا :

ــ أقول لا تمكنه من أن يلمسك ٠٠ لان الخاتم الذى يزين به اصبعه فضة بارز قليلا ٠٠ وقد يكون أشد فتكا من أى ثعبان سام ٠٠

وامتقع وجه هوايت وسأل متلهفا :

ــ كارل ٠٠ مساعد سبانجلر ؟

ــ أجل ٠٠

ــ كان هنا ؟

ــ نعم ٠٠ منذ قليل ٠

وقال نلسون :

ــ لقد جاء يفاوضنى فى أن أرتكب الغش والخداع فى المباراة القادمة .. فأتصنع الهزيمة فى مقابل اعطائى ايراد الحفلة كاملا ٠٠

وانفجر هوايت صائحا :

ــ يا للمجرم ، لن أستبعد شيئا من هذا على سبانجلر ، فهو يعلم يقينا لا يخالطه الشك ان بطله الزائف سيقضى عليه فى المباراة القادمة .. يا للخبيث الماكر ٠٠ !

فقال تمبلار :

ــ اننى واثق بذلك أيضا ٠٠ وسأزداد ثقة عندما أزوركما فى النادى وأراقب تدريب نلسون ٠٠

وسكت قليلا ثم قال :

ــ بل قد أشترك قليلا فى هذا التدريب ٠٠

فقال نلسون :

ــ كم يسرنى ذلك يا مستر تمبلار ٠
واندفع هوبى يقول :
ــ ان مستر تمبلار ملاكم قدير يا مستر نلسون .. سلنى عن لكماته القوية ٠٠ فأنا ادرى الناس بها ٠٠
ــ شرفنا أى وقت تريد يا مستر تمبلار ٠
ــ سأزوركما صباح الغد ٠٠ هيا بنا يا عزيزى هوبى لنتابع اثر المسدس الغامض ..
ولكن كوينى استوقفته قائلة :
ــ هلا أفصحت قليلا يا مستر تمبلار عما تعنيه بتحذير ستيف من كارل وعدم تمكينه من لمسه ..
فقال تمبلار وهو يربت على كتفيها :
ــ يلجأ بعض المجرمين الى مثل هذه الحيلة ٠٠٠ يغمس فص الخاتم بسم زعاف . ثم يتعمد المجرم أثناء المصافحة أو الممازحة أن يخدش به يد فريسته. .فيسرى السم فى الجسم ٠٠ ولكن لا تفزعى ٠٠ ! انه مجرد تحذير ٠٠ !
ــ شكرا يا مستر تمبلار ٠

ــ ٩ ــ

كان الحى الذى يقع فيه محل الرهون لا يتمتع بسمعة طيبة ، ولذا آثر تمبلار أن يترجل ومساعده بعيدا عن المكان ثم يقصدا اليه سيرا على الاقدام ٠٠
وما ان ترجلا من السيارة حتى قال هوبى :
ــ يبدو لى أن صاحب هذا المتجر رجل جشع ٠٠
فسأله تمبلار :
ــ لماذا ٠٠ ؟
ــ ألم تر كيف غش هوايت فى الصفقة ، ولم يعطه

سوى خمسة عشر دولار لقاء هذه القطعــة النادرة من السلاح ٠

فقال تمبلار :

ـ ايساوى المسدس اكثر من ذلك ٠٠ ؟

فهتف هوبى :

ـ يساوى أكثر من ذلك ٠٠ لا أقل من خمسين دولارا ٠

فقال تمبلار متهكما :

ـ معذرة يا صديقى ٠٠ فلست متتبعا لاســعار المسدسات فى هذه الايام ٠٠

ـ انه يساوى الخمسين بلا شك ٠٠ ولكنى ارجح أن هوايت لم يساوم الرجل الخبيث طويلا اذ كان همه محصورا فى التخلص من المسدس ٠٠

فقال تمبلار :

ـ تماما ٠٠ ولا تنس ان ارتهان مسدس بلا ترخيص وبلا أسئلة تلقى ٠٠ ميزة لها ثمنها ٠٠ وثمنها الباهظ ٠٠

وسكت قليلا ثم استطرد :

ـ غاية ما يهمنى فى الامر هو أن أعرف الذى استرد المسدس من محل الرهون ٠

ـ اتظن أن أحدا عثر على الايصال الذى ألقى به هوايت ثم مضى فدفع قيمة الرهن واسترد المسدس ؟

فأجاب تمبلار :

ـ لست أظن ٠ اذ لابد أن هوايت مزق الايصال قبل أن يرمى به ٠٠ ولكن الارجح هو أن الاشقياء يترددون على هذه المتاجر ويشترون منها الاسلحة التى يريدونها ، فهى افضل مصدر للحصول على السلاح فى مثل هــذه المدينة الكبيرة ٠

ـ ولكن كيف يبيع صاحب المحل شيئا مرهونا لديه ؟

فابتسم تمبلار وأجاب :

ـ انه يعلم يقينا يا عزيزى أن الذى أتى اليه بالمسدس يريد أن يتخلص منه ، وليس من المعقول فى شىء أن يعود يوما ما ليسترده ·· لذلك لن يتردد فى انتهاز أول فرصه مناسبة ليبيع المسدس لقاء ربح معقول ..

وبلغا المتجر أخيرا ، فاذا به كما توقع تمبلار .. تطل الشبهة من نوافذه وبابه ·

وقابلهما رجل قصير القامة ضخم الجثة يبدو الخبث والشر مرتسمين على كافة قسمات وجهه ··

وكأنما استرابه أمرها .. اذ تقدم حذرا كمن يتوقع شرا أو يحس بدنو خطر ..

وأخرج تمبلار المسدس من جيبه وقدمه له قائلا :

ـ أرأيت هذا المسدس من قبل ؟

وحدجه الرجل بنظرات ثاقبة قبل أن يجيب :

ـ انى أرى يوميا عشرات المسدسات ! .

فقال تمبلار :

ـ تماما ·· ولكن هذا بنوع خاص قد رهن لديك منذ أيام قلائل ··

ـ ربما ··

ـ بل يقينا .. ورهنه هوايت ميلنز .

فقال الرجل فى خبث :

ـ ولماذا تسأل ما دمت تعرف ··

وكظم تمبلار غيظه ثم قال :

ـ لانني أريد أن أعرف شيئا آخر ·

ـ وما هو ؟

ـ من الذى استرده منك ··

ـ اوه ·· هذا أمر عسير يا سيدى ··

وفوجىء الرجل بيد هوبى الغليظة تنحط على كتفه

وتهزه فى عنف وقد أطبقت أصابعه الفولاذية على لحمه بشدة فغاصت فيه ..

قال هوبى :

ـ قد تصبح المأمورية ميسورة .. ويسهل التفاهم .. اذا علمت أن محدثك هو مستر سيمون تمبلار وأنه اذا سأل عن أمر وجب أن يعرف الجواب فى التـو واللحظة ..

وسكت هوبى لحظة ثم أردف :

ـ وعندما أقول الجواب أقصد الجواب الصحيح .

كان ذلك كافيا لزعزعة ثقة الرجل فى نفسه ، وأدرك انه قد بات فى موقف لا يحسد عليه .

واهتز الرجل يحاول أن يتخلص من يد هـوبى الفولاذية .. ولكن الامر لم يكن بمثل السهولة التى يتخيلها ..

سأله تمبلار فى هدوء :

ـ ما جوابك ؟

ـ تريد الصدق وبايجاز طبعا !

ـ بل بالتفصيل !

ـ وكم يكلفك ذلك ؟

فقال له هوبى ساخرا :

يكلفه سلامتك

فقال الرجل وهو يهز كتفيه ازدراء :

ـ وهل يمكن لزوجتى أن تصرف هذه « السلامة » من البنك بعد مقتلى لتعيش منها هى وأولادى .

فقال له هوبى :

ـ صدقت .. ان السلامة لا تصرف من البنك ، ولكنها قد تضمن لك عمرا طويلا بغير عاهة او علة ..

ولمح الرجل تمبلار وهو يدير المسدس فى يده فيمسك بماسورته فى راحته ..

ادرك ان هذه الحركة مقدمة لضربة قاسية ستهوى على راس .. وان قبضة المسدس ستترك فى هذا الرأس اثرا .. لا يدرى أحد عواقبه ..

قال فى يأس :

ـ اليك الحقيقة .. لقد ابتاعه منى منذ يومين رجل غريب عن هذا الحى ولكننى أذكر اوصافه ، لانه تردد على المتجر مرة قبل ذلك وابتاع منى مجموعة من السكاكين فسأله تمبلار :

ـ وما أوصافه ؟ .

فأجاب الرجل وهو يحاول جاهدا ان يسترد ذاكرته التى بددها الفزع وهول الموقف :

ـ طويل القامة .. عريض الكتفين .. وجهه أشبه بوجه الجواد ..

ـ ولا تعرف شيئا عن اسمه أو ..

واكتفى الرجل بأن هز رأسه نفيا .

وتراخت عنه قبضة هوبى .

والتفت تميلار الى مساعده وقال :

.. والى هنا انقطع الاثر .. هذا ما توقعته .

ـ وماذا نفعل الان .

ـ ننصرف .. فلدينا اعمال أخرى ..

واستدار تمبلار ليتصرف .. فقال له الرجل :

ـ ألا تبيعنى المسدس .

فابتسم القديس قائلا :

ـ ولكنه لا يخصنى .. فلا أملك حق التصرف فيه .

غادر تمبلار المتجر يتبعه هوبى ، وقبل ان يخطو خطوة واحدة لمح كل شىء .

تحركت السيارة السوداء المقفلة من المكان الذى ربضت فيه بعيدا عن حانوت الرهون ٠

واقبلت مسرعة بشكل يلفت الانظار ، سبب اضطرابا لسائقى بعض سيارات النقل التى كانت تمر فى الطريق وقتئذ ٠٠

ورأى تمبلار السائق وقد انحنى على عجلة القيادة ، واسدل حافة قبعته على وجهه ليخفيه عن الانظار ٠

كما رأى الرجلين الملثمين اللذين يشغلان المقعد الخلفى ٠٠ ورأى أيديهما مرتفعة تصوب اليه شيئا ٠٠

رأى تمبلار كل ذلك ٠٠ وتوقع شرا ٠

ولم يكن هناك متسع للتحذير ٠٠ فحياته وحياة مساعده فى مفترق الطرق ٠٠ فى تأخير جزء من الثانية قد يؤدى الى كارثة ٠٠

وكان هوبى لا يدرك شيئا ما يدور ، بل كان يسير خلف رئيسه وقد وضع يده فى جيب معطفه الجديد وهو يرسل من بين شفتيه لحنا حبيبا ٠

وتتابعت الاحداث فى سرعة أذهلته ٠

مد تمبلار ساقه أمام هوبى ودفعه بشدة فاختل توازنه وسقط وارتمى تمبلار بجواره

وفى الوقت نفسه ارتفع دوى الطلقات النارية التى صوبت اليهما كالوابل من السيارة السوداء المقفلة وهى تمر بجوارهما فى سرعة البرق ٠٠

ومرت الرصاصات فوق رأسيهما لتصيب الجدران وواجهة متجر الرهون ٠٠

وما كان هوبى ليستسلم لهول المفاجأة ، فلم تبتعد السيارة السوداء عشرين مترا حتى كان مسدسه فى يده يصوبه الى مؤخرها ٠٠

وأطلق رصاصة واحدة ·· ثم أطبقت يد تمبلار على المسدس وصاح به :

ــ قف .. والا أصبت أحد المـــارة ..

وصدع هوبى للامر ·· وبلغت السيارة السوداء نهاية الطريق ثم اختفت فى المنعطف ··

ونهضـــا يزيلان ما علق بثيابهما من أتربة ، وبرز صاحب متجر الرهون بباب حانوته وصاح :

ــ هيا وابتعدا ·· اذا كان لابد أن تموتا فانتقيا مكانا آخر ·· هيا وابتعدا والا خرجت لكما ··

وقف هوبى ، ولكمه بقوة وحنق ، فتراجع الرجل مندفعا الى داخل المتجر·· ولا يدرى أحد بمـــاذا اصطدم ·· الا أن الاصوات التى انبعثت من المتجر تدل على أن الخسائر ليست باليسرة ··

ووقف تمبلار بباب المتجر يعترض طريق هوبى وقال له فى هدوء :

فى هدوء

ــ لا تنزل جام غضبك بالرجل ··

وهدأ هوبى قليلا ثم قال :

ــ أرأيتهم يا سيدى ·· أعرفتهم ·· ؟

ــ لم اتبينهم بطبيعة الحال ·· ولكن هذا أمر متروك للمستقبل ..

ومد تمبلار يده والتقط احدى الرصاصات التـــى بواجهة المتجر وتأملها قليلا ثم أودعها جيبه وقال :

ــ هيا بنا قبل أن يصـــل البوليس ·· فليس أبغض الى قلبى من أن يعثر علينا المفتش فيرناك فى هذا الحى المشبوه ··

ــ ولكن ··

ــ هيا .. فقد بدأ المارة يتجمعون ، وها هى النوافذ

تفتح على جانبى الطريق وتطل منها الرؤوس هيا ··
وأسرع الخطى ··

ـ١٠ـ

ولما بلغ نهاية الطريق حيث اختفت السيارة السوداء عاود هوبى سؤاله وهو يكاد يتميز غيظا :

ـ أريد أن أعرف ذلك المعتدى ·· ؟

فقال له تمبلار مطمئنا :

ـ ستعرفه فى الوقت المناسب .

ـ وسيدفع الثمن غاليا ·· لقد أفسد معطفى الجديد ·

فأجابه تمبلار :

ـ ان تنظيف المعطف لا يكلف كثيرا .. ولكن لو اخترقته احدى الرصاصات لكلفنا رتق الثقب كثيرا ·

ـ وهل لم تتعرف على أحد منهم يا سيدى ؟

ـ كلا ·· كان يشغل المقعد الخلفى رجلان أخفى كل منهما وجهه بمنديل كبير ·

ـ ورقم السيارة ؟

ـ لقد كانوا أحرص من ان يتركوا لوحة الرقم عليها ·· لقد استعدوا لهذه المباغتة بلا شك ··

ـ لقد لاحظت ذلك بالمثل ·

وساد الصمت برهة ثم عاد هوبى يقول :

ـ ترى لماذا يريدون الاعتداء علينا ؟

فقال له تمبلار فى بساطة :

ـ سنوجه اليهم هذا السؤال عندما نعثر عليهم ·

واستغرق تمبلار فى التفكير بعض الوقت ، ثم سأل :

ـ هل لاحظت يد الرجل الذى كان يسوق السيارة ؟

فقال هوبى محتجا :

ـ أتسألنى ٠٠ ؟ اننى لم أشعر بشىء الا وأنا ممدد على الارض ٠٠

ـ اذن فأعلم ان يد السائق كان يزينها أكثر من خاتم لامع الاحجار ٠

ـ ولكن ما علاقة زينة أصابع السائق بشخصه ؟

وكانا قد وصلا الى المكان الذى تركا فيه سيارتهما ، فركب تمبلار دون أن يحاول الاجابة على هذا السؤال ٠٠ وسأل هوبى :

ـ الى أين يا سيدى ؟

وأجابه تمبلار وهو ما يزال مغرقا فى تفكيره :

ـ تجول بنا بعض الوقت ٠٠ اننى فى حاجة للتفكير فى هذا الموقف .. واستعراض حلقاته من أولها ..

ومضى هوبى يقود السيارة فى الطرقات فى بطء ودون وجهـــة معينة .

أما القديس فكان يستعيد فى ذهنه جميع الحوادث التى مرت به منذ اقتحم مقصورة « الملاك المقنع » ٠

لقد حدثت محاولتان للاعتداء على حياته بعد ذلك .. الأولى فى مسكنه فى الليلة الماضية ، والثانية منذ دقائق ٠٠ وكلاهما محاولة جديدة ٠

ان تمبلار ليدرك تماما أنه فى خـــلال حيـــاته التى أمضاها فى مطاردة اللصوص والمجرمين قد وفق الى اكتساب الكثير من الاعداء الالداء ٠

وبعض هؤلاء الاعداء ينزل الان فى ضيافة السجون أو بين جدران القبور .. ولكن البعض الآخر ما يزال حرا طليقا ٠

وليس هنالك ما يمنع مطلقا من أن تكون هاتان المحاولتان للاعتداء على حياته هما عـــدو قديم نهض بطلب الثأر فجأة عندما سنحت له الفرصة ..

وهذا الغرض جائز ومعقول ‥ ولا يقوم عليه اعتراض ‥ ولكن تمبلار يشعر فى قرارة نفسه بتهمة القتل أو التحريض عليه ٠

اذا اراد شرا دبر له من بعيد ، ليظل خلف الستار ، فلا تقوم حوله شبهة ولا يسقط عليه ظلها ٠

أما هــذه السرعة فى الانتقام ‥ هذه الرغبة السريعة فى التخلص من تمبلار ‥ فى وضح النهار ‥ وبأى ثمن ٠ فليست من عادات سبانجلر فى شىء ٠

هل خرج الدكتور عن مألوفه ٠ ؟ هل شعر بخطر داهم على خططه ومشروعاته من تمبلار فأصدر حكمه عليه وبادر الى تنفيذ ذلك الحكم ؟

وماذا يكون هذا الخطر اذن ٠ ؟

أيظن سبانجلر أن القديس قد اكتشف سر انتصارات « الملاك المقنع » ٠ !

وقال تمبلار فى صوت مرتفع :

اذا كان الأمر كذلك فقد بقيت لدينا زيارة واحدة يجب أن نقوم بها للتو واللحظة حتى نقطع الشك باليقين ‥

فسأله هوبى فى تلهف :

ـ الى أين يا سيدى الرئيس ‥ من الذى سنزوره ٠ ؟

ـ هذا يتوقف على الكثير ‥ امض بنا من هنا ‥

وأخذ تمبلار يرشد هوبى الى الطريق الذى يريده ‥ فمضت بهما السيارة الى حى هادىء يبدو من شكل أبنيته أن ايجارها ليس بالقليل ٠

وأشار تمبلار الى بيت منعزل منها وقال :

ـ قف بنا هنا ٠

فسأله هوبى :

ـ بيت من هذا يا سيدى ٠ ؟

وأجابه القديس فى حزم :

ـ بيت الدكتور سبانجلر ··

وبدا الاهتمام على وجه هوبى وسأل متلهفا :

ـ أهو زائرنا الغامض يا سيدى ·

فأجابه تمبلار مهدئا :

ـ لست أعنى ذلك ، ولكنى لاحظت أخيرا أن الدكتور سبانجلر يحيط نفسه ببطانة لا تشرف رجلا فى مثل مركزه ·

وترجلا من السيارة واقتربا من البيت سيرا على الاقدام ، ورأيا أمامهما سيارة سوداء مقفلة تقف فى محاذاة الافريز ··

وتقدم تمبلار من السيارة وأشار الى ثقب صغير فى نافذتها الخلفية ثم قال لهوبى :

ـ ها هو موضع الرصاصة التى أطلقتها يا هوبى ·

فأجاب هذا باهتمام :

ـ كنت واثقا من أننى أصبت النافذة ·· وأرجو أن اكون قد أصبت بالمثل رأس أحد الجالسين خلفها ..

ـ لست أظن أن ذلك حدث ·· اذ لا أثر لدماء على المقعد ·· الا أننى واثق بأنك أفزعتهما بمثل ما أفزعانا ··

وتقدم تمبلار من مقدم السيارة ورفع غطاءه فى هدوء ثم تحسس المحرك فألفاه ساخنا ·· فغمغم قائلا :

ـ لقد قطعنا الشك واليقين .. هيا بنا .

وصعدا الدرجات الحجرية القليلة المؤدية لمدخل البيت ثم قرع تمبلار الجرس ·· فتح الباب بعد قليل ، واطل من فرجته وجه لم يتبينه تمبلار لضيق الفتحة ··

وأوشك الباب أن يغلق مرة أخرى ·· ولكن تمبلار كان

ينتظر هذه الحركة ، فدس قدمه فى الفرجة الصغيرة ودفع الباب فى شدة ودخل يتبعه هوبى ٠٠

والفى أمامه رجلا طويل عريض الكتفين ٠٠ وذكر للتو الاوصاف التى سمعها من صاحب متجر الرهون ٠٠ لان وجه الرجل كان اشبه شىء بوجه الجواد ..

فوجىء الرجل برؤية تمبلار وبدفعه الباب ، وتضاعف فزعه عندما أطبق تمبلار بقبضته القوية على عنقه وقال له :

ـ لا ترفع صوتك ٠٠ والا أخمدت انفاسك ٠٠ اتفهمنى ٠٠ ؟

وشفع التحذير بأن شدد قبضته على عنق الرجل ٠٠ فأحمر وجهه وجحظت عيناه وهز راسه يعلن الامتثال ٠

ورفع تمبلار يده عن عنقه وسأله :

ـ من أنت يا صديقى ٠٠ ؟

وقبل أن يجيب قال هوبى :

ـ انى أعرف هذا الجواد ٠٠ ويدعى مانسينى ٠٠ وهو من الطفيليات التى تتسكع فى الأوساط الرياضية دائما ٠

فقال القديس :

ـ أذكر أننى رأيته فى أروقة « نادى العرين » ٠

وقال مانسينى :

ـ اننى أعمل خادما هنا ٠٠

وضحك هوبى وقال :

ـ مانسينى يعمل خادما ٠٠ لقد أضحكتنى يا عزيزى ٠

وسأله القديس :

ـ أين الدكتور سبانجلر ؟

فأشار مانسينى الى حجرة فى نهاية الممر وقال فى صوت خافت :
ـ هناك ٠٠ فى حجرة الجلوس ٠
ـ وهل هو بمفرده ؟
ـ كلا ٠٠ معه زوار ٠
ـ من ؟
ـ لست اعرفهم ٠
ـ هيا تقدمنا الى الحجرة اذن ٠٠ وافتح الباب ثم انصرف ٠٠ وحذار أن تقدم على حماقة ٠٠ فاننا نسير خلفك ٠٠
ولم يتحرك مانسينى بل رفع عينيه ينظر الى ما وراء تمبلار وقد ارتسمت على وجهه الدهشة ٠٠
والتفت تمبلار خلفه .. أو بالأصح هم بأن يلتفت .. وأوشكت الحيلة أن تفلح ٠٠
لم يكن هنالك احد خلف تمبلار ٠٠ انما أراد مانسينى الشقى أن يثير اهتمامه ليلتفت ، وبذلك تسنح للشقى فرصة ثوان معدودة هى كل ما يريده لتبلغ يده المدس الذى أخفاه فى جراب تحت ابطه ٠٠
وأدرك تمبلار الحيلة وهو فى منتصف طريقه الى الفخ ٠٠
لمح يد مانسينى وهى تدس فى صدره بسرعة البرق ٠٠ فاعتدل ثانية وعاجله بلكمة أودعها كل قوته ٠٠
وسقط مانسينى ككتلة من الخشب ٠٠
وتلقاه هوبى بين ذراعيه وأنزله بهدوء حتى مدده على الارض وقد غاب عن الصواب
وقال تمبلار :
ـ دعه فى أحلامه السعيدة ، فستعلمه هذه اللكمة كيف يبتكر فى أساليبه ٠٠ ولنتول فتح الابواب بنفسنا ٠٠ لقد

اردت أن أتخذ منه درعا اذا ما كانت هنالك مفاجأة أو ٠٠

وامسك القديس عن الكلام ، اذ انبعث فى البيت دوى طلق نارى انبعث من حجرة الجلوس ، وأعقبه سكون تام ٠

وأسرع القديس الى الحجرة ، وهوبى فى أعقابه ، وفتح الباب ٠٠

وتكشف له جانب من الحجرة لم يكن فيه أحد ٠٠ ولكنه لم يلبث أن سمع صوت الدكتور سبانجلر يقول فى حدة :

ـ حسنا ٠٠ ماذا هنالك ؟

واشار تمبلار الى هوبى أن يظل خارج الحجرة ليحمى ظهره ، ثم خطا الى الداخل ٠

واستعرض الموقف فى ثوان قليلة ٠٠

رأى الدكتور سبانجلر جالسا الى مكتبه وقد عقـــد ذراعيه على صدره يطالع القادم فى هدوء ٠٠

ورأى فى ركن الحجرة جسما ممددا ٠٠ ولكنه لم يتبين وجه الرجل اذ كان كارل جاثيا كما لو كان يفحص الجثة ، وقطع عليه تمبلار فحصه ٠٠

كان كارل ممسكا بمسدسه فى يده ، فلما رأى تمبلار صوب فوهته اليه ٠٠ ولكن هذا قفز مسرعا الى الجانب الاخر وجعل سبانجلر حائلا بينه وبين فوهة المسدس المصوب اليه ٠

وقال تمبلار فى حدة موجها حديثه للدكتور :

ـ مر هذا الشقى أن يضع مسدسه على الارض والا اصـــــابك ٠

فصاح الدكتور سبانجلر يقول لكارل :

ـ الق بالمسدس أيها الاحمق ٠٠ ضعه على الارض كما

يقول لك والا حطمت رأسك وحسبى ما سببه لى هذا المسدس من متاعب فى يومنا هذا ..

وامتثل كارل للامر .. فوضع المسدس وهو يزمجر كالوحش الذى غلب على أمره :

وقال له تمبلار :

ــ شكرا .. انهض الان وابتعد .. قف بجوار الحائط حتى يمكننا أن نتحدث فى هدوء ..

ونهض كارل وتراجع حتى التصق بالحائط ..

وسنحت الفرصة لرؤية وجه الرجل الممد على الارض .

وعلى الرغم من الجرح الذى كان فى جبينه ، والدماء التى تزرف منه وتغطى جانب الوجه : فقد أمكن تمبلار ان يتعرف عليه .

كان الرجل الجريح هوايت ميلنز .

ــ ١١ ــ

فزع تمبلار عندما رأى جثة هوايت والدماء تنزف منها ، وأحس بأنفاس هوبى الحارة تلفح عنقه من الخلف وهو يقول :

ــ لقد قضوا على صديقى .. سأثأر له ..

والتفت اليه القديس مسرعا وقال له :

ــ لا تقتل الدكتور فقد نحتاج اليه لاسعاف هوايت .. أم ترى قد فارق الحياة ؟

فهتف سبانجلر :

ــ كلا لم يمت . . ان هو الا خدش بسيط .. فقدمرت الرصاصة التى أطلقها هذا الاحمق بجلد الجبهة فخدشه

ثم استقرت هناك فى الحائط ٠

وأشار سبانجلر بيده الى ثقب فى الحائط خلف المكان الذى كان هوايت ممدا فيه فقال له تمبلار فى شىء من الحدة :

ــ أريد أن أعرف الحقيقة بالتفصيل ٠٠

فقال سبانجلر :

سولت له نفسه أن يأتى الى بيتى ليهيننى ٠٠

وقد اتسع صدرى لاهانته ٠٠ ولكن هذا الاحمق الاخر ٠٠ كارل ٠٠ تدخل فى الامر ليوقفه عند حده ٠٠ وأحمد الله أنه لم ينله بأذى كبير ٠

وتحرك هوايت فى تلك اللحظة وتأوه طويلا ٠٠ ثم فتح عينيه ووقعت أنظاره على تمبلار ٠٠

وغمغم فى صوت خافت :

ــ تمبلار !!

فأعاد تمبلار مسدسه الى جيبه وجثا بجوار هوايت وهو مطمئن الى أن هوبى يرقب الشقيين الاخرين بعين لا تغفل ٠

قال القديس للرجل الممدد :

ــ لا تجزع يا هوايت ٠٠ فالاصابة يسيرة ٠٠ وسطحية جدا ٠٠

ثم تابع يقول دون أن يحول أنظاره عن هوايت :

ــ دكتور سبانجلر ٠٠ أراهنك على أن كارل لن تطول به الحياة حتى يخرج المسدس الاخر الذى يحاول أن يخرجه من جيبه الخلفى الان ٠٠

فشهق سبانجلر وقال فى جزع :

ــ ماذا ؟ ٠

والتفت مسرعا الى كارل وقال له :

ــ دع هذه الحماقات ٠٠ والا أعدمت نفسك ٠
وقال هوبى :
ــ لماذا تنصحه ٠٠ ولم يحاول اخراج مسدسه لكى أعلمه درسا فى السرعة والخيانة أيضا ٠
كان كارل يحاول أن يختلس الفرصة لتصل يده الى جيبه الخلفى ، ولكن عين تمبلار الساهرة فوتت عليه هذه الفرصة ٠
وتقدم منه هوبى فأخرج المسدس الذى كان يخفيه فى ذلك الجيب ، وجمعه والمسدس الاول الذى كان ملقى على الارض ٠

ولم يقنع تمبلار بذلك بل نهض وقال :
ــ اظننت أنك جردته من السلاح ٠٠ أراهنك على أنه ما يزال يحتفظ بثالث وسأبرهن لك على صدق نظريتى ٠
وأخذ تمبلار يمر بيده على جانبى كارل وصدره ، واذا به يخرج مسدسا صغيرا كان يخفيه تحت ابطه ٠
وهتف هوبى فى دهشة :
ــ اللعنة ٠٠ مخزن سلاح متحرك ٠٠ أم ترسانة متنقلة ٠٠ ؟
ولم يكتف تمبلار بذلك بل دس يده فى جيب السترة الخارجى وأخرج قلم حبر برىء المظهر ٠٠ وفحصه تمبلار قليلا ثم أدناه من وجه هوبى .. فقفز هـذا متراجعا فى جزع ٠
وقال هوبى ٠٠
ــ ما خطبه ٠٠ ؟ أهو مسدس آخر ٠٠ من طراز جديد ٠٠ ؟
فقال القديس ضاحكا :
ــ بل ابتكار آخر لحالات الضرورة القصوى ..

ــ قنبلة ذرية ٠٠ ؟

ــ كلا يا عزيزى ، بل يحوى كمية مضغوطة من الغاز المسيل للدموع ٠٠ وحسبك أن تضغط على هذا الزر الصغير فيندفع الغاز وينتشر فى المكان بسرعة هائلة ٠

فقال سبانجلر :

ــ حاذر يا مستر تمبلار والا أصابنا جميعا بالاذى ٠

فطمأنه القديس قائلا :

لا تخش بأس يا دكتور ٠٠ فالنوافذ مفتوحة ٠٠ ولا يبلغ تأثير هذا الغاز نهاية شدته الا فى الاماكن المغلقة ٠٠

فقال له سبانجلر :

ــ وما الذى تريده الان ٠٠ ؟

ولكن القديس تجاهل السؤال وتقدم يعاون هوايت على النهوض ، فوقف هذا مسندا الى حافة المكتب والاعياء باد عليه ٠٠

وأسرع سبانجلر يقول :

ــ لقد فهمت الحقيقة ٠٠

فسأله تمبلار فى هدوء :

ــ ماذا فهمت ٠٠ ؟

ــ فهمت أنك تشتغل الان لحساب هوايت ٠٠

وأشعل تمبلار سيجارة وأخذ يدخن قليلا ثم قال :

ــ لا تخلط الامور ببعضها يا دكتور ٠٠ اننى ومساعدى هوبى لا نعمل لحساب أحد فى هذه القضية ٠

ولهذه المناسبة ٠٠ يؤسفنى أننا لم نستطع أن نحتفى بمساعدك كارل ليلة الامس الاحتفاء اللائق بمقامه العزيز ٠

وليس هذا بسبب اهمال من جانبنا ٠٠ ولكنه هو الذى تسرع ٠٠ فرحل مستعجلا قبل أن تخف الى استقباله والترحيب به ٠٠

وأجاب الدكتور سبانجلر فى دهشة :

ــ اننى فى حيرة من أمرك ..

ــ لماذا ..

ــ لانك تتحدث يا مستر تمبلار عن أمور لا علم لى بها مطلقا .. أى زيارة هذه التى تتحدث عنها .. وأى حفاوة وتكريم ذلك الذى كنت تريد أن تقابله به ؟ .

فضحك القديس وقال :

ــ هناك أمور كثيرة يبدو انك لا تعلمها يا دكتور .. وليس ذلك ذنبى .. ولكن جهلك بهذه المسائل لن يبرىء ساحتك فى نظرى مطلقا ..

وعاد الشقى كارل ينتهز الفرصة مرة أخرى .. فأخذ يتسلل الى الباب فى خفة كالهر وساعده على بلوغ الباب أن أرض الحجرة مغطاة بسجادة من النوع الفاخر الذى تغوص فيه القدم ولا يسمع لها وقع .

وأغلب الظن أن هوبى لم يكن غافلا عن محاولة الشقى ، بل كان يتكلف عدم الانتباه .

ذلك لانه ظل منصرفا عنه حتى اقترب من الباب واذا بهوبى ينقض عليه . فبلغه فى خطوتين ثم ركله بقدمه ركله قوية دفعته الى الحائط فارتطم به فى عنف وصاح لفرط ما ناله من أذى ، ثم سقط الشقى مكوما بجانب الجدار .

وقال هوبى :

ــ الان .. سنستريح من هذه المحاولات بصفة مؤقتة .. وبدأ الدكتور سبانجلر الحديث مرة أخرى فقال :

ــ لقد فهمت من حديثك يا مستر تمبلار اننى بعثت بكارل هذا الى مسكنك ليلة الامس .. على ما أظن ! .

فصاح هوبى :

ــ لا شك فى ذلك .

وأجاب الدكتور معترضا وهو يخرج منديلا من جيبه يجفف جبينه العريض الذى تندى بالعرق البارد :

ــ ولكننى لم افعل شيئا من ذلك ياصديقى ‥ أعنى أننى لم أكلمه بزيارتك مطلقا ٠

ــ ولكنه قد فعل ‥ لقد أتى فعلا ! ٠

فصاح سبانجلر :

ــ اذن فقد فعل ذلك من تلقاء نفسه ٠

ــ ولماذا ‥

ــ ليس من شانى أن أعرف السبب .. لقد زارك من تلقاء نفسه لمسألة قد تكون خاصة ‥ مقصورة عليكما ولا علم لى بها مطلقا ‥

ثق يا مستر تمبلار اننى لا اعرف شيئا عن هذه الزيارة ، بل من عجيب الامر أن هذا الشقى لم يخبرنى بهـــا مطلقا ..

واوشك تمبلار أن يضحك . ولكن سيطر على نفسه وأجاب فى لهجة لا تخلو من التهكم :

ــ ومن عجيب الامر أننى أثق بكل ما تقوله ٠

فصاح هوايت وقد ظن ان تمبلار مجد فى قوله :

ــ كيف تثق بكلام هــذا الشقى يا مستر تمبلار ‥ لقد أوشك ان يقضى على الان ‥ لولا وصولك فى الوقت المناسب ‥

فقال سبانلجر محتجا :

ــ لا تكذب يا هوايت ‥ انت المسؤول عما حدث ‥ لقد اقتحمت هذا البيت بنفسك دون ان يدعوك احد للدخول .. ثم هاجمتنى بالألفاظ البذيئة واسرفت فى السباب وظللت احتمل اهاناتك المتوالية فى جد واناة ٠

ولكن عندما امتدت بك الحماقة ، وابتدأ تهجمك يتنقل

من اللفظ الى الفعل اضطر كارل لاطلاق النار عليك ··
لقد كنا فى حالة دفاع عن النفس ··
فالتفت هوايت الى تمبلار وقال :
ـ أؤكد لك أنه لا يروى الحقيقة ·
ووجد تمبلار نفسه فى حيرة من أمره ·· لا يدرى أيهما يصدق ولذا آثر أن يفصل فى الموقف بشكل حاسم ··
وقال أخيرا يوجه حديثه الى الدكتور سبانجلر :
ـ ليس لدى ما يمنع من أن أصدقك يا دكتور ·· ويجوز أن هذا الشقى ـ أعنى كارل ـ قد قام بزيارة مسكنى من تلقاء ذاته وبدافع لست أعرفه وسولته له نفسه الخبيثة ..
ولكن ما رأيك فى محاولة أخرى قام بها ثلاثة رجال لاغتيالى وصديقى هوبى عندما كنا نغادر متجر الرهون الكائن فى الشارع السادس ؟
فصاح سبانجلر متهكما :
ـ وتلك تهمة جديدة ··
فقاطعه تمبلار قائلا فى حدة :
ـ بل حقيقة ··
ـ وما علاقتى بها ؟
فقال له تمبلار :
ـ ستعرف اذا ما استمعت الى النهاية ·· كانوا ثلاثة فى سيارة سوداء مقفلة ·· يقودها كارل ··
ـ كارل هذا ·· !
فأجابه القديس :
ـ بكل تأكيد · لاننى واثق من ذلك ·· فلو فرضنا جدلا أن دافعة للزيارة الأولى كان شخصيا .. فما قولك

فى الاثنين اللذين كانا يصحبانه فى المقعد الخلفى للسيارة ؟ .

ولم يجب سبانجلر بشىء فتابع القديس :

ـ لم يأتيا للنزهة بطبيعة الحال .. بل للاشتراك فى جريمة اغتيالى .. وبدافع ولا شك ..

ـ وما هو الدافع ؟

ـ انت !

فصرخ الدكتور :

ـ أنا .. لقد أخطأت فى استنتاجاتك يا مستر تمبلار .. بل لست أعدو الحقيقة ان قلت انك مخطىء منذ البداية ..

فسأله تمبلار :

ـ وكيف ذلك .

ـ تقول ان هذه المحاولة وقعت منذ قليل .

ـ منذ اقل من نصف ساعة ..

فهتف سبانجلر :

ـ وما قولك اذن أن كان كارل لم يغادر هذا المنزل منذ ثلاث ساعات :

فضحك تمبلار وقال :

ـ بهذا تعليل واحد .. هو أن لكارل توأم يشبهه تمام الشبه .. يعبث فسادا فى المدينة وتنسب أعماله لكارل المسكين .

وليست المسألة موقوفة على كارل . ففضلا عن ثقتى بأنه كان يقود السيارة بنفسه فقد تعرفت على أحد الرجلين اللذين كانا فى المقعد الخلفى على الرغم من المنديل الذى كان يغطى به وجهه ..

فسأله سبانجلر :

ـ وكيف ذلك ؟ .

وأجاب تمبلار :

ــ لان وجهه طويل ·· كوجه الجواد ·· لا يكـ
لاخفائه منديل معتاد ·· وأعتقد أنك قد عرفت الان ،
أقصد · مانسيذى ·· الذى يغط الان فى نومه وين
بألذ الاحلام ··

أما الرجل الثالث فلم اتمكن من تمييز وجهه .. ولكـ
ليس هنالك ما يمنع مطلقا من أن يكون أنت بنفسك ··

وتمادى سبانجلر فى اظهار براته .. وقال فى هدو
وهو يسيطر على أعصابه بشكل عجيب ··

ــ الا تلاحظ يا مستر تمبلار ان اتهامك كله يقوم عا
الظن والشك · وليس على الدليل واليقين ؟ ·

اننى أناشدك وجدانك يا مستر تمبلار ·· ! لو كنت ا
مقعد القضاء أتصدر حكما على ثلاثتنا مكتفيا بمثل هـ
الاتهام : ·

ان الحقيقة يا مستر تمبلار تخالف هذه الظنون الـ
ذهبت اليها ··

لقد جاء مانسيذى وكارل الى هذا البيت صباحا ، و
يغادراه حتى هذه اللحظة لاننا نود أن نمضى الى الناد
الذى يتدرب فيه « الملاك المقنع » لاتابع تدريبه ·

وانى لأعتقد انك لم تكن مجدا عندما قدرت أن تجد
منزلى الاشقياء الثلاثة الذين حاولوا الاعتداء عليك ا
سيارة ·· بمثل ما يحدث فى الافلام السينمائية ·

فقال تمبلار :

ــ انى لم أقدر ذلك من قبل ، ولكن الفكرة طرأت ع
بالى عندما رأيت السيارة السوداء المقفلة التى كـ
يركبها الاشقياء تقف أمام بابك ··

ــ وكيف عرفت أنها هى ··

ـ ما زال محركها ساخنا ٠٠ ليدل على الرحلة الطويلة التى قامت بها حين أنك تؤكد أنكم لم تغادروا المنزل منذ وصلا صباحا ٠٠

فقال سبانجلر :

ـ هل سخونة المحرك دليل قاطع ؟ انسيت أن السيارة ظلت طوال النهار فى مكانها تحتمل أشعة الشمس المرهقة .. ! الا تحس بحرارة الجو .. ؟

ـ وهل أشعة الشمس هى التى ثقبت زجاج النافذة الخلفية أيضا ٠٠

وارتمى سبانجلر فى مقعده وقد بدا عليه الاعياء وقال وهو يشير بيده فى هدوء :

ـ لست أدرى تماما ما تهدف اليه يامستر تمبلار .. ان كنت تعنى الثقب الذى فى زجاج النافذة الخلفية فقد حدث منذ شهر تقريبا ٠٠

ـ هكذا ؟ ٠

فصاح سبانجلر فى براءة :

ـ تماما يا مستر تمبلار .. ولست أخفى عليك أنه حدث فعلا بسبب رعونة أحد هذين الشقيين واليك القصـــة :

فقال له تمبلار مقاطعا :

ـ دعنا من هذا ٠٠ فما جئت هنا لاختبر قـوة خيالك ومقدرتك على خلق الاعـذار وابتكـار القصص والاسباب ٠٠ لاننى جد واثق بأننى لو أمضيت النهار كاملا أواجهك بشتى الادلة لوجدت فى خيالك الخصيب جوابا عن كل سؤال ، وتعليلا لكل اتهام ٠٠

وغاية ما أريد أن أؤكده لك هو هذا ٠٠

لو حدثت اية محاولة أخرى فى المستقبل القريب او البعيد للاضرار بى أو بأحد أصدقائى ـــ ومنهم ستيف

وأجاب تمبلار :
ــ لان وجهه طويل .. كوجه الجواد .. لا يكفى لاخفائه منديل معتاد .. وأعتقد أنك قد عرفت الان من أقصد . مانسيني .. الذى يغط الان فى نومه وينعم بألذ الاحلام ..
أما الرجل الثالث فلم اتمكن من تمييز وجهه .. ولكنه ليس هنالك ما يمنع مطلقا من أن يكون أنت بنفسك ..
وتمادى سبانجلر فى اظهار براته .. وقال فى هدوءه وهو يسيطر على أعصابه بشكل عجيب ..
ــ الا تلاحظ يا مستر تمبلار ان اتهامك كله يقوم على الظن والشك . وليس على الدليل واليقين ؟ .
اننى أناشدك وجدانك يا مستر تمبلار .. ! لو كنت فى مقعد القضاء أتصدر حكما على ثلاثتنا مكتفيا بمثل هذا الاتهام : .
ان الحقيقة يا مستر تمبلار تخالف هذه الظنون التى ذهبت اليها ..
لقد جاء مانسيني وكارل الى هذا البيت صباحا ، ولم يغادراه حتى هذه اللحظة لاننا نود أن نمضى الى النادى الذى يتدرب فيه « الملاك المقنع » لاتابع تدريبه .
وانى لأعتقد انك لم تكن مجدا عندما قدرت أن تجد فى منزلى الاشقياء الثلاثة الذين حاولوا الاعتداء عليك فى سيارة .. بمثل ما يحدث فى الافلام السينمائية .
فقال تمبلار :
ــ انى لم أقدر ذلك من قبل ، ولكن الفكرة طرأت على بالى عندما رأيت السيارة السوداء المقفلة التى كان يركبها الاشقياء تقف أمام بابك ..
ــ وكيف عرفت أنها هى ..

ـ ما زال محركها ساخنا ٠٠ ليدل على الرحلة الطويلة التى قامت بها حين أنك تؤكد أنكم لم تغادروا المنزل منذ وصلا صباحا ٠٠

فقال سبانجلر :

ـ هل سخونة المحرك دليل قاطع ؟ أنسيت أن السيارة ظلت طوال النهار فى مكانها تحتمل أشعة الشمس المرهقة .. ! الا تحس بحرارة الجو .. ؟

ـ وهل أشعة الشمس هى التى ثقبت زجاج النافذة الخلفية أيضا ٠٠

وارتمى سبانجلر فى مقعده وقد بدا عليه الاعياء وقال وهو يشير بيده فى هدوء :

ـ لست أدرى تماما ما تهدف اليه يامستر تمبلار .. ان كنت تعنى الثقب الذى فى زجاج النافذة الخلفية فقد حدث منذ شهر تقريبا ٠٠

ـ هكذا ؟ ٠

فصاح سبانجلر فى براءة :

ـ تماما يا مستر تمبلار .. ولست اخفى عليك أنه حدث فعلا بسبب رعونة أحد هذين الشقيين واليك القصـــة :

فقال له تمبلار مقاطعا :

ـ دعنا من هذا ٠٠ فما جئت هنا لاختبر قــوة خيالك ومقدرتك على خلق الاعـذار وابتكـار القصص والاسباب ٠٠ لاننى جد واثق بأننى لو أمضيت النهار كاملا أواجهك بشتى الادلة لوجدت فى خيالك الخصيب جوابا عن كل سؤال ، وتعليلا لكل اتهام ٠٠

وغاية ما أريد أن أؤكده لك هو هذا ٠٠

لو حدثت أية محاولة أخرى فى المستقبل القريب او البعيد للاضرار بى أو بأحد أصدقائى ـــ ومنهم ستيف

نلسون ·· اتعى ما اقوله ·· ؟ ـ لو حدثت محاولة من هذا القبيل ، فسأقصدك فورا وانتزع روحك من جسمك انتزاعا ·· انت ومن أجده حولك من افراد تلك البطانة التعسة ··

هذا هو انذارى الاول والاخير ··

وجدير برجل خبير اريب مثلك ان يدرك معنى أنذارى وينزله من نفسه مكانه الحقيقى ··

هيا بنا يا هوايت ··

وأسرع هوبى ليعاون هوايت ، ولكن هذا أبعد يده عنه شاكرا وقال فى صوت خافت :

ـ لقد تمالكت نفس قليلا ·· وبوسعى أن أمضى بمفردى ·

ومضى هوايت يتبع تمبلار حتى اذا ما مر بكارل بصق عليه فى حقد ··

واستقلوا ثلاثتهم سيارة القديس وانطلقت بهم مبتعدة فى سرعة ··

وقال تمبلار موجها حديثه لهوايت :

ـ والان هل لى أن أعرف التفاصيل ؟

ـ بكل تأكيد ··

ـ هل اختطفوك وأتوا بك الى المنزل ؟ أم مضيت اليه من تلقاء نفسك كما يقول الدكتور سبانجلر ؟

واطرق هوايت برأسه وأجاب :

ـ أخشى أنه صدق فى ذلك ··

فصاح هوبى :

ـ ماذا تعنى يا هوايت ؟

ـ أعنى اننى ذهبت من تلقاء نفسى ··

ـ يا للحماقة ·· !

فقال هوايت :

ـ لست أنكر أننى ارتكبت حماقة كبرى بذهابى بمفردى الى وكر أولئك الذئاب ٠٠ بل الاوغاد ٠٠

فقال له القديس :

ـ لقد اخطأت فعلا ٠٠

وتابع هوايت يقول :

ـ منذ سمعت من ستيف نلسون أن هذا الوغد بعث يفاوضه فى تزييف المباراة فقدت سيطرتى على أعصابى وصممت على أن أضع حدا لمحاولات هذا الشقى الدنيئة ٠

فقال تمبلار :

ـ اننى مقدر لهذا الظرف ، ولكن ذهابك بمفردك يعرضك للخطر ، وفى هذا اضعاف غير مباشر لموقف ستيف ٠٠

وأجاب هوايت :

ـ لقد أعمانى الغضب عن هذه الحقيقة ، ولكنى ما كدت أقصد الى قتل سبانجلر ، بل أردت أن القى عليه درسا لا ينساه ويذكره كلما خطرت له حماقة جديد .

وما قدرت مطلقا أن المجرم الاخر سيفاجئنى من الخلف ويطلق على النار غيلة ٠٠

فسأله القديس :

ـ وكم أمضيت فى منزل سبانجلر ؟

ـ حوالى نصف الساعة قبل وصولكما ٠

فقال تمبلار فى دهشة :

ـ أواثق أنت من ذلك ؟

وأجاب هوايت مؤكدا :

ـ تمام الثقة يا مستر تمبلار ٠٠ لذلك دهشت عندما سمعتك تقول ان كارل كان يقود السيارة التى حاول

ركابها اغتيالك ··

لقد كان مع سبانجلر معظم الوقت الذى كنت أهدده فيه واسبه وألعنه ··

فقال تمبلار :

ـ ان هذه الحقيقة الجديدة تقلب فروضى رأسا على عقب ·· ولكننى واثق من السيارة ·· وآثار رصاصة هوبى فى زجاج نافذتها الخلفية لا تجعل مجالا للشك ··

فقال هوايت مسرعا :

ـ هناك تعليل آخر ·· اننى أعرف شخصيا اثنين من عصابة سكاربونى المعروفة يستأجرهما الدكتور سبانجلر فى بعض المناسبات لاغراضه الشريرة ··

ـ أوه ·· هكذا · ؟

ـ أجل ·· وكلاهما يشبه الشقى كارل بعض الشبه ·· لذلك أرجح أن يكون الامر قد اختلط عليك ·

ـ اذن فأنت متفق معى أن الدكتور سبانجلر هو أساس البلاء ومصدر الشر ·

فقال هوايت :

ـ هذا لا شك فيه ··

وسكت تمبلار قليلا ثم قال :

ـ ومع ذلك فليس هناك ما يمنع من أن يكون كارل نفسه هو الذى اشترك فى هذه المحاولة ·

ـ وكيف ذلك · ؟

ـ أرجح أن كارل ·· بعد أن غادر مسكن ستيف نلسون هذا الصباح لاذ باثنين من الاشقياء أمثاله ثم تربصوا لنا فى السياج حتى خرجت وهوبى من منزل ستيف ، فتبعونا عن كثب ـ ودون أن نلحظ ذلك ـ حتى سنحت لهم الفرصة ونحن مترجلين امام متجر الرهون ·

ولما ارتكبوا فعلتهم أسرع كارل الى بيت سبانجلر ليتخذ منه شاهد نفى ٠

واعتقد بالمثل انك لم تكن فى حالة نفسية تسمح لك بتحديد الوقت تحديدا مؤكدا ٠٠

والان أرى الافضل أن نمر بك على عيادة أحد الاطباء ليعنى بالجرح ٠

فقال هوايت :

ـ لا داعى لان تكلف نفسك كل هذا العناء ٠٠ اننى اشعر الان بأننى أحسن حالا

ـ أواثق انت ؟

ـ أجل ٠٠ اننى بخير ٠ ! والجرح سطحى جدا ٠٠ وأكون شاكرا لو تكرمت بانزالى فى نـادى « كايو جاكسون » القريب من هنا حيث نتدرب ٠

ـ كما تريد ٠

وسأل هوايت بعد برهة :

ـ أكنت مجدا عندما قلت انك ستعمل مع نلسون ؟

ـ انك انت مدربة ولك أن تقرر ٠

فقال هوايت فى جزل :

ـ ان كايو جاكسون صاحب النادى سيطير فرحا عندما يعلم انك ستشترك فى تدريب ستيف ٠٠ اذ ليس أفضل من هذين الاسمين اعلانا لجلب المتفرجين الذين يهمهم دائما أن يواظبوا على مشاهدة تدريب البطل ٠

فصاح هوبى مقاطعا :

ـ وماذا يفيد مستر تمبلار من هذه الجمـاهير المتدفقة ٠

فضحك هوايت وقال باهتمام :

ـ وهل يفوتنى مثل هذا الأمر يا عزيزى هوبى ٠٠

مارغم كايو على أن يخصص جزءا من ايراد الدخول لمستر ستيف وجزءا آخر لتمبلار ٠

فقال تمبلار :

ـ انني متنازل من الان عن نصيبي لهوبي لانه المشرف على اعمالى الرياضية

وهتف هذا فرحا :

ـ شكرا يا سيدى الرئيس ٠٠

والتفت الى هوايت وقال له :

ـ عليك أن تحذر العامل الجالس فى نافذة التذاكر من الان ٠٠ اذا اكتشفت أى تلاعب فى عدد التذاكر المباعة فلن يلومن الا نفسه ٠٠

وتوقفت السيارة أمام النادى وترجل منها هوايت الذى قال وهو يشد على يد تمبلار مصافحا :

ـ لن أنسى يا مستر تمبلار أنك أنقذت حياتى ٠٠

فقال له هذا فى لطف :

ـ لا تفكر فى شىء من ذلك يا عزيزى .. واصرف همك الى العمل الكبير الذى أنت مقدم عليه .

ـ سأفعل يا سيدى ••

ـ ولا تفقد سيطرتك على أعصابك مرة أخرى ؟

ـ شكرا يا سيدى ٠٠

وتحركت السيارة ٠٠ وعاد تمبلار يفكر فى الاحداث التى تتابعت أخيرا

انه لم يكون حتى هذه اللحظة فكرة صحيحة الموقف ٠٠

ودس يده فى جيبه وأخرج الرصاصة التى استخرجها من واجهة حانوت الرهون وأخذ يقلبها فى كفه ٠

كان عليه أن يفكر فى الامر على أساس حقيقة لا جدال فيها هى أن مسدس مانسينى يختلف فى عياره عن مسدسات كارل وهذه أيضا يخالف أحدها الاخر ، ولكن الرصاصة التى فى كفه لا تلائم واحدا من هذه المسدسات جميعها ··

فاذا ما سلمنا بأن كارل هو الذى كان يقود السيارة ، وأن مانسيتى كان أحد الجالسين فى المقعد الخلفى فان هذه الرصاصة انما أطلقت من مسدس الشقى الثالث الذى لم يعرفه تمبلار بعد ··

أيكون هو سبانجلر نفسه على الرغم مما يعرفه عنه تمبلار من تؤدة ودهاء ·· وايثار للبقاء خلف الستار · ؟

ـ١٢ـ

علت الشمس الافق وأرسلت أشعتها الذهبية على الكون ، فسقط شعاع منها على تمبلار وهو جالس الى جوار نافذته فى ملابس الرياضة يستعد للخروج لتمرين الصباح مع ستيف نلسون ·

وهكذا كان شأن تمبلار فى كل يوم من الايام التى أعقبت الاحداث الماضية ، فكان يمضى فى الصباح الباكر من كل يوم الى منزل ستيف ويخرجان سه يا الى الحدائق الكبيرة ويقطعان المسافات الطويلة عدوا ، اذ من شأن هذا العدو أن يزيد من جلد الملاكم وعول انفاسج فلا يدركه التعب بعد جولات قليلة .

التمرين فى الضحى على الملاكمة نفسها ··

فاذا ما انتهى العدو عادا للراحة والاستجمام ثم تابعا

ووقف هوبى بالباب يرقب تمبلار وهو فى ثيابه الرياضية ، وقال دون أن يحاول اخفاء تذمره :

ـ سأكون أسعد الناس فى هذا العـالم عندما تنتهى المباراة مساء الغد ‥ وتنتهى بذلك تمرينات الصباح التى تخرجنى من فراشى قبل الفجر ‥

فقال تمبلار :

ـ انك تتذمر من لا شىء ‥ انك تجلس فى السيارة طول الوقت وتتبعنا عن كثب فلا تتعب من العدو ولا يتصبب عرقك ولا تتعرض لبرودة الفجر ٠

ـ أنسيت يا سيدى أن غيرى ينعم بفراشه الوثير الدافىء فى مثل هذه اللحظة ‥ ؟

فأجابه تمبلار :

ـ لم أنس ذلك ‥ ولكن طريق المجد يا عزيزى محفوف دائما بالمكاره والصعاب والتضحيات ٠

فسأله هوبى فى بلاهة :

ـ اى طريق مجد تعنى يا سيدى ؟ أننى أعرف طرقات المدينة كلها وليس بينها ما يسمى بهذا الاسم الغريب ‥

وضحك القديس وقال :

ـ ولن تعرفه يوما من الايام ‥

ـ ألا تصفه لى ‥ ؟

ـ ليس هذا وقت الشرح والاطناب ، هيا بنا وأسرع فلاشك أن ستيف وهوايت فى انتظارنا ٠

ونهض تمبلار وتبعه هوبى متذمرا ، فاستقلا السيارة ومضت بهما الى مدخل حديقة سنترال الفسيحة ، وهناك وجدا ستيف نلسون بمفرد فى انتظارهما ..

وأقبل البطل محييا الصديقين ‥ وسأله تمبلار ؟

ـ أين هوايت ؟

فأجاب نلسون :

ـ لقد اتصل بى تليفونيا واعتذر عن عدم امكانه

حضور تمرين اليوم ·· لقد أصيب المسكين بنوبة أخرى شديدة من نوبات الصداع العنيف التى تتردد عليه ··

ــ هذا أمر مؤسف ··

ــ تماما ·· وأخشى أن يكون مصدر هــذا الداء الرصاصة التى أطلقها كارل عليه فى ذلك اليوم ..

فقال هوبى :

ــ ولكنه يشعر بتحسن فى صحته ··

ــ حقيقة .. ولكن قد يكون لها اثر فى داخل رأسه لا يشعر به ..

وهبط تمبلار من السيارة وأخذ يسير بجوار ستيف فى خطوات سريعة لم تلبث أن انقلبت عدوا بطيئا .

أما هوبى فجلس الى عجلة القيادة وتريث بضــع دقائق حتى سبقناه بمسافة قليلة ثم شرع يتبعهمــا متمهلا ..

وبعد نصف الساعة كان البطلان يضربان شرقا فى مجازاة حاجز الحديقة البعيد .. وكانت طرقات الحديقة البعيد ودروبها خالية من المــارة والسيارات فى تلك الساعة المبكرة من الصباح ..

وكان تمبلار لا يقل اهتماما بهذا التمرين الرياضى اليومى عن ستيف ، اذ استعاد بفضله كثيرا من نشاطه المفقود الذى بددته حياة المدن . .

فكان يملا رئتيه بنسيم الصباح الجميل ، ويشعر بالدماء وهى تتدفق دافئة فى جميع أجــزاء جسمه . وبالنشاط والحيوية ينبعثان فى عضلات جســمه المفتولة ··

والتفت تمبلار خلفه فوقعت أنظاره على وجه هوبى المكتئب وهو يكاد يستسلم للنوم على عجلة القيادة ··

وضحك تمبلار فى مرح ·· فسأله ستيف :

ــ ماذا يضحكك يا عزيزى ..

واجاب القديس

ـ وجه هوبى ·· ان التعاسة مرتسمة عليه بأجلى الوانها ، فليس أتعس منه فى الوجود عندما يكون منفردا ولا يجد من الشراب ما يروى به ظمأه ··

وتطلع نلسون الى الخلف بالمثل وابتسم ··

واقتربا أخيرا من الحاجز ؟ وأشرفا على نهاية شارع لينوكس الذى يقاطع الدرب الصغير الذى يعدوان فيه · وكان الطريق والدرب يلتقيان عند بحيرة كبيرة تقع فى طرف الحديقة ، ثم ينحرف الطريق انحرافا ملحوظــا يمر بشاطىء البحيرة ويتابع امتداده ..

واستمع تمبلار الى صوت محرك سيارة قادمة ، غلب على صوت محرك سيارته التى كانت بعيدة عنهما بعض الشىء ، ومرت بهما السيارة المقبلة فى سرعة ثم انحرفت واختفت فى شارع لينوكس ·

وشيع تمبلار السيارة بأنظاره ، فما كان ليغفل عن شىء فى مثل هذه المرحلة الدقيقة التى تسبق المباراة الكبرى ·· ومنذ خرجا هذا الصباح لم تمر بهما فى الحديقة الكبرى سوى سيارتين التزمتا الطريق المعبد الذى يفصله عن الدرب المعشوشب الذى يركضان عليه افريز واطىء ··

ولكن الشىء الذى لم يغب عن عينى تمبلار هو أن هذه السيارات الثلاث التى مرت على فترات متقطعة لم تكن سوى سيارة واحدة من نوع الليموزين أسدلت الستائر على نوافذها ··

وكان تمبلار مطمئنا الى أمرين ·· الاول انهما يعدوان فوق العشب فى محاذاة الطريق المعبد ولكن الاشجار الكبيرة النامية وكذا الافريز تحول دون صعود السيارات

اليهما . أما الامر الثانى فهو وجود هوبى خلفهما فى سـيارة ..

وقال نلسون فجأة :

ـ أرجو أن لا ترتبط بأية مواعيد فى اليوم التالى للمباراة يا مستر تميلار ؟

ـ لا يمكننى أن أعدك بشىء من ذلك يا عزيزى .. فالامر يتوقف على ما قد يستجد من أمور .. ولكن لمـاذا ؟ ..

ـ لاننى وكوينى قد حددنا ذلك اليوم لعقد قراننا وستكون أنت أحد الشاهدين ألا توافق .. ؟

وابتسم تمبلار وقال :

ـ ليس أحب الى قلبى من ذلك ..

وربت ستيف على كتفه وقال :

ـ شكرا ..

فسأله القديس :

ـ وهل ستقيمان فى منزلك الحالى ؟

ـ أجل .. لقد شرعت فى اصلاحه .. أو بالاصح سيبدأ الاصلاح اليوم .. على أن ينتهى قبيل عودتنا من شهر العسل .. وسيبدو البيت كقصر من قصور الجنة عندما يتم الاصلاح ..

ـ هذا اذ بدأوا فى الوقت المناسب ..

ـ من اليوم .. وقد أحضروا عددهم وأدواتهم أمس ولذا فالبيت أشبه شىء ..

فقاطعه تمبلار قائلا :

ـ مادام الامر كذلك فلماذا لا تمضى اليوم والغد فى ضيافتى حتى تنتهى المباراة ويتم القران وترحلا لقضاء شهر العسل .. ؟

ـ شكرا لك يا عزيزى لست أريد أن أثقل عليك ؟

ـ كلا مطلقا ٠٠ فلدى حجرة خاصة للضيوف وستجد فيها حريتك مطلقة ٠٠ وأنت تعلم أننى أقيم فى المسكن بمفردى ٠٠ سوى هوبى طبعا ٠

أعلم ذلك ٠٠

وقال له القديس :

ـ والاهم من ذلك كله انك ستكون قريبا منى وتحت ملاحظتى طول الوقت ٠٠ وهذا أدعى الى الاطمئنان ٠

ـ أتظن ذلك ..

ـ بلا شك .. سنمضى الى بيتى فورا بعد انتهاء التمرين ٠

فقال ستيف :

ـ يتحتم على أن امر بالبيت أولا لاتى ببعض حوائجى ٠٠

ـ كما تريد ٠٠ على أن تلحق بنا فورا ٠٠

ـ شكرا ٠٠ سأفعل ٠٠

وكانا فى تلك اللحظة قد بلغا نهاية الدرب وأشرفا على التقاطع .. واذا بسيارة تقبل من شارع لينوكس فى سرعة .

وازدادت سرعة السيارة وعلا زئير محركها ، والتفت تمبلار مسرعا ليلمح الوجه الرابض خلف عجلة القيادة ٠

وجه يتمثل الشر فيه بكل معانيه ٠

وجه أشبه بوجه الجواد منه بوجه الانسان

وقبل أن تصل صرخة ستيف الى أذنى تمبلار يحذره من السيارة المندفعة نحوه كان تمبلار أدرك أنه المقصود ٠

وقفز تمبلار الى ضفة البحيرة المنحدرة فى اللحظة التى مرت فيها السيارة بجواره كالسهم المنطلق ٠

كانت هى نفس سيارة الليموزين التى مرت بهما ثلاث مرات من قبل لتنتقى مسرح الجريمة ٠

وانحرف بها سائقها مضطرا بعد أن أخفق فى اصابة هدفه. .ولكن السرعة الفائقة التى كانت تندفع بها أفلتت الزمام من يده ٠٠ فمالت السيارة ٠ واستمرت مندفعة على عجلتين فقط ، ثم ارتطمت بحاجز الحديقة الحديدى فى عنف وشدة ٠

ولم تستمر السيارة على عجلاتها الاربع بعد ذلك ، لان الصدمة العنيفة دفعت بها فى الاتجاه المقابل فانطلقت فى الهواء نحو البحيرة وسقطت فى الماء ٠٠

غاص مقدم السيارة واختفى ولم يبدو منها سوى مؤخرها ٠

وأسرع تمبلار يعدو على شاطىء البحيرة حتى بلغ بقعة تقابل المكان الذى سقطت فيه السيارة وكانت تبعد عن الشاطىء زهاء الخمسة عشر قدما ٠ ولحق به ستيف ، ثم أدركهما هوبى وهو يلهث ٠٠ وقال ستيف ٠

ـ لقد اندفع السائق نحوك بشكل مخيف لا يحمل على الشك فى أنه كان يقصدك بالذات فقال هوبى :

ـ ذلك هو عيبى الوحيد يا عزيزى ٠٠ لست أقدر على منع المعجبين بى من ملاحقتى فى كل مكان ٠

وقفز تمبلار الى الماء وأخذ يسبح متجها الى السيارة ٠٠ وصاح هوبى محتجا :

ـ الى أين ياسيدى ٠٠ دعه يلاقى حتفه لقد كان ينوى قتلك فلماذا تسعى لانقاذه ؟ فلم يجبه القديس بل تابع السباحة حتى بلغ السيارة ثم غاص فى الماء ٠

ولما عاد أدراجه الى الشاطىء بعد ذلك قرأ هوبى على قسمات وجهه كل ما يريده .. سأل ستيف :

ـ أعرفت الرجل ··
وأجابه تمبلار :
ـ أجل ·· لقد لمحته ، ولكنى آثرت أن أتأكد ··
ـ ومن هو ؟
فقال القديس :
ـ سيضطر الدكتور سبانجلر لان يبحث عن خادم جديد ·· انه مانسينى ·· وجه الجواد · !
ولاحظ تمبلار ان بعض الافراد يسرعون من اتجاهات شتى نحو هذه البقعة وقد استرعى انتباههم صوت الاصطدام ·· فقال لستيف :
ـ لنسرع بالانصراف ··
وتبعه ستيف وهوبى الى السيارة فاستقلوها وانطلقت بهم قبل أن يفطن أحد الى فرارهم ··
وغمغم ستيف :
ـ سبانجلر مرة أخرى !
وقال هوبى موجها حديثه لتمبلار :
ـ لماذا لم تغمد خنجرا فى صدر هذا الشقى عندما رأيته تحت الماء ·· سيبادرون الى انقاذه الان ويعاود حماقاته من جديد
وأجابه تمبلار فى هدوء :
ـ قد ينقذون جثته . . لا حياته . . لقد تحطمت عجلة القيادة وغاص قضيبها فى صدره ··
فسأله هوبى متلهفا :
ـ أتعنى أنه مات ؟
ـ ولا شك فى ذلك . .
وقال ستيف نسون فى دهشة :
ـ انى لاسىء نفسى لماذا أقدم الشقى على هـذه

المحـاولة ٠٠ لمـاذا يضمر لك الشر ٠٠ أبينكمـا مـا يدعو الى هذه الخصومة ؟

فقال تمبلار ضاحكا :

ـ ربما ظن أننى أجلب لك الحظ السعيد بصحبتى فاذا ما أزاحنى من الطريق اطمأن الى فوز الملاك المقنع الذى أراهن عليه بكل أمواله ٠

وسكت ستيف برهة ثم قال :

ـ لست مقتنعا بهذا القليل يا مستر تمبلار أيقتلك ليضمن هزيمتى ؟ ما العلاقة بين الامرين ؟

فقال تمبلار :

ـ دعنا من هذا الان ولا تلق بالا الى ماحدث ٠٠ هيا بنا ياهوبى الى حيث ترك مستر ستيف سيارته ٠

وأخرج تمبلار مفتاحه وقدمه لستيف نلسون قائلا :

ـ أجمع حوائجك الضرورية والحق بنا بسرعة وهات مفتاحى ٠

ـ وأنت ؟

ـ سأستعمل المفتاح الاخر الذى يحتفظ به هوبى .

ـ شكرا ٠٠ سألحق بك بعد الظهر على الاكثر ٠٠

ـ ولماذا هذا التأخير ؟

ـ لاننى أريد أن أقابل المقاول الذى عهدت اليه باصلاح الدار وأزوده ببعض التعليمات النهائية ٠٠ ولكنـى سأوافيك حتما ٠٠

ولما بلغ مدخل الحديقة حيث كانت سيارة ستيف ، ترجل هذا وقبل أن ينصرف وضع يده على كتف تمبلار وسأله :

ـ حدثنى ٠٠ ماذا بينك وبين سبانجلر ؟ لماذا يمقتك بمثل هذه الصورة ؟

فضحك القديس وقال :

ـ هذا ما أود أن أسأل سبانجلر عنه ·· وأعدك باخبارك عندما أعرف ·· ومضى ستيف الى سيارته ··

وتريث تمبلار حتى انطلقت السيارة مبتعدة ، ثم قال لهوبى :

ـ امض بنا الى متشل جرادى فورا ··

ـ ١٣ ـ

وتحرك جرادى فى مقعده وقال لتمبلار :

ـ محاولتان للاعتداء على حياتك يقوم بهما سبانجلر ؟

وأجابه تمبلار :

ـ لم أقل أن سبانجلر هو الذى قام بالمحاولتين ، ولكنه هو الذى دبرهما ·· واستأجر الاشقياء الذين قاموا بتنفيذهمـا ·

وعندما أقول « محاولتين » فاننى أتجاوز عن المحاولة الاولى التى قام بها كارل لاقتحام مسكنى ، مفترضا أن الشقى قام بذلك من تلقاء نفسه ، وذلك لكى أجعل الشك فى صف سبانلجر ··

أما المحاولتان الاخريان فليسا من عمل فرد ··

ففى المرة الاولى أطلقت النار علينا عصبة مكونة من ثلاثة ، ويبدو التدبير فيها محكما وواضحا ··

كذلك كانت حادثة السيارة تدل على تدبير سابق ·

فقال جرادى :

ـ مازلت أرى سبانجلر بعيدا عن ذلك كله ·· لماذا لا تفترض فى المحاولة الثانية أنها حادثة عادية مما يقع للسيارات فى كل يوم ؟

انك لا تملك دليلا واحدا ضد سبانجلر يا مستر

تمبلار ، حين أن الرجل نفسه يملك عليك اكثر من دليل . .

ـ كيف . . ؟

ـ ألم تقتحم مسكنه وتعتدى على خادمه . . هذا الذى تقول انه قتل فى السيارة ؟ لقد أخبرنى سبانجلر بكل ذلك ، ومع ذلك فلم يحاول أن يبلغ أمرك للبوليس . .

هناك طائفة من الناس تخلق لنفسها من الاعداء أكثر مما يجب ويبدو لى أنك من هذه الطائفة يامستر تمبلار .

وأحنى تمبلار رأسه فى أدب وقال : اننى فخور دائما بأعدائى ياعزيزى ، وهم جميعا من النوع الذى لا يملك الانسان سوى معاداته . .

ولهذه المناسبة . . هل أخبرك الدكتور سبانجلر أيضا أن تابعه كارل قد أطلق النار على هوايت مولنز .

ـ هل . . ؟

ـ هذا ما حدث . . لقد وجدنا هوايت فى بيت سبانجلر عندما اقتحمناه والدماء تنزف من جبينه .

ـ أعلم ذلك . . ولكن لو أن هوايت أو غيره اقتحم بيت رجل من الناس وأوسعه سبا وشتما ثمحاول الاعتداء عليه بالفعل . . فيجب عليه أن يتحمل النتائج التى تترتب على اعتدائه . . انك بالذات تشكو يامستر تمبلار من محاولة كارل اقتحام منزلك ـ اذا كان هو الذى حاول بالفعل ـ فلماذا تحرم عليه ذلك وتحله لغيرك . . .

وبعد فأى مدرب هذا هو هوايت الذى انتقاه ستيف نلسون لنفسه . . ؟ انه لا يفقه شيئا فى التدريب أو الادارة أو الاشراف . . وكلاهما أحمق . .

ـ انك تدافع بحماسة عن تصرفات سبانجلر . . .

فمال جرادى على مكتبه وقال :

ـ أريد أن ألقى عليك سؤالا واحدا يامستر تمبلار لماذا يحاول سبانجلر أن يعتدى عليك . . هل لك أن تذكر لى

سببا واحدا يبرر هذا الاتهام ٠٠
لست أريد أكثر من سبب واحد ٠٠ !
فقال له القديس :
ـ ان السبب يبدو غامضا .. اليس كذلك..؟ الم اخبرك به من قبل ٠٠ ؟ ألم أذكر لك أن سبانجلر يخشى ان أرشد ستيف على الطريقة التى تمكنه من أن يهزم «الملاك المقنع» ٠ فهتف جرادى :
ـ هذا سبب تافه ٠٠ أو لا يوجد مخلوق فى الوجود يمكنه أن يخلق بطلا من ملاكم من الدرجة الثانية مثل ستيف ٠
فسأله القديس فى دهشة :
ـ أتقول أن ستيف نلسون ملاكم من الدرجةالثانية؟ انه بطل بالفعل ٠٠ واذا راهنت بقميصك على «الملاك المقنع» فعليك أن تستعد من الان لشراء غيره
ورأى القديس جرادى يتطلع الى ما وراءه وقد ارتسم الغضب على وجهه ٠٠ فالتفت تمبلار خلفه ليرى كوينى جرادى يصحبها ستيف نلسون ٠
وتقدما وقد أمسك ستيف بيدها ، بعد أن أغلق الباب خلفهما ٠٠
واخذ جرادى ينقل أنظاره بين ابنته وخطيبها ٠٠ ثم سأل فى صوت أجش وقد بدا الزبد بين شفتيه :
ـ ما معنى هذا ٠٠ ؟
ونهض فى سرعة ، وركل المقعد الذى كان يجلس عليه فأطاح به بعيدا ، ثم تقدم نحو ستيف ..
وحاولت كوينى أن تتكلم ، ولكن ستيف أسكتها باشارة من يده وتقدم ليقابل أباها وهو يقول له :
ـ افضل أن توجه الى هـذا السؤال ٠

ثم التفت الى تمبلار وقال :

ـ اننى جد متأسف ‥ ما علمت أنك هنا ‥ والا لانتظرنا حتى تخرج .. فقال جرادى :

ـ حسنا ‥ دعنا من هذا ‥ وما دمت تريد أن أوجه اليك أسئلتى فهاأنذا أفعل ‥ مامعنى اقتحامك لحجرتى ‥ كم من مرة حذرتك من أن تصاحب ابنتى أيها الوقح الهزيل ·

فصاحت كوينى :

ـ لا توجه اليه مثل هذا السباب يا أبى . . . سأتزوج منه عقب المباراة مباشرة ‥ سواء رضيت أم لم ترض ‥

وفغر جرادى فاه دهشة وذهولا ثم قال فى صوت مختنق :

ـ ماذا ‥ ماذا تقولين بحق جهنم ‥ ؟

وقال القديس :

ـ ربما كان الافضل ان أنسحب من هذا الاجتماع العـائلى .

فأجابه ستيف :

ـ كلا ‥ فستكون شاهد زواجى الاول ‥ ويجب أن تظل معى حتى النهاية ‥ لا تخرج ·

فصاح جرادى متهكما :

ـ سيكون شاهد زواجك ‥ هكذا !؟ اذن فهى مؤامرة محبوكة الاطراف ‥

فقال القديس :

ـ اننى لم أشترك فى مؤامرات بعد ‥ وليس لدى ما يمنع من أن أكون شاهد زواج ‥ اذا حدث ذلك الزواج ·

وأخذ ستيف يربت على كتف جرادى ويقول له :

ـ انصت الى يا مستر متشل · انك ستصبح حما ، ولذا ··

فصاح جرادى وهو يبتعد عنه :

ـ لن أصبح ·· أيها الوقح ·

والتقط جرادى تمثالا صغيرا من على مكتبه ليهوى به على رأس ستيف ، ولكن هذا أمسك معصمه بقوة وشد عليه حتى اضطر لترك التمثال ·

وقال تميلار :

ـ ان كان يروعك أن تصبح حما يامتشل ·· فيجب أن تعود نفسك هذا اللقب ·· أرى أنه من الامور المقررة أن ستيف يحب كوينى ، وسيقترنان ·· وكلاهما فى السن القانونية بحيث لا يقوم مانع قانونى دون اتمام هـذا الزواج .. لذلك كله لست أرى داعيا للتمادى فى الاعتراض اذ لم يبق هناك ما يمكنك ان تفعله .

وصاحت كوينى تناشد أبوها :

ـ ابى .. ابى . لماذا هذا التصرف العنيف ؟ ماذا لديك من الاعتراضات ضد ستيف ؟

ولم يأبه جرادى لكل ذلك .. وتجـاهل الأسئلة الموجهة اليه وتابع صياحه بستيف :

ـ اترك معصمى ·· دع يدى والا كسرتها ·

وتخلى ستيف عنه ثم قال له :

ـ لقد آثرت أن أحضر بنفسى لأخبرك ... حتى لا تعود مستقبلا وتدعى أننى فعلت شيئا دون علمك .

وتقدمت كوينى من أبيها وطوقتك بذراعيها وتابعت تناشده :

ـ لماذا هذا النفور من ستيف ياأبى ·· ؟ انك تعلم يقينا أنه ليس لديك اعتراض حقيقى عليه ..

فقال نلسون :

ـ لست أجهل يامستر جرادى انك تريد لابنتك من هو أفضل منى ‥ وأوفر مالا ‥ ؟ وقد لا اكون مليونيرا حقا ‥ ولكن ‥

وقاطعته كوينى تكمل العبارة :

ـ ولكن سيكون لدينا ما يكفينا لحياة سعيدة ‥ حتى ولو لم يشترك ستيف فى المباراة المقبلة ‥

ولكن ستيف لم يرض بهذا الافتراض وقال متحمسا :

ـ بل ستزيد ثروتى حتما بعد حفلة الغـد ·

ووقف جرادى يتأمل ستيف طويلا ، ثم رفع ذراعى الفتاة عن عنقه والتقط قبعته وسار نحو الباب ؟

وصاحت به كوينى :

ـ أبى ‥ أبى ‥ انتظر

ولكنه لم يحفل لرجائها وصفق الباب خلفه فى شدة

فقال تمبلار :

ـ تهنئتى ‥ لقد انهارت مقاومته وتلاشى عناده ‥ واننى واثق بأنه سيفتتح المرقص فى حفلة قرانكما .

فقالت الفتاة :

ـ أرجو ذلك يامستر تمبلار ‥ أوه ستيف ·

وقال تمبلار :

ـ انه معجب بستيف ‥ ما فى ذلك شك ‥ ولكنه ظن فى بادىء الامر أنه غير مجد فى زواجه منك ولا يطلب الا اللهو والعبث .. لقد تبين خطأه أخيرا ، ولكن عزة نفسه تأبى عليه أن يعترف بالحقيقة .. فامنحناه قليلا من الوقت .

وقال ستيف :

ـ هيا بنا .. لنتناول الغذاء معنـا .. لقد حجزت مائدة فى مطعم بريفورتا ·

ـ أنسيت وعدك ٠

فأجاب ستيف :

ـ كلا ٠٠ سنمر بمسكنك أولا لاضع حوائجى ثم نمضى الى المطعم ٠٠

ـ حسنا ٠٠ ولكنى للاسف مرتبط بموعد سابق ٠٠ ولذا لن أتمكن من أن أتناول الغذاء معكما ٠٠

وصافحهما القديس وانصرف مسرعا قبل أن يلحا فى دعوته ٠٠

لم يقصد القديس أن يكون جافا ازاء هذه الدعوة من صديقين ٠ ولكنه كان يعرف المكان الذى قصد اليه متشل جرادى ، وكان يريد أن لا تفوته الفرصة ٠

ـ ١٤ ـ

جلس متشل جرادى على الاريكة فى مقابل مكتب الدكتور سبانجلر الذى كان يقول له باهتمام :

ـ ان كل رجل ناجح فى الوسط الرياضى يقابل دائما بالحسد يا عزيزى ٠٠ تلك حقيقة لا تجهلها ، لذلك لا تقم وزنا لكل هذه الاتهامات ٠٠

ـ لست افعل شيئا من ذلك ٠٠ وغاية الامر اننى أريد أن أقف على رأيك فيها .

ـ لو أن كارل اعتدى على تمبلار ٠٠ فذلك لضغينة بينهما لا نعرفها ٠

ـ حسنا ٠٠ أسلم بذلك ٠٠ ولكن ما قولك فى محاولة مارسينى مايسيك .. ؟ لم أصدق تمبلار .. فى بادىء الامر ، ولكن الحادث منشور فى طبعة الظهر فى جميع الصحف ٠٠ انظر ٠٠ !

فقال الدكتور :

وما الذى يمنع من أن يكون مارسينى بالمثل موتورا من تمبلار .. أتريدنى أن أرقب جميع عمالى وأجعل من نفسى مربية او مرضعا لهم ؟ .

ـ لست أقصد شيئا من ذلك .. ولكن الشائعات بدأت تنتشر عن الملاكمة الاخيرة التى مات فيها سميث ..

فصاح سبانجلر :

ـ شائعات وأى حادث لا تعقبه الشائعات .. ثق بأن هذه الشائعات مصدرها معسكر ستيف نلسون الذى يدرك تماما أن لا أمل له فى منازلة « الملاك » .

ـ انك تعرف كيف جعلت من بلنسكى ملاكما فذا .. وذلك باستعمال وسائلى النفسانية والمغناطيسية ، فأودعت جسمه من القوة والخفة عشرة اضعاف ما كان فيه ..

فقال جرادى :

ـ قد يكون الامر كما تقول .. ولكنى أحذرك من الان .. لو ثبت أن وفاة سميث لم تكن ..

فقاطعه سبانجلر قائلا :

ـ ثق بذكائى ولا شىء غيره .. لماذا ابتغى الضرر لسميث .. أى سبب يحملنى على ذلك ..

وسمعا صوتا يقول :

ـ سبب له وجاهته .. !

والتفتا ليريا تمبلار واقفا بباب الحجرة ومسدسه فى يده وتابع يقول :

ـ ضع يديك على المكتب يا دكتور ..

وصاح به جرادى :

ـ هل تقتفى أثرى أينما اذهب ؟

ـ هذا لحسن حظك .. لاننى سمعت من حواركما ما

أزال الشكوك المتراكمة فى قلبى عنك ٠٠
وهب سبانجلر صارخا :
ـ النجدة يا كارل ٠٠
فهز تمبلار راسه فى أسف وقال :
ـ لا تجهد حنجرتك يا دكتور ٠٠ فقد تعهد صديقى هوبى بكارل ٠ وظل بجواره حتى لا يزعجه أحد ويخرجه من أحلامه الجميلة ٠٠
وسمعوا وقع أقدام مسرعة فى الدهليز عقبها صفق الباب الخارجى ٠٠ فقال تمبلار :
ـ يبدو أن كارل فر من رقابة هوبى ٠٠ ما علينا ٠٠
وتقدم من المكتب ووضع شيكين أمام سبانجلر وقال له :
ـ تأمل هذين الشيكين ٠٠ لقد حررا بمبلغ واحد ٠٠ ولو أعملت ذاكرتك قليلا لادركت ان هذا المبلغ يوازى جميع الارباح التى عادت عليك من المباريات الزائفة التى خاض غمارها ملاكك المقنع ٠
واقتحم هوبى باب الحجرة وهتف :
ـ لقد غافلنى الشقى وفر ٠٠
فقال له تمبلار :
ـ لا بأس ٠٠ لقد أحسن بفراره حتى لا يضايقنا ٠٠
ثم التفت الى سبانجلر وتابع :
ـ والان ٠٠ اريد منك ان توقع أحد الشيكين ٠٠ وسأوقع انا الاخر ٠٠ سنعقد رهانا بيننا على نتيجة المباراة القادمة ٠٠ اذا هزم « الملاك المقنع » أصبح الشيكان من حقى ٠٠ واذا انتصر كانا لك ٠
فقال سبانجلر :
ـ واذا رفضت الرهان ؟

ــ سأدعو المفتش فرناك ليلقى عليك بعض الاسئلة المحرجـــة .

فقال سبانجلر :

ــ اقبل الرهان على هزيمة « الملاك المقنع » أو انتصاره فى المباراة القادمة ، وسأوقع الشيك ، ولكن على شرط أن نحتفظ بالشيكين مع متشل جرادى .

واجاب تمبلار على التو :

ــ وانا أوافق ·· فلست أشك فى أمانته ·

ووقع سبانجلر أحد الشيكين كما وقع تمبلار الاخر ، ثم قدمهما لمتشل جرادى ودعـاه ليصـحبه الى نادى « العرين » ·

وما ان بلغا النادى حتى علم جرادى بأن هوايت ميلنز قد اتصل به تليفونيا عدة مرات ، فأسرع يتحدث اليه ، وبعد أن أنصت اليه طويلا عاد الى تمبلار مهموما وقال له :

ــ أتدرى ما حدث ؟ لقد مضى ستيف وكوينى الى مسكنك وما ان صعد ستيف ليودع حوائجه فى المسكن حتى أصيب بطلق نارى من سطح المنزل المجاور ··

ــ هذا كارل اللعين ·· كان يتربص بى بعد فراره منك يا هوبى ولكن ماذا حدث لستيف ؟ ·

ــ لما لاحظت كوينى غيابه صعدت الى المسكن فوجدته يتخبط فى دمائه ، فاستغاثت وحملوه الى المستشفى ·· وقد أخرجت الرصاصة من جسمه والحمد لله ··

ــ الحمد لله ··

ــ ولكنه لن يغادر المستشفى الا بعد أيام · مسكين ستيف · لقد بدأت أشفق عليه · فقال تمبلار فى اصرار :

ــ اذن سأحل مكانه فى المباراة غدا ··

ــ ماذا ؟ ·

ـ لماذا تعجب ؟ لقد أمضيت الشهر الاخير أتدرب معه ..

فقال جرادى :

ـ أرى أنك لا تقل عنه قوة يا مستر تمبلار .. وسمعت كثيرا عن اتقانك الملاكمة ولكن الجماهير .. ؟

ـ عليك أن تعلن النبأ أثناء الحفلة ولهم أن ينصرفوا ويستردوا نقودهم ان شاءوا .

ـ حسنا سأفعل ..

ـ ١٥ ـ

كان القديس يبدل ثيابه فى مقصورة الملاكمين عندما أسرع اليه هوبى قائلا :

ـ هيا لقد انتهت المباريات الاولى وأزف وقت المباراة الكبرى ...

ـ وهل قبلت الجماهير ان تشاهدها ؟

ـ أجل .. لقد صعد جرادى الى الحفلة واعلن على الحضور خبر تخلف ستيف لمرضه وأنك ستحل محله فى ملاكمة الملاك .. كما أعلن الرهان الكبير الذى عقدته والدكتور سبانجلر .. وقد قابلت الجماهير الخبر بالهتاف ولم ينسحب احد .. هيا !

وحمل هوبى قطعة كبيرة من الاسفنج وزجاجة ماء فراح واسرع خلف تمبلار الى الحلقة . وسأله هذا فى الطريق :

ـ هل أعددت مكانين مناسبين لبات وكرينى ؟

ـ أجل .. أتعرف اين اجلستهما ؟ بجوار المفتش فرناك ..

وبدأت المباراة .. ونهض تمبلار يواجه بلنسكى فى الجولة الاولى ..

وظل كل منهما يحذر الاخر ويطوف حوله ، حتى تعالت اصوات الجماهير تطلب عملا حاسما ..

وارسل تمبلار يمناه بلكمة قوية هزت كتلة بلنسكى .. ولكن هذا احتملها فى صبر وتقدم حتى التحم بتمبلار .. فأسرع الحكم وأبعدهما .. وانتهت الجولة .

واسرع تمبلار الى الركن المخصص له وجلس ، وناوله هوبى زجاجة الماء قائلا :

ـ ارو حلقك ..

فرفع القديس الزجاجة الى فمه ثم أبعدها مسرعا . ولاحظ هوبى أن تمبلار أفرغ شيئا منها على صدره متصنعا الشرب .. فسأله هوبى :

ـ هل شربت شيئا ؟

ـ لست أريد .. ولكن أين هوايت ميلنز ؟

ـ لقد مضى الى المقصورة ليحضر المنشفة .. اذ أنه نسيها ..

فقال القديس همسا :

ـ هوبى .. خذ زجاجة الماء وضع عليها السدادة كما كانت واحتفظ بها فى جيبك لا تعطها لاحد ولا تفرط فى قطرة واحدة مما فيها .. أفهمت .. ؟

ودق الجرس وبدأت الجولة الثانية .. وبعد مناوشة قصيرة تراجع تمبلار الى الحبل الذى يحيط بالحلقة

ووقف يستند اليه ٠٠

فى نفس المكان الذى سقط فيه طوربيدو سميث ٠

وقف خائر القوى يهز رأسه كما لو كان يريد أن يزيح سحابة هبطت على عينيه ٠٠

وتقدم منه بلنسكى كالدبابة ٠

وتعالت الأصوات .. وكان تمبلار يسمع بينهـــا بوضوح صراخ بات وكوينى ٠٠ وزئير هوبى وهـــو يحذره .. ولكنه ظل كما هو ..

تقدم بلنسكى متمهلا وقد بدا الابتهاج على أسارير وجهه ورفع يمناه ليذيق تمبلار الضربة القاضيـــة ٠٠

وفى لمح البرق ٠٠ توارى الخوار من جسم تمبلار ٠٠ وانقلب نمرا واثبا ٠٠ ولكم بلنسكى على غرة لكمة جعلته يتراجع مذهولا ٠٠

وانقض عليه القديس وعاجله بلكمة أخرى دفعته الى الوراء عدة أقدام ثم سقط غائبا عن الصواب ٠٠

وأسرع القديس الى الركن يبحث عن هوبى فلم يجده ٠٠ وما ان أتم الحكم عشر ثوان وأعلن فوز تمبلار حتى قفز هذا من فوق الحلقة باحثا عنهوبى ٠٠

كان هتاف الجماهير يزلزل أركان القاعة ، ونهضوا للانصراف تشيعهم نغمات الموسيقى وسمع تمبلار صوتا يناديه باسمه فالتفت ليرى هوبى تحت مدرج حلقة الملاكمة وقد جثا على صدر رجل آخر ٠

أسرع اليه تمبلار وتبعته بات وكوينى وجرادى ٠٠

وفى أعقابهم المفتش فيرناك ·· وقال هوبى :
ـ لقد حاول هذا النذل ان ينتزع الزجاجة منى ·· وهددنى بهذا المسدس ·

ونهض هوبى عن الرجل فاذا به هوايت ميلنز ··
فقال تمبلار للمفتش فيرناك :

ـ ها هو رجلك يا عزيزى ·· وخذ هذا المسدس فستجدان رصاصه يوافق الرصاصة التى أطلقت على أمام حانوت الرهون وكذا الرصاصـــــة التى جرحت ستيف نلسون .



وبعد أن مضى المفتش فرناك بأسيره ، أخذ تمبلار يوضح المسألة للموجودين ، فقال :

ـ لقد أثار شكى فى هوايت تحامله الدائم على سبانجلر ، وعندما وجدته مجروحا فى بيته تحول الشك الى يقين ، ذلك لان الدم الذى رأيته على جبينه كان أوشك على أن يتجمد فى حين أننا سمعنا الطلق النارى منذ ثوان ··

ادركت للتو أن الجرح مضى عليه بعض الوقت وأن اصابته حدثت عندما أصابت رصاصة هوبى نـافذة السيارة السوداء المقفلة ·· فهو اذن الرجل الثالث الذى كنا نبحث عنه ··

وظاهر أنه عندما استشعر بوجودى فى منزل سبانجلر دبر هذه التمثيلية معه ليدرأ عنه الشـــبهات ويظــل

مدربا لستيف نلسون .

فسأله جرادى : اذن فكان منضما سرا الى عصبة سبانجلر ..

ـ اجل .. لقد كان ساعده الايمن .. ولو راجعت المباريات الماضية لتبينت أن هوايت كان المدرب لكل ملاكم هزمه الملاك المقنع .. كان يدس لهم مخدرا فى زجاجة الماء ، وما ان يشرب منها الملاكم فى الاستراحة التى تعقب الجولة الاولى حتى يسرى المخدر فى جسمه وتتلاشى قوته فيقضى عليه بلنسكى فى الجولة الثانية .

لقد ادركت هذه المكيدة .. وكنت أنوى أن أكشف سرها لستيف اذا ما نازله فلما وقع الاعتداء عليه احتفظت بها لنفسى .. وتظاهرت بأننى وقعت فى الفخ لاستدرج بلنسكى الى مهاجمتى والكشف عن نفسه .

أما المخدر .. فيسأل عنه الدكتور سبانجلر ..

ولولا ان بلنسكى لكم سميث بقوة فسقط واصطدم رأسه بالارض فسبب وفاته وأثار شبهاتى لاستمر الاوغاد فى مشروعهم الجهنمى .

ودق جرس التليفون فأسرع اليه تمبلار وبعد أن أنصت قليلا قال :

ـ أخبرنى المفتش فيرناك أن هوايت اعترف وأنه قبض أيضا على سبانجلر وكارل ..

ثم التفت الى متشل جرادى وقال له :

ـ والان ·· الى بالشيكين ·· ولا تنس أن تفتح الحفلة الراقصة التى ستقام بعد زواج كوينى ··

فصاح جرادى : طبعا ·· طبعا ·· وستكون معنا ·· لانك الشاهد الاول ·

تمـت